

الخليج والجزيرة العربية في الوثائق و الحوليات الصينية

فترة العصور الوسطى

اسرة مينج نموذجا

منشور في مؤتمر العلاقات العربية الصينية - جامعة قناة السويس 2012م

د/ محمد محمود خليل

استطاع أحد الرهبان البوذيين ويدعي هونغ دو 年號洪武 من إقامة ثورة إجتماعية وعسكرية فى الصين بعد أن أخرج المغول الاجانب من الصين وكون حكم وطنى مركزى و بذلك أصبح أول امبراطور من أسرة مينغ والذي تربع على عرش الصين من 1368-1398م وأطلق عليه لقب الملك الشحاذ (المتسول) نظراً لاصلة الوضع حيث كان فلاحاً ثم تحول إلى نظام الرهبان وكان يطلب الطعام من العامة عن طريق التسول. أدخل الامبراطور بلاده فى نهضة زراعية و انتاجية عظيمة , كما عمم التعاليم الكونغوشيوسية وأسس حكومة مركزية وأطلق على نفسه اسم ابن السماء ورغم النهضة التى صنعها ذلك الرجل فى الصين إلا أنه أتخذ قرار بالغ الصعوبة وهو تحريم التجارة مع البلاد الاجنبية اى تحريم تعامل العامة مع التجار الذين يأتون من البلاد الاجنبية وأقتصر الامر على الحكومة الصينية التى احتكرت تلك التجارة , ورغم ذلك التحريم إلا أنه كان هناك انفتاح غير مسبوق مع البلاد الاجنبية فى التجارة والتى اعتمدت على الدبلوماسية التتمويه حيث أرسل الامبراطور عدد من السفراء الى البلاد الاجنبية طلباً بالاعتراف الرسمى بالامبراطورية الجديدة وتحسين أوصل التجارة مع البلدان الاجنبية وتعريفهم الاجراءات الجديدة فى التعامل التجارى والذي عرف باسم تجارة الجزية إذ كان من الأهداف الرئيسة للدبلوماسية الصينية هى التتميه الاقتصادية عن طريق التجارة لذلك أطلق عليها الدبلوماسية التتمويه .⁽¹⁾

التعريف بتجارة الجزية والدبلوماسية التتمويه :

بعد أن تولى الامبراطور الاول لمينج مقاليد الحكم قام فور اعتلائه العرش بأرسال الوفود ببيان رسمى إسترضائى إلى حكام البلاد الاجنبية وجاء فى البيان عروض الصداقة والتجارة متلازمان وجاء فى نهاية البيان إشارة الى أن إذا وافقت حكومه البلدان الاجنبية فعلى الحاكم إرسال الجزية الى بلاط المينج كأشارة على الاتفاق التجارى وربط عرى الصداقة وقد جاء للبيان الرسمى للمبراطور من سجلات أسرة مينج ما يوضح تلك الرسائل " منذ أن فقدت أسرة السونج العرش وقطعت السماء قربانهم خرجت أسرة يوان من الصحراء لتدخل الصين وتحكمها لاكثر من مائه عام

⁽¹⁾ كان الامبراطور المؤسس للمينج فلاحاً يتيماً من بلدة أنهوى فى وسط الصين وامضى جزء من حياته فى معبد بوذى وهناك تعلم الكتابة و اطلع على الكلاسيكات الكونغوشيوسية ، و مينج تعنى باللغة الصينية المتألق أو الحائز على الإشراق ، وحول تأسيس الدولة وعلاقتها التجارية مع الدول الاجنبية راجع ، لويز ليفائيس : يوم سادت الصين البحار ، ترجمة على أحمد كنعان ، تاله للطباعة و النشر الرياض 2005م ، ص 73-76 ، هيلد هوخام : تاريخ الصين ، ترجمة أشرف محمد كيلاي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 2002م ، ص 257.

Robinson, David M: "Politics, Force and Ethnicity in Ming China: Mongols and the Abortive Coup of 1461," *Harvard Journal of Asiatic Studies*, Volume 59, Number 1, June 1999, p.79-123.; Robinson, David M. : "Banditry and the Subversion of State Authority in China: The Capital Region during the Middle Ming Period (1450-1525)," *Journal of Social History* (Spring 2000), p. 527-563.; Hucker, Charles O: "Governmental Organization of The Ming Dynasty," *Harvard Journal of Asiatic Studies*, Volume 21, December 1958, p. 1-66 ; Atwell, William S : "Time, Money, and the Weather: Ming China and the "Great Depression" of the Mid-Fifteenth Century," *The Journal of Asian Studies*, Volume 61, Number 1, 2002, p. 83-113.

وعندما سئمت السماء من سوء حكمهم وفسادهم جعلت مصيرهم الخراب والدمار , وظلت شؤون الصين في حالة من الفوضى على مدى ثمانية عشر عام ولكن عندما بدأت الامة في النهوض من كهوتها رأينا نحن الفلاح البسيط (يقصد الامبراطور نفسه بتلك الكلمات) من هواى- يو أن من واجبا الوطنى انقاذ الشعب ,وشاء الخالق ان يسلك موظفونا المدنيين والعسكريون طريقهم شرقاً الى الجانب الايسر من النهر .⁽²⁾ ولقد أرسينا دعائم السلام فى الامبراطورية وأستعدنا الحدود القديمة لإرضينا الوسطى ,كما أختارنا الشعب أيضاً لاعتلاء عرش الصين . وقد أرسلنا موظفينا الى سائر الممالك الاجنبية بالبيان الرسمى وبرغم أننا لسنا بمثل حكمة حكامنا الاقدمين الذين أعترف العالم باسرة بفضائلهم ومناقبهم فلا يسعنا الان ان نطلع العالم على عزمنا على حفظ السلام فى أرض البحار الاربعة وعلى هذا الاساس فقط أصدرنا هذا البيان الرسمى "ويأتى بعد ذلك أن سفراء الامبراطور الصينى حملوا الهدايا من الحرير الى تلك البلدان الاجنبية التى أرسلت فيما بعد سفرائها بالخزينة من أجل إقامة علاقات اقتصادية طيبة مع الصين .⁽³⁾

永樂 يونجل او **الأمبراطور هوان** - تي **الأمبراطور الثالث** فى اسرة مينج (**Yong-le**) والذي بدأ علاقات جادة مع دول الخليج و الجزيرة العربية و ارسل الحملات العسكرية الاقتصادية للمنطقة فيما يعرف برحلات الكنز واشترك فيها اكثر من 28 ألف جندي وما يقدر بمائه سفينة عسكرية كبيرة بخلاف السفن الصغيرة الاخرى وكان يقود الاسطول القائد الخصى المسلم **鄭和下 تشينغ خه** , اتبع يونجل نفس منهج ابيه وأصدر فرمان جاء كالتالى (أرسل الامبراطور القائد الخصى و آخرون لمختلف البلدان لإعلان تعليمات امبراطورية مفادها , لقد قبلت بكل حزم ولاية السماء وورثت الحكم الأعظم من الأباطرة تاي زو جاد , تاس تسونج , وتشاو تسونج رن , لقد حكمت أكثر من عشرات آلاف من الدول وورثت الاحسان الأعظم السامى من أجدادي ونشرت السلام وقد أصدرت عفو عام لجميع من تحت السماء و أعلنت بدء عهد جوه -دي (جودي) وبدأ الجميع من جديد ,أنتم يامن تسكنون فى مختلف البلدان البعيدة عبر المحيط , ولم تسمعوا حتي الآن عن ذلك , الآن أرسل لكم الخصى القائد تشينغ خه و القائد وانج جينج , حاملين اعلان بتعليماتي لكم, يجب عليكم احترام الأوامر و السير فى طريق السماء , لرعاية شعبكم و الاحتفاظ بالسلام وهكذا تحتفظون بالسلام و الازدهار , يقدم الحرير الملون حسب الأقتضاء للحكام و البلدان العشرين التى سيمر عليها القائد تشينغ خه إلى هرمز و سريلانكا و كاليكوت و ملقا و كوشين و البحرين و مقدشيو و ساموديرا و الأحساء و اليمن و قان - بالي و عدن و ظفار و الميناء القديم .⁽⁴⁾

⁽²⁾ Zhong-yang Yan-jiu yuan, Ming shi-lu, Volume 2, p.775

تذكر وثائق اسرة مينج **Ming shi-lu** أنه بتاريخ 26 فبراير 1369م فى عهد الامبراطور (هونج دو) فى العام الثانى الشهر الأول اليوم العشرين قد أرسلت مبعوثين مع الأعلانات وتقديم المشورة للانضمام للامبراطورية على تعليمات من دول اليابان و شامبا و جافا و بلدان المحيط الغربى (العرب و المسلمين) وذلك فى المجلد الثانى من وثائق المينج الصفحة 775 و الجدير بالذكر أن سجلات أسرة مينج تبلغ 3279 مجلد بحمل وثائق الأسرة من عام 1368م - 1644م .

⁽³⁾ فى عام 1372م أصدر الامبراطور بيان يربط أوصل الصداقة بين المملكة الوسطى (مينج الصينية) حاكمة العالم و بين البرابرة اى دول العالم الأخرى , تقوم الصداقة على أساس دفع الجزية مقابل دعم التجارة بين الصين و تلك البلاد والجدير بالذكر ان هناك فريق من العلماء يرى أن ليس هناك ما يسمى بتجارة الجزية بل هى تجارة الضرائب و ان الترجمة الحرفية للكلمة لا تنم عن المضمون الخاص بتلك التجارة , وان المؤرخين و المترجمين قد تأثروا بأراء المستشرقين وأخذوا كلمة الجزية منهم , ولكن الباحث لا يرى ان ذلك الرأى صائب وذلك بسبب تصريحات و افعال و معتقدات الأباطرة حكام أسرة مينج الذى يدل على اعتقادهم بأنهم حكام العالم ويجب على الدول الخضوع لهم و التأثير الثقافى و الاقتصادى بهم فيما يسمى بالسلام العالمى لأسرة مينج كما سيوضح البحث بعد ذلك .

Ming shi - lu , volume 3 , p.65 - 67, 936 - 936.

⁽⁴⁾ يونجل تعنى البهجة الدائمة, اما عن عهده راجع هيلدا هوخام : تاريخ الصين , ص 263-358, كما جاء فى وثائق أسرة مينج رقم 1175 فى المجلد 15 بأن الامبراطور أعلن العفو العام عن جميع من تحت السماء مقابل أن تأخذ من تلك البلاد البربرية السلع القيمة و النادرة و تعطي إلى وزارة المناسك فى القصر الامبراطورى كما يشترط أن يقدم تجار تلك البلاد البربرية التحية الرسمية للامبراطور ثم

والجدير بالذكر هنا ان نظام الجزية لم يكن وفق ما نعلم من تعاليم الشريعة الاسلامية وما تم فعله من طرف الحكومات الاسلامية علي البلاد المفتوحة وليس ايضا ما قد فهمه بعض المستشرقين من نظام الجزية انه واجب تقرضه الدولة المنتصرة او ذات النفوذ على منطقة معينة تدفع تلك الجزية مرغمة خوفا من عواقب عسكرية او سياسية , بل لم يكن ذلك النظام عند أسرة مينج أكثر من مجرد تعبير تقليدي عن سيادة المملكة الوسطى على السائر الدول الاخرى في إطار رسمي ممزوج مع بعض المراسم الملكية ولم يتجاوز ما يقتضيه ذلك من إرسال البعثات الدبلوماسية والعلاقات التجارية الجديدة ونقل الهدايا التي يمكن قبولها كجزية مصحوبة بتملق المبعوثين أو كما اطلق عليها متخصصوا التاريخ الصيني (الدبلوماسية الماكرة) من جانب البلدان الاجنبية والتملق الذي يحبه الامبراطور (5). لتجابت كثير من الدول الاجنبية لذلك العرض وأرسلوا وفوداً من عندهم محملة بالهدايا التي أطلق عليها الجزية وكانت من تلك البلدان بلدان الجزيرة العربية والخليج وعلى رأسهم هرمز وظفار وعدن ومكة والأحساء . لكن يجب أن أوضح أن هناك كثير من البلدان الأجنبية من رفضت تلك الفكرة المخترعة من أمبراطور المينج عن تجارة الجزية كأنها فكره مهينه وردت عليه بأسلوب أستعلائي مثل حاكم اليابان الذي أرسل له يقول :

أن السماء والارض واسعتان وليست حكراً على حاكم واحد , علم أن العالم ملك للعالم وليس ملكاً لشخص واحد " وكذلك ملوك مقدشيو وملوك الأحساء الجدد (الجبور) حيث تم استخدام العنف معهم في الحملة الخامسة لاسطول الكنز (6).

تشينغ خه هو لقب اطلق علي القائد المسلم حجي محمود شمس الدين أحد احفاد حاكم منطقة يونان السيد الأجل شمس الدين عمر ، والسيد الأجل لقب يطلق علي السادة العلويين في منطقة أسيا الوسطي ، ولد حجي شمس الدين في منطقة يونان ، من أسرة ارسقراطية حاكمه وله أخ و أربع شقيقات ،وينتمي تشينغ خه لعرقية تسمى هوي و هي إحدى العرقيات المسلمة في جنوب غرب الصين ،اما عائلته فيطلق عليها عائلة (ما) وما تعني محمود ،وقد أطلق كلمة ما علي السيد الأجل منصور ، الحفيد الخامس للسيد الأجل شمس الدين عمر ، عندما سافر لمكة من اجل الحج .ولد تشينغ خه عام 1371م وكان يطلق عليه اسم (ماسانباو) اي فتي الجواهر الثلاث وقد تحرفت فيما بعد

يعودوا إلي بلادهم محملين بالبضائع و الهدايا ، راجع 15-16 , p 15 Ming shi- lu , vol 15 , وكذلك راجع سجلات اسرة مينج السنه الخامسة الشهر 6 يوم 9 بتاريخ 29 يونيو 1430م، السجل رقم 1534 المجلد 19 ، الصفحة 1576 - 1577

Ming shi – lu , vol 19, p.1576 – 1577.

وحول سجلات بناء السفن التي قامت برحلاتها إلي البلدان الغربية من البحر راجع المصدر الصيني المعاصر لاسرة مينغ

李昭祥著《龍江船廠志》，1543年刻。

(5) والجدير بالذكر لم يكن كل اباطرة مينج يحبون ذلك التملق الذي لا يأتي بعائد علي اقتصاد الصين بل علي العكس كان من عوامل التدهور الاقتصادي وضعف الخزينة الصينية الأمر الذي دفع الامبراطور الرابع لأسرة مينج (شي – لو) من وقف تلك التجارة (الدبلوماسية الماكرة)حيث أصدر فرمان في أحدي و ثائق اسرة مينج يقول فيها بعد توليه عرش البلاد (إن السفن التي تجلب الأحجار الكريمة و الهدايا من البلاد البربرية في المحيط الغربي يجب أن تقف و علي السفن جميعا أن تعود إلي ناكينج وعلي كل السفن المبحرة في البحار في طريقها للبلاد البربرية أن تتوقف) ، راجع تاريخ أسرة مينج الفصل 304 الصفحة 2ب

Ming shih, ch.304, 2a, T.P, chin1933 , p. 301

Huang – ming Ts, ung Hsih-lu , ch.15, p.30a

(6) حول الحملة العسكرية الصينية علي الجبور حكام الاحساء و شرق الجزيرة العربية فسوف نوضح ذلك تفصيلاً في ذلك البحث وحول ذلك

يمكن الرجوع إلي ، Geoff Wade : the zheng he Voyages , asia research institute , working paper series, no.31 , national university of Singapore, October 2004, p.17-18.

تلك الكلمة في الأدب الشعبي العربي إلى السندباد صاحب الرحلات البحرية السبع المشهورة تماما مثل ماسانباو او تشينغ خه . (7)

أرسل الأمبراطور هونغ دو جيشة بقيادة فو يودي للاستيلاء علي اقليم يونان عام 1382م ، ورغم المقاومة العنيفة التي ابداهها المغول في الدفاع عن يونان إلا ان القائد فو يودي استطاع دخول الأقليم وهزيمة المغول وصادف مقابلة فو يودي بالفتي ماسانباو وكان عمره وقتها يزيد علي العشر سنوات بقليل عندما سأله القائد فو يودي عن مكان أختباء القائد المغولي ، فرد عليه الفتى "قفز في البركة " فتعجب القائد من شجاعة الفتى و قال له " اهكذا حقا " أخذ القائد فو يودي ذلك الفتى أسير معه عندما توسم فيه الشجاعة و الذكاء ، وبعد ثلاث سنوات اي عام 1385م تم إخصاء الفتى ماسانباو وألحق بخدمة الأمير يونجل الابن الرابع للامبراطور الصيني هونغ دو مؤسس أسرة مينج . (8)

واجه الأمبراطور هونغ دو مشكلة كبيرة بعد موت ابنه الأكبر وولي عهده عام 1392م ، الأمر الذي دعاه لتعيين حفيده خلفا لأبيه وذلك بدعم من رجال البلاط ، وبذلك يكون هونغ دو قد تجاوز العديد من ابنائه الاحياء بما فيهم الابن الرابع يونجل الذي كانت عيناه ترنو لحكم البلاد ، وفي عام 1398م توفي مؤسس اسرة مينج عن عمر يناهز 71عام وتولي حفيده يوانجانغ والذي أطلق علي نفسه لقب جو - يونوين لكن الأمير لم يدير البلاد مثل جده و ادخلها في سلسلة طويلة من الصراعات والفوضى خاصة بعد أن قلص الامتيازات الأقطاعية للقواد العسكريين وجرّد اعمامه الأمراء من القوات العسكرية و عزلهم من مناصبهم ، الأمر الذي أدي لثورة عمه يونجل عام 1399م ، وبعد صراعات عسكرية مريرة استطاع يونجل أن يستولي علي زمام الأمور ويدخل من بوابات القصر الأمبراطوري ويصبح الأمبراطور الثالث للمينج وذلك عام 1402م ،وتذكر الحوليات الصينية أن الأمبراطور جو - يونوين أستطاع الهروب من عمه حيث لبس ثوب الكهان وذهب مع مجموعة من خواصة خارج البلاد عبر مركب شراعي متجها نحو بلدان المحيط الهندي . (9)

أعتمد يونجل في صراعه ضد ابن أخيه علي الخصيان العسكريين ، لذا أعطاهم ثقتهم بعد النصر و قرب منه الخصي ماسانباو وأعطاه لقب تشينغ خه وفور أستقرار الأوضاع أمر يونجل ببناء أسطول أمبراطوري يقوم بزيارة المحيط الهندي لتمشيطة بحثا عن الأمبراطور الهارب أو لتبديد الشاعات المضطربة حول منفي الأمبراطور جو - يونوين خارج البلاد ، وقد كلف يونجل قائده الخصي تشينغ خه ببناء الأسطول عام 1403م للبحث عن الأمبراطور الهارب

(7) مي شو جيانغ : الاسلام في الصين ، ترجمة وانغ ماو هو ، دا ووتشو للنشر ، بكين 2004م ، ص 30-31 ، هادي العلوي : المستطرف الصيني ، ص 305 ، ويذكر هادي ان تشينغ خه هو الحفيد ال36 للامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

(8) لويز : يوم سادت الصين البحار ، ص 73 - 86 ;

Phillips, George: 'The seaports of India and Ceylon, described by Chinese voyagers of the fifteenth century, together with an account of Chinese navigation, Part I,' Journal of the China Branch of the Royal Asiatic Society for the Year 1885, 20, 1986, p. 209-226.

(9) Zhu, Jianqiu : 'Zheng He's nautical chart and its role in the history of the Chinese chart development', In: Research Association , Zheng He Xia Xi Yang Lun Wen Ji. 1 , 1985, p. 229-237.

و كذلك لملى خزائن الدولة الفارغه بالعائدات التجارية الخارجية وذلك وفق ما جاء في كتاب مينج تونج جيان (التاريخ غير الرسمي للمينج) .⁽¹⁰⁾

أسطول سفن الكنز (寶船) treasure ships :

في البداية أمر الأمبراطور يونجل مقاطعة فوجيان بإنتاج 37 سفينة عابرة للمحيطات وبعد ثلاث أشهر أمر مقاطعات سوجو و جيانغسو و جيانغشي و جيجيانغ و هونان و غوانغدونغ ، بإنتاج 200 سفينة أخرى وفي نفس العام أرسل أمر آخر للمقاطعات الساحلية بإنتاج 188 سفينة ثم تطور الوضع أكثر من ذلك حيث بلغ انتاج السفن من عام 1404 وحتى عام 1407 إلى 1681 سفينة من أجل البعثات الرسمية للمينج فيما يعرف اصطلاحيا بأسطول الكنز ، وكانت سفن الكنز تحمل أسلحة حديثة بمعطيات ذلك العصر ، حيث حوت كل سفينة علي 24 مدفع برونزي و يبلغ مدي المدفع من 800 إلى 900 قدم ، و كذلك أحتوت السفينة علي غرف مجهزه بكل الرفهيات الممكنة من أجل مبعوثي الأمبراطور و مبعوثي البلدان الأجنبية . كذلك أحتوت كل سفينة علي جرس كبير و خمسة أعلام و طبل كبير و عشرة مصابيح تستعمل كإشارات ضوئية لإصدار الأوامر علي متن السفن و كان لكل سفينة لونها الخاص و علم أسود كبير خطط عليه باللون الأبيض حرف كبير يدل السرية التي تنتمي لها تلك السفينة⁽¹¹⁾ .

وبخصوص التوزيع الوظيفي علي سفن اسطول الكنز ، كان علي متن كل سفينة سبعة من المديرين الخصيان يعملون كمراقبين لسفراء الأمبراطور ، كما كان هناك عشرة من المديرين المساعدين يعملون تحت إشراف السفراء يتبعهم 52 خصي ، اما بالنسبة للتوزيع العسكري علي متن سفن الأسطول فكان علي متن كل سفينة 92 عسكريا كبيرا مسئول علي الأفواج ، و 104 من قادة الكتائب يتبعهم 103 من رؤساء المجموعات ، اما ربان السفينة فكان يتم تعيينه بشكل خاص من الأمبراطور وكان لدي الربان سلطة القتل لتعزيز النظام علي متن السفينة ، وكان لكل سفينة أمين سر لاعداد الوثائق الرسمية وكان امين السر ذو رتبة رفيعة في البلاط الأمبراطوري ، وكذلك عدد 2 من موظفي وزارة المناسك مسئولين عن البرتوكولات الرسمية بالإضافة إلى عشرة معلمين يعملون مترجمين ولقبهم (تونغ بي فانس هو جياو يو غوان) وتعني المعلم الذي يعرف الكتب الأجنبية ، وكان منهم ماهوان و فاهسين اللذان وصفا رحلتهما بصحبه اسطول الكنز إلى بلدان المحيط الهندي و الخليج العربي و شبة الجزيرة العربية و سوف نذكر رحلتهما تفصيلا في ذلك البحث .⁽¹²⁾

⁽¹⁰⁾اليوم 5 الشهر 5 السنة الأولى ، الموافق 25 مائة 1403 ، السجل 292، المجلد 9 ، ص 356; وحول أسباب اعداد اسطول الكنز وإشراف تشينغ خه عليه و انواع السفن و محتوياتها يرجي مراجعة ذلك البحث القيم

Sally K. Church: ZHENG HE, AN INVESTIGATION INTO THE PLAUSIBILITY OF 450-FT TREASURE SHIPS, Monumenta Serica, Vol. 53, 2005, p. 1-43

⁽¹¹⁾اليوم 5 الشهر 5 السنة الأولى ، الموافق 25 مائة 1403 ، السجل 292، المجلد 9 ، ص 356;

Mei-Ling Hsu: Chinese Marine Cartography: Sea Charts of Pre-Modern, Imago Mundi, Vol. 40, 1988, p. 96-112

⁽¹²⁾Huang Xingzeng : (Xiyang chaogong dianlu) [黃省曾, 西洋朝貢典錄, 1520 n. Chr.], (annotierte Übersetzung), Inaugural-Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades des Fachbereichs, Geschichts- und Kulturwissenschaften an der Freien Universität Berlin , Tag der mündlichen Prüfung: 29. Juli 2005, p.8-12.

كما رافق أسطول الكنز 180 طبيباً و صيدلاناً لجمع الأعشاب النادرة و التعرف على الامراض و الأوبئة و علاج المرضى في اسطول الكنز ، و الجدير بالذكر أن معظم البحارة و الجنود علي متن الأسطول كانوا من المجرمين المبعدين عن الوطن ، وقد حمل الأسطول بكميات كبيرة من الحرير و الخزف الملون و القطع الفنية ، بالإضافة إلي عدد كبير من اللقائف البيضاء الممهورة بختم الإمبراطور يونجل أعطت كلها للقائد تشينغ خه لكي يصدر الأوامر و يعقد المعاهدات مع بلدان المحيط الهندي (البلدان الغربية) وفق ما تقتضيه الضرورة ، وفي خريف 1405م كان أول أسطول للمينج جاهز لرحلته الأولى بـ 317 سفينة من سفن الكنز مزود بـ 27 ألف جندي مستعدين للانطلاق نحو بلدان المحيط الهندي . (13)

مراسم تجارة الجزية :

كان لتجارة الجزية مراسم وطقوس معقدة في البداية انشأت أسرة مينغ إدارة خاصة لشئون السفن الاجنبية والتجارة الخارجية في مينغتشو والزينتون وكلفن ذلك وفقاً لما فعلته أسرة يوان سابقاً ، وأصبحت مسؤولية تلك الادارة مقتصر على تولى شؤون تقديم الجزية وتيسير التجاره مع الدول الاجنبية ، وكان المسؤول عن تلك الإدارة هو وزير المناسك (الطقوس) (14) و الجدير بالذكر أن وزير المناسك في عهد يونجل الإمبراطور الثالث هو الوزير لي تشي - جانج (15) واتبعت ادارة شؤون السفن الاجنبية والتجاره عدد من القوانين الدقيقة خاصة بتجارة الجزية أولها أن يتقدم رسول الوفد الأجنبي بالجزية والتي هي عبارة عن سلع كماله في الغالب ومخلوقات نادرة وعجيبة من بلاد الشرق والغرب ، وقد أن يقدم الرسول الجزية يأخذها وزير المناسك ويعرضها على الإمبراطور في سجل وإذا وافق الإمبراطور أعطت وزارة المناسك للسفير براءة تقديم جزية حيث يوضع ختم على ورقه سفارته التي أتى بها ، ثم ينتظر السفير موعد الدور (الميعاد) المحدد له لتقديم الجزية للإمبراطور ويعدها يتسلم خط المرور أو تصريح السير الذي ييسر به التاجر منذ نزوله الميناء وحتى وصوله الى العاصمة الإمبراطورية . وكان يحدد للسفير عدد السفن المصاحبة له وكمية البضائع تفصيلياً بالإضافة للسلع الأخرى والعدد الكلي لأعضاء البعثة وطريقة تقديم الجزية شخصياً للإمبراطور وعندما تقبل الجزية يتوسل وزير المناسك للإمبراطور بتقديم الهدايا لتلك الوفود والتجار المصاحبين لهم ، فيأمر الإمبراطور بإعطائهم الهدايا وفقاً لما قدموه من جزية أو هدايا للإمبراطور بإسم الجزية . (16)

(13) GEOFF WADE : The Ming shi-lu as a Source for Thai History -- Fourteenth to Seventeenth Centuries, Volume 31, Journal of Southeast Asian Studies ,1 September 2000 ,p. 6- 32

(14) هناك وثيقة في سجلات أسرة مينج رقم 309 في مجلد العاشر ، تقول أن الإمبراطور أمر المسؤولين بإنشاء وزارة المناسك لأن الإمبراطورية تحتل مكانة مركزية في العالم و تحكم عشرات آلاف من البلدان فهي تحكم كل من تحت السماء وأن الشعوب في البلدان البعيدة يشعرون بالارتياح و الهدوء لوجودنا هنا في حكم العالم و أنهم يريدون إظهار الولاء لنا ، وإن من دواعي سروري أن يأتي من هم في البلاد البعيدة يعلنون الولاء ثم يعودون إلي بلادهم محملين بالهدايا الإمبراطورية ، وعلي وزارة المناسك أن تمنحهم تصريح بذلك و ان تحميهم و تسهل رحلاتهم دون عائق من الآن فصاعد و أن كل الناس في جميع البلدان المرحبين و الراغبين في دخول الصين أن يسمح لهم.

Ming shi -lu , vol.10,Record 309, p. 435

(15) اليوم 29، الشهر 6 ، السنة 19 ، الموافق 19 يوليو 1411م ، سجل 768، المجلد 12 ، ص 1483.

(16) Ming shi -lu , vol 15,p.15.

وكذلك راجع ريتشارد هول : امبراطوريات الرياح الموسمية ، ترجمة كامل يوسف ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ابوظبي 1999م ، ص 123 ، هادي العلوي: المستطرف الصيني ، ص 302.

ثم يأمر الامبراطور حكومته متمثلة في وزير المناسك بشراء السلع الاضافية التي تحملها سفن الوفود والتي توجد في الميناء وهي من خير البضائع التي تقدم كجزية للقصر الامبراطوري ، كما يسمح الامبراطور للبعثة بعرض بضائعها وعرضها في قسم (المناسك) ولمدة تتراوح من ثلاث إلى خمسة أيام وذلك لكي يطلع عامة الشعب الصيني على تلك البضائع ويشترونها ، أما أعضاء البعثة المرافقة للسفير والمقيمين في الميناء لا يسمح لهم بمقابلة الامبراطور في العاصمة بل يسمح لهم بالتجارة مع سواد الشعب الصيني في الميناء ولكن بواسطة سمسار تحدده وزارة المناسك .⁽¹⁷⁾ والجدير بالذكر أن نظام الجزية قد عمل على زيادة الوهم الامبراطوري بأن حاكم المملكة الوسطى له السيادة على كل ما تظله السماء و يؤكد على ذلك النقش الاثرى الموجود على عمود حجري أقامة القائد البحري تشينغ خه في معبد بوذي قريب من شنغهاي جاء فيه : " أن جمع البلدان الواقعة وراء الأفق وفي أقاصي الارض أصبحت تابعة لنا جميعاً من أقاصي الغرب إلى أقاصي الشرق ومن أقاصي الشمال إلى أقاصي الجنوب مهما تبتعدت ومهما كانت الميافات والطرق التي تفصل بينها وهكذا فبرغم بعد بلادهم حقاً هم البرابرة من وراء البحار جاءوا يحملون الاشياء والهدايا الثمينة " .⁽¹⁸⁾

كان أصحاب المقامات الرفيعة من المبعوثين الاجانب يقيمون في قصر هوي تونغ بمدينة نانجينج، حيث يخدمهم 400 من الخدم بالاضافة لعدد من الأطباء و الطهاة المهرة لرعايتهم ، وكان كل مبعوث له بطاقة خشبية تحمل اسمه وكان يحذر عليهم الخروج إلى الشارع و الاختلاط بالعامة أو التجار المحليين ، بل كانت وزارة المناسك تقوم بالاجراءات التجارية وتحديد أنواع الجزية ومقدارها لكل بلد، وكذلك انواع البضائع التي يجلبها المبعوثين معهم إلى الصين، وفي المقابل كان المبعوثين يتلقون يتلقون الهدايا الامبراطورية وكذلك ملوكهم ، ثم يسمح للمبعوثين بإقامة سوق مفتوحة للجمهور في دار الضيافة خلال مدة تتراوح من ثلاث إلى خمسة ايام تحت رقابة وزارة المناسك، وكان يمنع منعاً بات أن يباع للمبعوثين المدونات التاريخية و الخرائط و الأسلحة و الأعشاب الطبية النادرة ذات المخزون المحدود . وإذا تسلل أحد المبعوثين إلى بيوت الأهالي كانوا يحرمون من الهدايا الأمبراطورية وكانت مدة اقامتهم في قصر هوي تونغ تتجاوز بضعة أشهر ، مصحوبة بعدد من الولايم الأمبراطورية وسباقات الخيول و رمي السهام من أجل التسلية تحت إشراف وزارة المناسك .⁽¹⁹⁾

وأخيراً نختم حديثنا عن تلك المراسم بما قاله المبشر البرتغالي بينديكت جويس Benedict Goes الذي وصل لبلاط أمبراطور المينج عام 1650 كسفير فقال " أن البلدان الاجنبية تبعث سفارات الى الصين قدر عددهم ب72 مندوب أو سفير لتقديم الهدايا (الجزية) إلى الامبراطور وكان معظم المندوبين من التجار وكانت نفقات الرحلة ذهاباً وإياباً على حساب الحكومة الصينية ، فالامبراطور الصيني عنده من الخيلاء والزهو ما يجعله يحس بالخجل إذا قبل

⁽¹⁷⁾ لويز : يوم سادت الصين البحار ، ص 188-189

⁽¹⁸⁾ كتب تلك العبارات الموجوده في النقش الحجري القائد الخصي تشينغ خه في 14 مارس 1431م وسوف نحقق ذلك النقش باعتباره أحد مصادر اسرة مينج عن علاقات اسرة مينج بشية الجزيرة العربية و الخليج وقد نشر النص المنقوش في دورية Journal Kuo – feng و ذلك سنة 1935م علي يد العالم الصيني الجليل Cheng Hao – sheng ، اما النص الأصلي فيوجد علي حجر في متحف تيان – في Tien – fei الموجود في اقليم T,ai – tsang بدولة الصين وحول ذلك راجع

Zheng he : wu – tu wen – sui hsu – chi, by cheng hao – sheng , journal , Kuo – feng , vol.vII, no.4, october 1935, p.30-31.

⁽¹⁹⁾ لويز : يوم سادت الصين البحار ، ص 187-191،

Zheng Hesheng: Zheng Yijun, *The Selected Papers on Zheng He's Voyages to West, Part II*, Qi Lu Publishing House, 1983, p.856

الهدايا بدون مكافأة سخيّه لذا يعمل جميع الاعضاء الى التنافس على تمثيل أعضاء الوفد "ونفهم من هذا السياق ان مصاريف الرحلات البحرية من الدول الأجنبية الى الصين ذهاباً وإياباً كانت على نفقات الحكومة الصينية نظير تقديم بعض التوفير الزائد والتعلق الذي يحبه الامبراطور ويجازى به بسخاء مبالغ فيه . (20)

وثائق تجارة الجزية مع بلدان الجزيرة العربية والخليج :

كان مؤسس أسرة مينغ له حساسية ضد المسلمين ولاسيما العرب في أول عهده وذلك بسبب علاقتهم بحكم يوان المغولي ، إلا أنه سرعان ما تخلص من تلك الفكرة وقرب منه المسلمين بل أمر بعمل تقويم إسلامي ووضع باللغة العربية وقرب منه العلماء والقواد والتجار المسلمين ، بعد إقرار بلاد الاسلام بحكمه وردهم على رسالته والتي حملها دبلوماسيين صينيين ، ردت الدول الاسلامية ومنها بعض عواصم الجزيرة العربية والخليج بالاعتراف بأسرة مينغ على حكم الصين والموافقة على التبادل التجاري وفقاً لنظام الجزية ولّى يدفع مصاريف الانتقال فيه من وإلى الصين ثم الرجوع إلى الوطن على حساب الحكومة الصينية . وقد أستطعت الحصول على عدد لا بأس به من الوثائق الموجودة فيما يعرف بسجلات أسرة مينغ تبين حجم التعامل الدبلوماسي التمتوى اى القائم على المعاملات الاقتصادية بين الصين وبين حكومات الجزيرة العربية والخليج وعلى رأسهم هرمز واليمن والبحرين ومكة والاحساء وطفار وذلك في القرن التاسع الهجرى . (21)

وسوف نوضح علاقات تلك الحكومات العربية بحكومة مينج مع ذكر أرقام الوثائق وتواريخها وعددها لكل حكومة في سجلات اسرة مينج:

مملكة هرمز من اهم ممالك الخليج العربي :

يجب أن نشير أن هناك مدينتين أسمهما هرمز ، هرمز القديمة أو العتيقة والتي كانت تقع على البر الساحلي قرب مصب نهر ميناى الذي يسمى جون الخبر و تبعد عن بندر عباس حوالي 30 ميل ،وقد زارها الرحالة المشهور ماركوبولو فقال (مدينة لها بندر يدعى هرمز يقصده التجار القادمون من الهند ، في مراكب موسوقة بالتوابل و الأحجار الكريمة و الألى و أثواب الحرير و الذهب و أنياب الفيلة و العديد من السلع الأخرى ، التي يبيعونها لتجار

(20) الجدير بالذكر أن معدل التجارة الخارجية للصين في نهاية أسرة مينج قد أنخفض تدريجياً خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر بسبب الغارات المستمرة من القراصنة اليابانيين و ظهور القوة البحرية البرتغالية في المحيط الهندي وتكوين مستعمرات لهم فيه.

F.Hirth,Ancient Porcelain : a study in Chinese mediaeval in dustry and trade, reprinted the j.of the china branch of the r.asiatat.soc,1888,p.58-60.

وكذلك يمكن الرجوع إلى ، سليمان حزين : المشرق العربي و الشرق الأقصى ، ص 229 .
(21) قوة ينغ ده : تاريخ العلاقات الصينية العربية ، ترجمة تشانغ جيامين ، الصين اليوم ، سبتمبر 2002 ، ص 53 ، وقد جاءت كلمة المسلمين و محاولات التقرب منهم و بخاصة العرب في الوثيقة رقم 309 بالمجلد العاشر في وثائق اسرة مينج ، وكذلك الوثيقة رقم 834 في المجلد 12

. Ming shi – lu , vol . 10,record 309,p.435

Ming shi –lu, vol.12,record 834,p.1639 .

وكذلك يمكن الرجوع للبحث الممتاز الذي أعده الدكتور جعفر كرار عن علاقات شبه الجزيرة العربية بالصين ، جعفر كرار احمد : العلاقات التاريخية بين شبه الجزيرة العربية و الصين منذ ظهور الاسلام و حتي اوائل القرن العشرين ، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، العدد 92 ، السنة 24 ، الكويت 1999م ، ص 160 - 161، انظر ايضاً هادي العلوي : المستطرف الصيني ، ص 302-305.

هرمز ، ويحملها هؤلاء إلى جميع أنحاء العالم ويبيعونها بدورهم و الواقع أن هرمز مدينة تجارتها واسعة يقع تحت سلطتها الكثير من المدن و القرى إلا أنها العاصمة ويسمى ملكها ركن الدين أحمد (22)

أما هرمز الجديدة والتي تم أنشائها على جزيرة جرون وهي جزيرة ذات تربة ملحية ، كانت خالية من السكان حتي عمرها حكام هرمز و يكثر فيها التلال البركانية و يذكر المؤرخ البرتغالي دوارته بريوسه أن مناخ جرون عاصمة هرمز الجديدة حارة جدا وهي تقع في الخليج الفارسي (العربي) قرب المضيق الفاصل بينه و بين خليج عمانوهي مدينة جميلة شاهقة المباني مشيدة بالحجر و الملاط وفيها شوارع عديدة تخترق أحياءها وتفضي إلي ميادينها الشيقة و هي كثيرة التجارة ذات أصناف عديدة و يرسوا في مينائها العديد من المراكب الضخمة ويندرها جيد جدا و تحمل إليه شتي أنواع البضائع من جميع الآفاق ويجلب لها من الهند التوابل و الفلفل و القرنفل و الزنجبيل و الهال و الصندل و الزعفران و الشمع و غيرها والأحجار الكريمة و الخزف و اللبان الجاوي ، ويجني التجار أرباحا طائلة من بيع تلك الأصناف . (23)

وسبب خروج سلاطين هرمز من مدينة هرمز العتيقة الموجودة علي مصب نهر ميناوب إلي مدينة هرمز الجديدة الموجوده في جزيرة جرون عند ما يعرف الآن بمضيق هرمز يرجع لعهد السلطان الهرمزي محمد شاه (791-802هـ/1388-1400م) (24):

في عهد محمد شاه كانت مملكة هرمز تدفع الخراج إلى السلطان تيمورلنك سنة 795هـ/1392م، وخاصة بعد أن أحكم تيمورلنك سيطرته على جنوب فارس وأصبح هو السلطة المهيمنة على تلك المنطقة، حيث بعث محمد شاه سلطان هرمز الهدايا والعطايا إلى بلاط الأمير عمر شيخ وأدى إلى الديوان الإيلخاني ضعف الخراج المحدد (25). وبالرغم من ذلك هاجم الجيش التيموري هرمز العتيقة (هرمز الساحل) واستطاع أن يدمر الكثير من حصونها، إلا أن جيش تيمورلنك فشل في هجمه على هرمز الجديدة (جرون) لعدم توافر السفن اللازمة لذلك الأمر (26)، وذلك على الرغم من الهدايا الكثيرة التي قدمها السلطان محمد شاه "بالإضافة إلى تقديم 1200000 دينار كخراج عن أربع سنوات، كما أرسل جزءاً كبيراً من اللؤلؤ والأقمشة للديوان الإيلخاني" كما وعد السلطان محمد شاه

(22) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، ج 1 ص 170-108 و الجدير بالذكر أن ماركوبولو زار هرمز سنة 670هـ / 1271م ، قبل أن يتم نقل العاصمة إلي هرمز الجديدة في جزيرة جرون .

(23) دوارته بريوسه : وصف البلدان المطلة علي بحر الهند و التعريف بسكانها ، ترجمة ابراهيم خوري ، مركز الدراسات و الوثائق ، راس الخيمة 1999م ، ص 207-208

(24) معين الدين نطنزي: منتخب التوايح معيني، ص 18-19؛ ومنجم باشي: جامع الدول، ج 3 ص 23.

(25) معين الدين نطنزي: المصدر نفسه، ص 19؛ شرف الدين علي يزدي: ظفر نامه، تهران، جلد أول ص 577-588، حيث يناقش شرف الدين روايه معين الدين نطنزي حيث يقول صراحة أن محمد شاه لم يدفع الخراج طيلة أربعة أعوام قبل عام 769هـ/1393م لذلك ربما يكون ذلك هو سبب هجوم قوات تيمورلنك على مملكة هرمز.

(26) منجم باشي: جامع الدول، ج 3 ص 23؛ نظام الدين شامي: ظفر نامه، تحقيق فلكس تاور، بيروت 1937م، جلد أول ص 168، إلا أن وصف نظام الدين شامي في ظفر نامه جاء ناقصاً ومختلفاً بعض الشيء عن وصف شرف الدين يزدي الذي أعطى تفاصيل كاملة للأعمال الحربية التي جرت حول هرمز القديمة والحصون السبعة التي دمرتها قوات تيمورلنك وكيف فشل جيش تيمورلنك من أن يهاجم جزيرة جرون "هرمز الجديدة" لعدم توافر المراكب اللازمة؛ راجع شرف الدين يزدي: ظفر نامه، ص 577-588.

بإرسال باقى الأموال المقررة إلى مقر الديوان الإليخانى متى توفر ذلك⁽²⁷⁾، إلا أن هجوم تيمور لنك على جزيرة هرمز الجديدة قد فشل كما ذكرنا سابقاً لعدم توافر القوى البحرية الكافية للقيام بذلك العمل⁽²⁸⁾.

وتوفى السلطان محمد شاه سنة 802هـ/1400م وخلفه نجله بهمنشاه كما تنص رواية نطنزى⁽²⁹⁾؛ وإن كان هناك بعض المصادر تجعل قطب الدين فيروز شاه خلفاً لأبيه محمد شاه الذى اتصف بورعه وتقواه وقد حج فيروزشاه إلى مكة عدة مرات. وفى سنة 820هـ/1417م⁽³⁰⁾، أجبره ابنه البكر سيف الدين مهار على التنازل عن عرش البلاد وجعل إقامة والده قطب الدين فيروزشاه جبرية فى جزيرة قشم، وانفرد سيف الدين مهار بحكم البلاد. والجدير بالذكر أن جزيرة البحرين والقطيف كانتا تحت الحكم المباشر لسلطين هرمز فى تلك الفترة⁽³¹⁾. حكم قطب الدين تهتمن الثالث فيروزشاه (802-820هـ/1400-1417م)⁽³²⁾:

تولى قطب الدين تهتمن الثالث فيروزشاه الحكم فى سلطنه هرمز عام 802هـ/1400م وقد اتصف ذلك السلطان بورعه وبراعته فى الصيد، إلا أنه أهمل إدارة شئون البلاد وترك تلك المهمة إلى وزيره خواجه بغدادى. واستاء الكثير من الأهالى لذلك الوضع، مما دعا ابنه سيف الدين مهار إلى الاستيلاء على القصر الملكى، وقتل الوزير خواجه على البغدادى. ودار النزاع بين الأب وابنه حول السلطة، وخشى الأهالى من ضياع ممتلكاتهم فى ذلك الصراع، فتدخل رجل صالح يدعى جمال الدين أحمد السجستانى بين السلطان الأب والأبن، وحكم ذلك الرجل بتنازل الأب قطب الدين تهتمن الثالث عن العرش إلى الأبن سيف الدين مهار فى مقابل أن يعامل الأبن أبيه معاملة كريمة، فرضخ الأب لذلك الحكم بعد أن رأى أن العامة تدعم ابنه سيف الدين مهار، وكان لامتلاك ابنه سيف الدين لقوة عسكرية كبيرة مما جعل من الصعب مقاومته، وبالفعل انتقل الأب إلى جزيرة قشم تنفيذاً للاتفاق⁽³³⁾. حكم السلطان سيف الدين مهار (820-840هـ/1417-1436م):

ملك السلطان سيف الدين مهار جيشاً كبيراً تألف أكثره من الأتراك والآريين، وكان يوزع الغنائم على جنوده لضمان ولائهم له. وكان ذلك السلطان يرسل حكام تابعين له فى كل من القطيف والبحرين وقلهات وعمان وجلفار وهرمز العتيقة وقلاع المناطق الساحلية، كما تروى المصادر⁽³⁴⁾.

(27) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص 18-19؛ شرف الدين على يزدى: المصدر السابق، ص 588.

(28) منجم باشى: جامع الدول، ج 3 ص 23؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص 146.

(29) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص 19.

(30) منجم باشى: جامع الدول، ج 3 ص 23؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص 47.

(31) السخاوى: الضوء اللامع، ج 6 ص 175؛ ابن حجر العسقلانى: أنباء العمر، ج 3 ص 103؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى:

سلطنة هرمز العربية، ص 150.

(32) منجم باشى: جامع الدول، ج 3 ص 23؛

Aubin, J., Le Royaume D'ormuz au Debut De XVIIe siecle, in Mare Luso-Indicum, Vol., 1971, P. 129.

(33) السمرقندى: مطلع السعدين، ص 516؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص 150،

Abuin, Op. Cit, PP. 129-131.

(34) منجم باشى: جامع الدول، ج 3 ص 23؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج 6 ص 175؛ ابن حجر العسقلانى: أنباء العمر، ج 3 ص 103؛

عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص 47.

وذلك يدل على استمرار خضوع جزيرة البحرين والقطيف للسيطرة المباشرة لسلطين هرمز حيث وجدت في البحرين والقطيف إدارة مركزية تابعة لحكام هرمز بالإضافة إلى قوى عسكرية تابعة لسلطان هرمز وعلى رأس تلك القوى العسكرية حاكم يعين ويعزل من طرف السلطان⁽³⁵⁾.

خامساً النزاع بين سيف الدين مهار وأخيه فخر الدين تورانشاه الثاني:

حدث نزاع بين السلطان سيف الدين مهار وأخيه فخر الدين تورانشاه الثاني⁽³⁶⁾ حيث استطاع الأخير الاستعانة بزعماء القبائل العوبية في ذلك النزاع، وانحاز تجار الأحساء لفخر الدين، بامدادهم له بالمراكب والخيول وزعمائهم والأموال اللازمة لدفع مرتبات الجنود، مقابل وعد فخر الدين لهم بالعفو عنهم ومنحهم الهبات والإعفاء من الرسوم الجمركية⁽³⁷⁾، ومن تلك الحادثة يظهر دور حكام الأحساء من بني جبر، في ذلك الصراع والذي بدأ منذ 26 شوال عام 840هـ/1437م واستمر حتى عام 843هـ/1439م⁽³⁸⁾.

وقد انتهى ذلك الصراع بتولى تورانشاه الحكم في هرمز وخضوع المناطق التابعة لسلطنة هرمز تحت يده، وقد أودع تورانشاه أخاه سيف الدين مهار في جزيرة جروان واستمرت إقامته فيها حيث عومل معاملة محترمة كما وصفتها المصادر⁽³⁹⁾.

وتشير تلك الأحداث إلى خضوع إقليم بلاد البحرين للسيطرة الهرمزية حيث دانت البحرين والقطيف تحت النفوذ المباشر لهرمز، بالإضافة إلى خضوع الأحساء وحكامها العرب من بني جبر إلى التبعية الأسمية وتقديم فروض الولاء والطاعة والمساعدات إلى سلطان هرمز تورانشاه الثاني⁽⁴⁰⁾.

واستمر تورانشاه في الحكم إلى أن توفي سنة 875هـ/1470م⁽⁴¹⁾، وفي تلك الأثناء استطاع عرب الجبور السيطرة الداخلية لى إقليم بلاد البحرين وإزاحة حكم آل جروان وحلفائهم العصفوريين من القطيف، وذلك بقتل آخر حكام آل جروان إبراهيم بن ناصر جروان على يد سلطان الجبور سيف بن زامل الجبوري⁽⁴²⁾.

(35) ابن ماجد: كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد، باريس 1921-1923، ص 70؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج 1 ص 190؛ أنظر أيضاً شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج 2 ص 1241؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص 59؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ص 150؛

Teixeria, Op. Cit, PP. 245.

(36) منجم باشي: جامع الدول، ج 3 ص 23؛ وشاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج 2 ص 1241؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص 47.

(37) السمرقندي: مطلع السعدين، ص 516؛ ابن حجر العسقلاني: أبناء العمر، ج 3 ص 102؛ أنظر أيضاً إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج 2 ص 151-152، والجدير بالذكر أن الأستاذ: إبراهيم خوري قد ترجم تلك الرواية بناء عن الرواية التي أوردها المؤرخ عبد الكريم نمديهي في حوارياته كنز المعاني.

(38) منجم باشي: جامع الدول، ج 3 ص 23؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص 59،

Abuin, Op. Cit., PP. 133.

(39) منجم باشي: جامع الدول، ج 3، ص 23.

(40) منجم باشي: المصدر نفسه، ج 3، ص 23؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج 2، ص 1231.

(41) إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ص 153؛

Teixeria, Op. Cit, PP. 245.

(42) السخاوي: الضوء اللامع، ج 1، ص 190؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج 1 ص 120؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج 2 ص

و غالبا ما وصل بحارة تشنغ خه إلى هرمز في الشتاء وقضوا حوالى شهرين هناك من منتصف يناير إلى منتصف مارس وذلك قبل الانطلاق في رحلة العودة إلى الوطن مع بداية الرياح الموسمية الجنوبية الغربية. والجدير بالذكر أن الرحلة الأخيرة على سبيل المثال وصلت هرمز في 17 يناير 1433 وغادرت إلى الصين في 9 مارس من ذلك العام. وقد عاد قوادها إلى بكين في 22 يوليو ، بعد رحلة عودة سريعة عبر المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي استغرقت أقل من 5 أشهر وخلال إقامتهم الطويلة في هرمز ، كان الموظفون الصينيين يتصلون لا شك مع النخبة المحلية غالبا . وهذا ربما مكن أمراء هرمز من التعرف على قوة الدولة الوسطى التجارية وطبيعة نظام تجارة الجزية ، ومن ثم هم أرسلوا بضعة سفارات إلى الصين ، والتي صنف بـ " مندوبى الجزية" في مصادر المينج وتلك السفارات قدمت " خيول ومنتجات محلية" إلى البلاط الصينى. وبالتالي علم الصينيين الدور الذى تلعبه هرمز في التجارة مع العالم من خلال الخليج و المحيط الهندي ومع البحر الاحمر و البحر المتوسط على نحو غير مباشر. (43)

وفود التجارة الدبلوماسية (وفود الجزية) بين هرمز والصين :

أن الوجهة الأخيرة للرحلات الثلاث الأولى التى قادها تشينغ خه (1405 - 1407 ، 1407 - 1409 ، 1409 - 1411) كانت ساحل مليبار - Malabar. وفى ذلك الوقت ، علم بلاط المينج بالتأكيد عن الدول فيما وراء الهند ، لكنه فى 18 ديسمبر 1412 صدرت الأوامر بالإبحار إلى تلك الأقاليم البعيدة ومنها بطبيعة الحال هرمز مستخدما الرياح الشمالية الموسمية، وبحسب أن أسطوله سيتوقف فى موانى مختلفة ، فإنه وجب عليه الوصول إلى هرمز فى أواخر 1414 وأوائل 1415 وفى كل الاحتمالات فإنه انطلق فى مرحلة العودة فى فبراير أو مارس لأن الأسطول الرئيسى عاد الصين فى 12 أغسطس وطبقاً لسجلات اسرة مينج Ming shi-lu، فإن أول سفارة لهرمز وصلت إلى نانجينج Nanjing فى الصين قبل عودة تشينغ خه من رحلته الرابعة. وهذه السفارة سلمت الجزية فى 28 أغسطس 1414 ، وذلك عندما كانت سفن الأسطول الرابع لا تزال فى طريقها إلى الهند. هذا وقد كان رئيس الوفد سيف الدين . (44)

" فى السنة العاشرة من عهد يونجل Yongie (1412) ، وبحسب أن العديد من الدول القريبة من المحيط الغربى قد أرسلت وفود عبر البحر لإحضار جزية قيمة أمام العرش الإمبراطورى ، وفى حين أن الأماكن الأكثر بعداً لم تكن قد خضعت بعد ، لذا فإن الإمبراطور يونجل أمر تشينغ خه بأن يأخذ خطابات إمبراطورية إلى كل الدول ، ويهب ملوكها حرير مطرز وحرير ملون وشاش وأيضاً منح زوجاتهم هدايا وكذلك موظفيهم الكبار . وعليه فإن ملك هرمز أرسل مبعوثه سيف الدين الذى قدم للإمبراطور لوحة رقيقة ذهبية وخيول ومنتجات محلية وعندما وصل هذا المبعوث إلى العاصمة الإمبراطورية ، فإن وزارة الطقوس أوصت بضيافته ومكافأته بمبلغ مساوى لقيمة الخيول وعلي الرغم من

(43) ZHOU CHANGMING : THE IMPERIAL INSPECTION TOURS IN THE MING DYNASTY AND ZHENG HE'S VOYAGES TO THE WESTERN OCEAN (INDIAN OCEAN),2006,p.143-156

(44) اليوم 14 الشهر 8 السنة 12 ، الموافق 28 أغسطس 1414، السجل 877، المجلد 13 ، ص1776
اليوم 19 الشهر 10 السنة 13 ، الموافق 20 نوفمبر 1415م ، السجل 921 ، المجلد 13، ص 1882
Xia, Bi : 'Travel dates and countries visited during Zheng He's seven expeditions to the West', Yu Gong Ban Yue Kan 2, No. 8 ,1934,p. 16-21.

ذلك فإن الأمير ابراهيم بن جروان أمير البحرين كان قد أرسل وفدا دبلوماسيا و تجاريا للإمبراطور الصين مع وفود بلدان المحيط الهندي عام 1412م .⁽⁴⁵⁾

ومن الواضح أن محررى الـ Ming shi اعتقدوا أن القائد تشينغ خه قد جعل ملك هرمز وكان حينذاك الملك قطب الدين فيروز شاه أن يرسل وفد عام 1414 - توافقا مع مرسوم عام 1412. والواقع أن هذا لم يكن له معنى لأن الحملة الرابعة لم تترك الصين قبل نهاية عام 1413 وهناك حلين يمكن افتراضهما : الأول أن الملك أرسل موفد من جانبه كخطوة استباقية أو الحل الثاني وهو أن ملك هرمز قد استقبل خطاب إمبراطوري من الصين عبر قنوات أخرى. في 28 أغسطس 1414 هناك سفارة قادها سيف الدين وصلت مع موفد من باهنج pahang ، مقدمة خيول ومنتجات محلية كجزية ، وبم تشير الـ mingshilu إلى لوحة الذهب الرقيقة المشار إليها في حوليات المينج.⁽⁴⁶⁾

وفي 20 نوفمبر 1415 تم تسليم أموال ، من ورق ومن حديد ونحاس نقداً لبضعة موفدين ، ولم يذكر اسم من تسلم الاموال كذلك فإننا لا نعلم كيف عاد هؤلاء المبعوثين إلى بلدانهم الأصلية. اما في 26 فبراير سنة 1421 سلم مبعوثين من هرمز وبلدان أخرى خيول ومنتجات محلية كجزية. هذا ونفس المدخل أيضاً يقول أن وزارة الطقوس طلبت تنظيم وليمة لهؤلاء الموفدين. ومن المثير جداً أن هرمز ذكرت كرقم 1 في قائمة بـ 16 دولة أو مكان تابع لهرمز ، لكن أسماء السفراء لم تذكر. ومن غير المعروف كيف ومتى وصل هؤلاء الموفدين ، لكن ربما هم جاءوا مبكراً جداً ، في أعقاب تشنغ خه وبحارته ، والذين عادوا من رحلتهم الخامسة في صيف 1419. وحيث عددوا بضعة هدايا قائلين أن هرمز والتي جدولت في المرتبة الأولى لـ 16 دولة قدمت أسود ، فهود ذات بقع ذهبية وخيول غربية (عربية) كبيرة.⁽⁴⁷⁾

وفي 14 سبتمبر 1433 نجد سجلات اسرة مينج تسجل وصول المبعوث malazu (معاذ أو مولاذ) ، والذي أرسله السلطان سيف الدين Saif Ad-din) وقد جاء malazu مع السفراء من 9 بلدان مقدمين زراف ، و أفيال وخيول ومنتجات أخرى هذا وقد صنف كل مبعوث وحددوا ك "سفراء" مع استثنائيين فقط: الأخ الأصغر للملك سيف الدين (والذي عومل طبقاً لذلك) و Malazu - والذي سمي بـ "الرجل المروحة"⁽⁴⁸⁾ وقد ذكر كمروحة في سجلات اسرة مينج بتاريخ 14 سبتمبر وفي فبراير 1442 جاء أيضاً وفد هرمز ، وهذا المبعوث كان اسمه الحج علي Haji

⁽⁴⁵⁾ اليوم 15 شهر 11 السنة 10 ، الموافق 18 ديسمبر 1412 ، السجل 834 ، المجلد 12، ص 1639
Kenneth R. Hall : Multi-Dimensional Networking: Fifteenth-Century Indian Ocean Maritime Diaspora in Southeast Asian Perspective, Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 49, No. 4, MaritimeDiasporas in the Indian Ocean and East and Southeast Asia, 2006, p. 454-481.

⁽⁴⁶⁾ اليوم 14 الشهر 8 السنة 12 ، الموافق 28 أغسطس 1414، السجل 877، المجلد 13 ، ص 1776
⁽⁴⁷⁾ اليوم 25 الشهر 1 السنة 19، الموافق 26 فبراير 1421م ، السجل 1106 ، المجلد 14 ، ص 2255
وحول انواع النقود الورقية و المعدنية في عهد اسرة مينج و اسباب استخدام كل واحد يرجي الرجوع إلى
John E. Sandrock : ANCIENT CHINESE CASH NOTES – THE WORLD'S FIRST
PAPER MONEY , PART II , Ming Dynasty, 2002, p.1-17
⁽⁴⁸⁾ اليوم 1 الشهر 8 السنة 8 ، الموافق 14 سبتمبر 1433م ، السجل 1601 ، المجلد 21 ، ص 2341
وكذلك اليوم 20 الشهر 8 السنة 8 ، الموافق 3 اكتوبر 1433م ، السجل 1602 ، المجلد 21 ، ص 2350-2351

Ali ،أرسلة السلطان توان شاه ملك هرمز وحيث ذكر في سجلات مينج باسم - Hazhi Ali . وكالعادة هو قدم الجزية إلى البلاط الصيني . " أن وزير الطقوس Huying وآخرون أبلغوا العرش ، بأن " ملك هرمز السلطان توران شاه يعلن أنه يقيم في حدود بعيدة جداً ، وخلال عهود سابقة كان يتم تبادل الوفود غالباً ، ولذلك كان هناك علو وانخفاض في حالة الاتصال وحالياً فإن الموفدين لم يتم إرسالهم لمدة طويلة. لكن عندما عاد الحج على والذي هو من مدينة Sabuji من الصين" فإن الملك علم أن إمبراطور المنيج العظيم يحكم كل الكائنات الحية تحت السماء. ولذلك فإنه كان مسروراً جداً لهذا وهو الآن وسل الحج على عائداً إلى البلاط الصيني مقدماً الخيول كجزية وعلاوة على ذلك فإنه يأمل من البلاط أن يعامله بنوعاً من الرحمة ويرسل الموفدين كما في العصور القديمة لربط عري الصداقة، أن أعمال البرابرة لا يمكن الركون إليها وبناء على ذلك فإنني (الكلام علي لسان وزير المناسك) أتوسل "لجلالتك" بمنح حرير ملون لهذا المبعوث لكي تكافئه على تقديم الخيول كجزية مع رغبته في تعلم ثقافتنا وربما تصدر الأوامر الإمبراطورية أيضاً لتوصيته بأنه يجب عليه احترام القانون طبقاً لوضعه وحصته. وسيكون مسروراً بوضعه وموقعه في الأراضي الحدودية وهذا كان مصدق عليه. (49)

هرمز	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الاولى	13 رمضان 815 هـ	18 ديسمبر 1412	سنة 10 شهر 11 يوم 15	مجلد 1 سجل 834	1639
الوثيقة الثانية	10 جمادى الاخر 817 هـ	28 أغسطس 1414	سنة 12 شهر 8 يوم 14	مجلد 13 سجل 877	1776
الوثيقة الثالثة	16 رمضان 818 هـ	20 نوفمبر 1415	سنة 13 شهر 10 يوم 19	مجلد 13 سجل 912	1882
الوثيقة الرابعة	27 رمضان 819 هـ	19 نوفمبر 1416	سنة 14 شهر 11 يوم 1	مجلد 13 سجل 949	1963
الوثيقة الخامسة	4 شوال 819 هـ	26 نوفمبر 1414	سنة 24 شهر 11 يوم 8	مجلد 13 سجل 950	1964-1963
الوثيقة السادسة	7 ذى القعدة 819 هـ	28 ديسمبر 1416	سنة 14 شهر 12 يوم 10	مجلد 13 سجل 956	1971-1969
الوثيقة السابعة	2 جمادى الاخر 823 هـ	14 يونيو 1420	سنة 18 شهر 5 يوم 4	مجلد 14 سجل 1081	2211
الوثيقة الثامنة	21 صفر 824 هـ	26 فبراير 1421	سنة 19 شهر 1 يوم 25	مجلد 14 سجل 1106	2255
الوثيقة التاسعة	26 صفر 824 هـ	3 مارس 1421	سنة 19 شهر 1 يوم 3	مجلد 14 سجل 1107	2256
الوثيقة العاشرة	18 ذى القعدة 826 هـ	24 أكتوبر 1423	سنة 21 شهر 9 يوم 20	مجلد 14 سجل 1154	2403
الوثيقة الحادية عشر	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر 620 يوم	مجلد 19 سجل 1534	1577-1576
الوثيقة الثانية عشر	27 محرم 837 هـ	14 سبتمبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 1	مجلد 21 سجل 1601	2341
الوثيقة الثالثة عشر	16 صفر 837 هـ	3 أكتوبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 20	مجلد 21 سجل 1602	2351-2350
الوثيقة الرابعة عشر	27 محرم 840 هـ	11 أغسطس 1436	سنة 1 شهر 6 يوم 29	مجلد 23 سجل 1694	385
الوثيقة الخامسة عشر	27 محرم 845 هـ	9 فبراير 1442	سنة 6 شهر 12 يوم 29	مجلد 26 سجل 1853	1756-1755

بلاد البحرين (الأحساء ، البحرين ، القطيف) :

أطلق الجغرافيين المسلمين على الساحل الغربي للخليج أسم بلاد البحرين التي تقع شرق الجزيرة العربية، حيث يمتد من البصرة شمالاً حتى أرض عمان جنوباً ومن البحر الفارسي (الخليج العربي) شرقاً حتى الدهناء ومنطقة الصمان غرباً⁽⁵⁰⁾.

كما ذكر ياقوت أن بلاد البحرين "اسم جامع لبلاد واسع على ساحل البحر الواقع بين جزيرة العرب وبلاد فارس وتمتد من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ومن صحراء الدهناء غرباً إلى البحر شرقاً" وهي بذلك تشمل الأحساء والقطيف وهجر وقطر وأوال ومجموعة الجزر المحيطة بها⁽⁵¹⁾.

وذكرها صاحب الروض المعطار، بأنها "بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر وجوفها متصل باليمامة وشمالها متصل بالبصرة وجنوبها متصل ببلاد عمان وقاعدتها هجر وأهلها عبد القيس، ومن بلاد البحرين الأحساء والقطيف وبيشه والزارة والخط الذي تنسب إليه الرماح الخطية"⁽⁵²⁾. أما جزيرة البحرين الحالية والتي تسمى اليوم مملكة البحرين فقد كانت تسمى أوال على اسم صنم كانت تعبدته قبيلة بكر بن وائل⁽⁵³⁾.

هذا وقد أطلق على بلاد البحرين اسم الخط أيضاً⁽⁵⁴⁾ والجدير بالذكر أن البحر الفارسي أو الخليج الفارسي قد سمي بذلك الأسم "لوقوعه في منطقة كانت تحت يد الفرس قبل الإسلام ثم انحسر النفوذ الفارسي عن المنطقة بعد انتشار الإسلام والقضاء على دولة الفرس، فلم يبق لفارس في الخليج سوى الاسم الذي ظل لقرون عديدة ولم يتبدل باسم الخليج العربي، إلا بعد مجيء المد القومي في الخمسينات من القرن العشرين"⁽⁵⁵⁾.

أوضح البكري أن بلاد البحرين بلاد خصبة كثيرة الأنهار والعيون عذبة الماء، يستخرج أهلها الماء على مسافة قليلة جداً، وهي كثيرة الفواكة والتمور، منهالة الكتبان جارية الرمال، حتى أن أهلها يسكرونه "أي يستروه أو ينزحوه" بسعف النخيل، وربما غلب على منازلهم⁽⁵⁶⁾.

ومن أهم مدن الخليج الفارسي (بلاد البحرين) ، الأحساء: بالفتح والمد وجمعها حسي بكسر الخاء وسكون السين. معنى كلمة الأحساء الرمال "أي الرمال" التي تعلو الجبل وتغطيه⁽⁵⁷⁾ وهو الماء الذي ينشق من وسط الرمال، فتحفر

(50) الأصفهاني: بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، دار اليمامة، الرياض 1968م، ص 325؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، الرياض 1977م، ص 57؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، القاهرة 1964م، ج 1 ص 110؛ قدامه بن جعفر: نبذ من كتاب الخراج، ليدن 1889م، ص 248؛ البكري: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الله الغنيم، الكويت 1977م، ص 23؛ ناصر خسرو: سفرنامه، تحقيق يحيى الخشاب، دار الكتاب، الطبعة الثانية، بيروت 1970، ص 144.

والصمان هي أرض فيها غلظة وارتفاع وتقع على طريق المار من البصرة إلى مكة وهي متاخمة للدهناء من الشمال إلى الجنوب وتعتبر منطقة الصمان الحدود الغربية لإقليم بلاد البحرين فهي بذلك لا تعتبر داخلية في حدود بلاد البحرين، راجع البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة 1940م، ج 2 ص 841-842.

(51) ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م، ج 1 ص 138، 325-326.

(52) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، بيروت 1984، ص 82.

حيث قيل أن الخط قرية على ساحل البحرين فيها تصنع الرماح ذات الجودة العالية فنسبت إليها، فقيل رماح خطية بفتح الخاء، وتستورد خامات تلك الرماح من الهند ثم تصنع بالخط ثم تصدر إلى مناطق مختلفة، راجع البكري: معجم ما استعجم، ج 1 ص 503.

(53) النبهاني: التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية، مطبعة الآداب، بغداد، 1332 هـ، ج 1 ص 22.

(54) أطلق بعض المؤرخين على إقليم بلاد البحرين اسم الخط وهناك من أطلق اسم الخط على مدينة ببلاد البحرين، راجع، ابن خياط: تاريخ خليفه بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار القلم دمشق 1977، ص 278؛ البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ص 92؛ المسعودي: التنبيه والإشراف دار صعب، بيروت، ص 340؛ البغدادي: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار منشورات البصرة، بغداد 1965، ص 199.

(55) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هانباء، بيروت 1997م، ج 8، ص 106؛ محمد أمين أبو المكارم: صفحات من تاريخ البحرين.

(56) البكري: كتاب الجبال والمياه والأمكنة، طبعة النجف، ب.ت، ص 4.

(57) ابن منظور: لسان العرب، ج 1 ص 640؛ الزبيدي: تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر 1888م، ج 10، ص 88-89، يقول ابن منظور الحسي جمع الأحساء "وقيل أنه لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمال، فإذا أمطرت نشفت الرمل فإذا انتهى على

العرب عنه الرمال فستخرجه وهي أكبر مدن إقليم بلاد البحرين. وكان أول من عمرها أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي وذلك سنة 314هـ/926م⁽⁵⁸⁾ فسماها المؤمنية وأخذها عاصمة له وللمدينة سوق كبير يعرف باسم الجرعاء⁽⁵⁹⁾ وهو الموضع الذي كان القرامطة يتشاورون فيه عندما يلزم بهم أمر أو يرغبون في قتال وقد اهتم القرامطة بتعميرها، فلما قضى على دولتهم إتخذها العيونيين في بداية دولتهم مقراً لهم ثم انتقلوا بعد ذلك إلى القطيف وأحياناً إلى أوال⁽⁶⁰⁾ و الأحساء تقابل جزيرة أوال⁽⁶¹⁾.

وكان يحكم الأحساء في فترة قدوم الأسطول الصيني الخاص بأسرة مينج تحت زعامة القائد الخصي تشينغ خه ، أمراء بني جروان و بالأخص الأمير إبراهيم بن ناصر بن جروان المالكي العامري و قد ذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمته لإبراهيم بن ناصر بن جروان، ونقل عنه عدد من المؤرخين مثل عبد القادر الأحسائي، "أن الأحساء على رأس سنة سبعمائة من الهجرة، قد ملكها سعيد بن مغاس بن سليمان بن رميثة⁽⁶²⁾، ثم انتزع الملك منه جروان أحد بن مالك بن عامر سنة 705هـ/1305م⁽⁶³⁾، ثم ابنه ناصر، ثم حفيده إبراهيم بن ناصر بن جروان صاحب الترجمة الذي كان موجوداً في الحكم سنة 820هـ/1417م⁽⁶⁴⁾.

لكن المؤرخ المقرئ ذكر نص مقارب فقال في ترجمة { إبراهيم بن ناصر بن جروان المالكي ، من بني مالك القرشي ، الشيعي ، ملك الأحساء . ورث الملك عن آبائه ، و أول دولتهم في سنة خمسين و سبعمئة أخذها جده جروان من سعيد بن مغاس بن سليمان بن رميثة القرمطي، وجميع أهل الأحساء و القطيف و البحرين و تاروت رفضة، وقام بعد جروان بالأحساء ابنه ناصر، ثم قام إبراهيم بعد أبيه ناصر قبيل سنة عشرين و ثمان مئة⁽⁶⁵⁾ ، وقد أخطأ المقرئ في نسب بني جروان حيث ألحقهم بقرش وهذا خطأ لأنهم من بني عامر بن صعصعة. ولكنه كان علي صواب عندما أختلف مع ابن حجر في تاريخ 750هـ وهو الأدق والأكثر منطقية عن تاريخ 705هـ الذي ذكره ابن حجر ولعل المحقق لكتاب الدرر الكامنة قد اختلط عليه الامر ، وهناك سؤال من هو سعيد بن مغاس؟ هو الشريف سعيد بن مغاس بن سليمان بن رميثة بن منجد بن أبي ندى المكي، والذي يرجع نسبه إلى الحسن بن الإمام

الحجارة أمسكتة" ويقول الزبيدي مثل ذلك أيضا "الحسي الرمل المتراكم أسفل جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته أمك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن يبخر الماء، فإذا اشتد الحر نبش عنه فنبع بارداً عذبا" والجمع أحساء وحساء. هو أبي طاهر سليمان بن الحسن تولى حكم البحرين وعمره ثلاث عشرة سنة تقريباً وكان والده يؤثره على أخوته ويقدمه عليهم وفي عهد أبي طاهر تم توسيع الدولة القرمطية وساد الاستقرار. وقد عرف أبو طاهر بشجاعته وإقدامه وقد تولى حكم القرامطة بأمر من الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي ومجلس العقدانية سنة 305هـ بعد أن تم عزل أخيه أبي القاسم سعيد بن الحسن، راجع ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب، بيروت 1981م، ج 7 ص 189؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، دار صعب، بيروت، ص 338؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتاب بيروت 1980م، ج 6 ص 147؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، 1982م، ج 15 ص 323؛ مسكويه: تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة 1913م، ج 2 ص 55-56.

⁽⁵⁹⁾ الجرعاء هي محلة موجودة شمال الأحساء بها منازل آل عبد الله العيوني حاكم الأحساء، ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج 13 ص 36.

⁽⁶⁰⁾ ناصر خسرو: سفرنامه، ص 142؛ عبد الحق البغدادي: مراصد الأطلال على أسماء الأمكنة والبقاع، ج 1 ص 36؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص 281؛ ابن حوقل: صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت 1979م، ص 34؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 1 ص 138؛ البغدادي: عنوان المجد، ص 199-200؛ أنظر أيضا حمد الجاسر: المعجم الجغرافي، ج 1 ص 126-384.

⁽⁶¹⁾ الحميري: الروض المعطار، ص 14.

⁽⁶²⁾ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 1 ص 73-75.

⁽⁶³⁾ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج 1 ص 119؛ محي محمد الخليفة: من سواد الكوفة إلى البحرين، ص 330؛ بنو مالك أحد بطون بنو عقيل، راجع أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في البحرين، ص 162.

⁽⁶⁴⁾ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 1 ص 73-75.

⁽⁶⁵⁾ المقرئ: درر العقود المفيدة، ج 1 ص 85.

على كرم الله وجهه، وجده الأكبر أبو نمى هو أحد أمراء مكة المكرمة حفظها الله⁽⁶⁶⁾، ويبدو أن الشريف سعيد بن مغامس استطاع السيطرة على عدد من المناطق التي تقع في ياديه الحجاز ونجد، ثم وجد الفرصة سانحة له للسيطرة على الأحساء نتيجة تفرق الأمراء العصفوريين والذي نعت حالهم القلقشندى بقوله "إلا أن الكلمة فيهم أصبحت شتى والجماعة متفرقة"⁽⁶⁷⁾، ومن هنا استطاع سعيد بن مغامس أن يدخل بقواته الأحساء سنة 700هـ/300م تقريباً أو بعدها بقليل حيث فرض سلطانه على الأحساء والبادية التابعة لها⁽⁶⁸⁾.

أورد كلا من ابن حجر العسقلاني والمقريزي في روايتهما أن ثلاثة حكام من بنى جروان قد تولوا حكم تلك الدولة كان أولهم الأمير جروان المالكي العامري⁽⁶⁹⁾، والذي بدأ حكمه من عام 750هـ، وامتد حكمه فترة طويلة جداً من الزمن، ثم خلفه في الحكم ابنه ناصر بن جروان الذي حكم مدة طويلة هو الآخر⁽⁷⁰⁾، ثم تبعه في الحكم ابنه إبراهيم بن ناصر بن جروان، صاحب الترجمة التي أوردها ابن حجر العسقلاني وقد ذكر العسقلاني أنه مازال يحكم بلاد البحرين حتى عام 820هـ/1417م⁽⁷¹⁾، وقد استمر إبراهيم بن ناصر في حكم الأحساء وبلاد البحرين ونجد، بالإشتراك مع بنى عصفور، إلى أن تم قتله على يد زعيم قبيلة بنى جبر وسلطانها، السلطان سيف بن زامل الجبرى والذي أسس دولة الجبور في بلاد البحرين وقد أخذ سيف ملك الأحساء من آخر ولاه الجراونه في شهر رمضان سنة 821هـ/1418م⁽⁷²⁾.

نسب الجبور (حكام الأحساء وعمان وظفار و البحرين و نجد):

يرجع نسب بنى جبر أو الجبور إلى السلطان زامل بن حسين بن ناصر بن جبر، يرجع نسب جبر إلى بنى عقيل بن عامر بن صعصعه⁽⁷³⁾، وسبق وأن ذكرنا أن عامر بن صعصعه ينسب إلى قيس عيلان من هوازن

(66) القلقشندى: مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج 2 ص 125؛ وقد ذكر العمرى في التعريف بأن إمارة مكة بيد الأشراف من بنى الحسن واستقرت في أولاد أبى نمى وقد أورثها ابى نمى لابنه رميته، العمرى: التعريف بالمصطلح الشريف، ص 19.

(67) القلقشندى: قلاند الجمان، ص 122؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص 185.

(68) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 1 ص 75؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج 1 ص 119.

(69) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج 1 ص 75؛ المقريزي: درر العقود المفيدة، ج 1 ص 85، الأحسانى: تحفه المستفيد، ج 1 ص 119.

(70) ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه، ج 1 ص 75؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص 63-64؛ مى محمد آل خليفة: من سواد الكوفة إلى البحرين ص 330 والجدير بالذكر أن مى محمد آل خليفة قد أوردت في ملاحق كتابها نص ترجمة لمقال باللغة الإنجليزية نشر في مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد 12 بتاريخ 1987م للباحث Juan R.I. Cole بعنوان الأمبراطوريات التجارية المتصارعة والشيعية الإمامية في شرق الجزيرة العربية من سنة 1300م إلى سنة 1800م وقد تناول ذلك البحث دولة آل جروان والمذهب الدينى التي اتخذته تلك الدولة.

(71) الأحسانى: تحفه المستفيد، ج 1 ص 119؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج 2 ص 186.

(72) السخاوى: الضوء اللامع، ج 1 ص 190؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الأول، ص 205، 295؛ الغزاوى: تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج 5 ص 177.

(73) السخاوى: الضوء اللامع، ج 1 ص 190؛ وقال الشاعر عامر السمين يمدح غضيب بن زامل سلطان الجبور ويرثى والده زاملاً

صفوة عقيل هو أسطاها وأفرسها

العَدْنَانِيَّة⁽⁷⁴⁾ و زامل هو أول سلطان من سلاطين الجبور ذكرته المصادر لزعامته لبنى جبر، ويرجع أصلهم إلى إقليم نجد⁽⁷⁵⁾.

ثانياً : بداية الدولة:

عندما أصاب دولة بنى جروان الضعف والوهن استطاع بنو جبر فرض سيطرتهم على بوادى إقليم بلاد البحرين خاصة الأحساء وباديتهم فاستطاعوا السيطرة على الأحساء قبل عام 820 هـ/1417م. وقد ذكر السخاوى والجزيرى والأحسائي، أن الأمير أجود بن زامل قد ولد فى بادية الأحساء فى رمضان عام 821 هـ/1418م⁽⁷⁶⁾.

يدل ذلك على سيطرة الجبور الفعلية على الأحساء وباديتهم قبل ذلك التاريخ، ويؤكد ذلك قول ابن حجر العسقلانى عندما ترجم لولاة بنى جروان إبراهيم بن ناصر بن جراون، إذ قال إن جده جروان انتزع الملك من سعيد بن مغامس وحكم بلاد البحرين كلها ثم عندما ذكر ابن حجر، حفيده إبراهيم آخر ولادة بنى جروان قال عنه صاحب القطيف فقط⁽⁷⁷⁾.

وذلك يعنى خروج الأحساء من سيطرة بنى جروان فى عهد إبراهيم بن ناصر بن جروان الذى ذكر ابن حجر العسقلانى انه مازال يحكم عام 820 هـ/1417م⁽⁷⁸⁾.

وهذا يعنى دخول الأحساء قبل عام 820 هـ/1417م، فى قبضه الجبور حيث ولد السلطان أجود بن زامل فى بواديه عام 821 هـ/1418م، فى عهد وحكم أبيه السلطان زامل بن حسين على الأحساء، بالرغم من استمرار حكم بن جروان على القطيف فى ذلك الوقت⁽⁷⁹⁾.

عندما تزايد نفوذ بنى جبر فى بلاد البحرين ودخل نفوذهم بادية القطيف والمناطق المجاورة لها سعى إبراهيم بن ناصر بن جروان آخر ولادة بنى جروان فى القبض على السلطان سيف بن زامل الجبرى⁽⁸⁰⁾، الذى كلف من قبل أبيه بالسيطرة على القطيف، إلا أن السلطان سيف استطاع مباغته إبراهيم الجروانى وقتله والفتك بمن معه، وبذلك

اسطاهها يعنى أكثرها سلطة ونفوذ وتجبر، والشاعر عامر السمين من شعراء النبط عاش فى القرن التاسع الهجرى، الخامس عشر الميلادى وكان من الشعراء المؤيدين لدولة الجبور، راجع عبد الله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر المنبسط، الطبعة الثانية، دمشق 1387 هـ، ج 1 ص 44-46؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ق 1/ص 225.

⁽⁷⁴⁾ القلقشندي: قلاند الجمان، ص 120-121؛ المؤلف نفسه: نهاية الأرب، ص 335؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، ج 7 ص 393؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص 290.

⁽⁷⁵⁾ عبد القادر الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص 316.

⁽⁷⁶⁾ الجزيرى: المصدر نفسه، ص 316؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج 1 ص 190؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج 1 ص 120.

⁽⁷⁷⁾ ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، ج 1 ص 73.

⁽⁷⁸⁾ ابن حجر العسقلانى: المصدر نفسه، ج 1 ص 73-75؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج 1 ص 119؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ج 1 ص 192، 230، 233.

⁽⁷⁹⁾ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص 316؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج 1 ص 190؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص 39-41.

⁽⁸⁰⁾ السخاوى: المصدر نفسه، ج 1 ص 190؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج 1 ص 120.

دخل سيف بن زامل القطيف دخول الفاتحين ودخلها تحت نفوذ بني جبر وذلك في عهد السلطان زامل بن حسين بن ناصر الجبري والد القائد سيف بن زامل⁽⁸¹⁾.

رجح المؤرخون سيطرة الجبور على القطيف في عام 843هـ/1439م، أي في نفس العام الذي انتهى فيه الصراع بين السلطان سيف الدين مهار سلطان هرمز واخيه السلطان فخر الدين تورانشاه، حيث ذكر جان أوبين نقلاً عن المؤرخ الفارسي جعفرى والذى عاصر ذلك الصراع أن البدو قاموا بالاستيلاء على القطيف ونهبها عام 843هـ/1439م⁽⁸²⁾، وبذلك تكون الأحساء والقطيف قد دخلا في دولة بني جبر ذلك بالإضافة إلى سيطرة بني جبر على بعض المناطق في إقليم نجد.

سيطرة الجبور على بلاد عمان الداخلية:

كانت بلاد عمان من الناحية الجغرافية والسياسية من أكثر أجزاء شبه الجزيرة العربية من ناحية العزلة اللهم إلا الجزء الساحلى منها، وقد تولى الحكم في عمان الساحلية بعد سقوط الخلافة العباسية عدداً من الحكومات وممالك الخليج الفارسي، فقد حكمت أولاً⁽⁸³⁾ من قبل الأتابكية السلغرية في فارس⁽⁸⁴⁾ ثم الملوك الطيبين⁽⁸⁵⁾ ثم دخلت في دائرة سيطرة ملوك هرمز⁽⁸⁶⁾ حتى دخل البرتغاليون الخليج الفارسي⁽⁸⁷⁾. أما عمان الداخلية فقد حكمت من قبل حكام محليين مثل الأباضييين والنبهانييين، وقد خضعت عمان لسيطرة النبهانييين أكثر من قرنين من الزمان إلى أن أجلاهم عن الحكم الأئمة اليعاربة⁽⁸⁸⁾.

ويقال إن عمان الساحلية أو عمان البحرية أو المدن العمانية الساحلية كانت تخضع لسلطنة ملوك هرمز، أما عمان الداخلية أو مدن عمان الداخلية فكانت منفصلة عن عمان الساحلية وتخضع لحكام محليين⁽⁸⁹⁾. ويصف بروفسور س. بكنجهام في بحثه أن المصادر البرتغالية المبكرة لا تذكر سوى القليل عن عمان الداخلية، والصراع بين بني جبر وهرمز للسيطرة على عمان الساحلية⁽⁹⁰⁾.

(81) السخاوى: المصدر نفسه، جـ 1 ص 190؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ 2 ص 187؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، جـ 1 ص 205؛ إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص 51-52.

(82) Aubin, Op. Cit, P. 124, 209.

(83) حمد الله مستوفى قزويني: نزهة القلوب، ص 135؛ منجم باشي: جامع الدول، جـ 2 ص 581؛ وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص 105؛ خواندمير: جيب السير، ص 130.

(84) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص 182-184؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، جـ 2 ص 132-134.

(85) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص 12-18؛ منجم باشي: جامع الدول جـ 3، ص 22-23؛ والشبنكارى: مجمع الأنساب، ص 130-138؛ ابن بطوطة: تحفة النظار، ص 283؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص 42.

(86) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، مجلد الأول، جـ 2/1، ص 163، 183، 193، 203، المجلد الثاني جـ 4/3 ص 436.

(87) أرنولدت ويلسون: تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن 199م، ص 43، 49-50؛ ب مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص 158-159.

(88) إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، جـ 2، ص 65.

(89) س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة الثقافة والتراث، سلطنة عمان، 1986م المجلد السادس، ص 214.

زاد المؤرخ (باروس) في وصفه لبلاد عمان، أنها تتكون من عمان الداخل والساحل حيث قال "تمتد سلسلة جبلية على طول الساحل العماني وتبدو وكأنها تريد منع أهل الساحل (ساحل البحر) من الاتصال بأهل الداخل، إلا عبر بعض الفجاج التي تخترق بعض الأماكن.. فتظهر قوافل الإبل المحملة بالحبوب، ورعال الخيل في أرباض البنادر، خارجه من أحد الأودية العميقة الخصبة التي سماها المؤلفون البرتغاليون آنذاك بلاد بنى جبر، ف وراء عمان الساحلية الخاضعة لهرمز، تقع عمان أخرى، هي عمان قبائل البدو، الرعاة المتنقلين والإمارات الاباضية المهيمنة على الداخل⁽⁹⁰⁾.

أما أفونسو دلبوكيرك فقد ذكر في مذكراته أن عمان الداخل كانت خاضعة لملك الجبور فعندما وصف مدينة صحار كانت تابعة لسيطرة الجبور فقال "والمناطق الداخلية لصحار تحت سيطرة الجبور، وهم في حالة سلم مع ملك هرمز وعندما ينشب أي نزاع بينهم يقبل الجبور لمهاجمة صحار، فيحتمى أهل صحار بالحصن. وسكان المناطق الداخلية بدو، وغالب الفرسان من الرماة بالسهم لكن بعضهم يحمل رمحاً وقضباناً تركيه ويحملون فوق خيول عربية من النوع الضخم والسريعة ذات الشكل الجميل⁽⁹¹⁾.

عندما غزا دلبوكيرك خورفكان قال في خورفكان "إذا ما تم عبور الجبل الذي يشرف على المدينة وجدت كل المناطق الداخلية تحت سيادة الجبور أو بنى جبر⁽⁹²⁾، وعند وصفه لها قال "وهذه المناطق الداخلية يحكمها حاكم King يقال له ابن جبر شيخ الجبور Ben Jabar لديه كثير من الفرسان" ويضيف باروس بأن شيخ الجبور يحكم كل المساحة تقريباً التي تمتد من الداخل من البحرين إلى ظفار و هي تزيد على 500 فرسخ (2400 كيلو متر)⁽⁹³⁾.

ويؤكد أفونسو دلبوكيرك مزاعمه بأن عمان الداخل تتبع لبنى جبر وذلك عند احتلاله لمدينة مسقط حيث يقول "مسقط جزء من مملكة هرمز والمناطق الداخلية تابعة لابن جبر شيخ الجبور، ولابن جبر هذا أخوان، واقتسم الثلاثة المناطق الممتدة حتى عدن، والممتدة شمالاً حتى ساحل البحر الفارسي، والممتدة للداخل قرب مكة ويسمى المسلمون تلك المناطق الداخلية جزيرة العرب، ويحكمها جميعاً ملك هو ابن جبر شيخ الجبور، وله ثلاث أبناء ترك لهم تلك البلاد ليقتسموها عند مماته، يطلق على الأكبر منهم دائماً اسم ابن جبر (يقصد سلطان الجبور) على اسم أبيه، ويقر له أخواه بالملك والتبعية ولابن جبر السيادة على بلاد فرتك⁽⁹⁴⁾ وظفار وقلهات ومسقط وتمتد حدوده لتصل

⁽⁹⁰⁾ Joao De Barros, Da Asia, Lisboa, Reprint, 1979, Vol. 4 P. 243. وقد نقل معلومات المؤرخ البرتغالي باروس كل من

تكسيراً وكاسيكل وجان أوبين راجع

Teixeira, Op. Cit, P. 189, Note 2; Werner Caskel, "Ein Unbekannt" dynasticin Arabien, Orients, Leiden 1944, PP 66-67; Aubin, Op. Cit, PP 124, 134-138.

⁽⁹¹⁾ أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، المجلد الأول، ص 192.

⁽⁹²⁾ أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص 203.

⁽⁹³⁾ أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص 163؛ س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان، ص 215-216؛

De Barros, Op. Cit, P 240; Aubin, Op. Cit, P. 126-127; Caskel, Op. Cit, P. 66.

⁽⁹⁴⁾ فرتك هي مدينة ساحلية على بحر العرب تقع جنوب بلاد عمان بقرب من ظفار وهي قريبة جداً من بلاد اليمن، إبراهيم الخوري وأحمد

جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج 2 ص 169.

إلى بلاد شيخ عدن، أما الأخوان الأخران فاستقروا على ساحل بحر فارس وأخذ أحدهم من ملك هرمز جزيرة البحرين، كما أخذ منه أيضا القطيف⁽⁹⁵⁾.

وعلى النقيض نجد المصادر العربية لا توضح العلاقة التي تربط الجبور بالأجزاء الداخلية في عمان بل اكتفوا بقول عام، أن الجبور كانوا يسيطرون على عمان فقط دون ذكر المزيد من التوضيحات، فنجد السخاوي يذكر في الضوء اللامع عن الملك أجود "بل اتسعت مملكته بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكه هرمز"⁽⁹⁶⁾.

ولم يكن الجزيري أحسن حالاً من السخاوي، بل يكاد يكون كلامهما يأتي بنفس الصيغة فيقول في كتابه درر الفوائد المنظمة عن السلطان أجود "واتسعت له المملكة بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكة هرمز من ابن أخ لصرغل (سلغر شاه الأول 880-911هـ/1475-1505م) واستقر فيها بعد موت أبيه وصار رئيس أهل نجد"⁽⁹⁷⁾.

وربما يكون أشمل نص موجود في المصادر العربية عن علاقة الجبور بعمان و مملكة هرمز لمعاصرتهم للأحداث من ناحية، ولتفسيره وتوضيحه شكل تلك العلاقة وذلك النص لأحمد بن ماجد البحار الشهير في كتابه "الفوائد في أصول البحر والقواعد" عندما تحدث عن جزيرة البحرين فقال "وهي في تاريخ الكتاب (يقصد البحرين في وقت كتابته لكتابه الفوائد) لأجود بن زامل بن حصين العامري أعطاها لها هي والقطيف السلطان سرغل بن توارنشا على أن يقوم بنصره على اخوته، ويملكه جزيرة جرون هرمز المتقدم ذكرها وكتب بها عليها حجج باستثناء بعض بساينتها ففعل له ذلك وقام بنصره وملكه جرون (هرمز الجديد) وأخذ البحرين والقطيف في عام ثمانين وثمانمائة، وقد أخذ ولده سيف بن زامل عمان من شهاب بن نيهان بالسيف على سليمان بن سليمان بن نيهان⁽⁹⁸⁾ في عام ثلاث وتسعين وثمانمائة، وولى عليها إمام من الأباضية يدفع له محاصيلها وقد نصره أهلها (أهل منطقة عمان الداخلية مثل نزوى وبهلة وغيرها) وقاموا بنصره فهدم جميع حصونها وأمر عليهم عمر بن الخطاب الأباضي"⁽⁹⁹⁾.

⁽⁹⁵⁾ أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص 183-184؛ س. بكنجهام: المرجع السابق، ص 214، إلا أنه يزيد إن بنوجبر كانوا موضع المقال الذي كتبه كاسكيل والذي تتبع فيه الإشارات التي وردت عنهم في المصادر العربية وأشهرها السهمودي وابن إياس وفي هذا الصدد نشير إلى أن كاسكيل قد اقتصر على اثنين من المصادر البرتغالية هما باروس والتعليقات لافونسو دلبوكيرك متجهاً كثيراً من التفاصيل حول استيلاء البرتغاليين على البحرين من بني جبر وهو ما يرد عن المؤرخ كاستانيدا، راجع أيضاً؛

Barros, Op. Cit, PP. 240-243; Caskel, Op. Cit, PP. 66-71.

⁽⁹⁶⁾ السخاوي: الضوء اللامع، ج 1 ص 190 ولكن يبدو أن السخاوي كان يبالغ في أن الجبور قد انتزعوا مملكة هرمز بل ربما قصد أن الجبور قد أخذوا بعض المناطق التي كانت سابقاً يسيطر عليها ملوك هرمز، لأن المصادر تقول أن مملكة هرمز مازالت قائمة بل ظلت قائمة حتى بعد زوال دولة الجبور.

⁽⁹⁷⁾ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص 316.

⁽⁹⁸⁾ من الجدير بالذكر أن الملك سليمان بن سليمان النبهاني هو أحد ملوك بني نيهان الذين تولوا حكم بلاد عمان الداخلية، وقد زوج سليمان بن سليمان النبهاني إحدى بناته إلى ملك هرمز سلغرشاه والذي كان وقتها حاكماً على مدينة قلهاة الساحلية، وعندما تعرضت سلغرشاه للصراع مع أخيه على حكم مملكة هرمز لجأ إلى حماه سليمان النبهاني إلا أن حماه لم يعطيه أية مساعدة مما جعل سلغرشاه يلجأ إلى سلطان الجبور أجود بن زامل، راجع إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج 2 ص 155؛ وقد ترجم إبراهيم خوري تلك المعلومات من كتاب باروس راجع؛

Barros, Op. Cit, PP. 240-244.

⁽⁹⁹⁾ ابن ماجد: كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد، باريس 1921-1923م، ص 70.

بلاد البحرين وتجارة الجزية مع الصين :

تعتبر الأحساء أول دولة توجد لها وثائق رسمية في سجلات أسرة مينج وذلك يرجع لشهرة أهلها ولا سيما بني عقيل الذين عرفوا بتجارته الواسعة شرقا و غربا بالإضافة إلي حكامها من بنو جروان الذين رحبوا بتجارة الجزية مع الصين و كانوا أول حكام في شبة الجزيرة العربية و الخليج العربي يتعاملون مع يونجل الأمبراطور الثالث في أسرة مينج وذلك بتاريخ 811هـ/1408م⁽¹⁰⁰⁾، وفي الجزء رقم 326 من تاريخ أسرة مينج هناك ذكر لمدينة الأحساء كالتالي " إن الأحساء تصلها المراكب في عشرين يوما وليله من ميناء كولم ، في رياح هادئة ، وهذه البلد جوها دائم الحرارة وأرضها مجدية لاتصلح للحرث و لا للزراعة ، والمطر قليل و لا يوجد بها خضروات ، ولكن يوجد الكندر و الكافور و الأبل و الخراف و أهلها يصيدون الأسماك في البحر ، وكان أميرها قد سمع عن المملكة الوسطي و الأمبراطور ، فهاداه بحاصلات بلاده ، و المعاملات التجارية عندهم بالنقود الفضية و الذهبية ، والحاصلات من الفلفل و العود يبادلون بها حرير الصين و الفخار و الأرز⁽¹⁰¹⁾ .

وعلي ما يبدو ان الجبور الذين خلفوا بني جروان في حكم الأحساء و البحرين لم يرحبوا بالتبادل التجاري الممزوج بالدبلوماسية الماكرو او ما يعرف بتجارة الجزية ، التي بها جزء من التنازل و التملق مقابل مكاسب تجارية متميزة من الجانب الصيني ، بل قاوموا ذلك الفكر الامر الذي ادي إلي تردي الاوضاع الدبلوماسية بين سلطنة الجبور و الامبراطور الصيني وهناك مصدر صيني معاصر لاسرة مينج ويعتني برحلات القائد تشينغ خه لمنطقة الخليج و المحيط الهندي يذكر ذلك التوتر الدبلوماسي الذي افضي إلي الاشتباك المسلح بين الجبور واسرة مينج ، فيقول المصدر أن قوات الاسطول الصيني استخدمت المتفجرات و العنف ضد مدينة الأحساء في الخليج الفارسي ، لأن سلطانها رفض الانسياغ لنظام الجزية و لم يعترف بخضوعة للمملكة الوسطي (الصين) و ابن السماء (الامبراطور الصيني) ، بل رفض سلطانها التهديد الامبراطوري ، الأمر الذي ادي لحصار المدينة ، لكن الحصار لم يطول وانسحبت القوات الصينية لعدم جدوي الحصار في ظل الظروف المناخية و الطبيعية الغير معتادة للقوات الصينية بالاضافة علي الخبرة و الشجاعة لدي القوات الجبرية المتمرسه علي حروب الصحراء⁽¹⁰²⁾ .

⁽¹⁰⁰⁾ راجع سجلات أسرة مينج ، اليوم 28 الشهر 9 السنة 16 ، بتاريخ 17 أكتوبر 1408 ، مجلد رقم 11 ، السجل 632، ص 1114.

⁽¹⁰¹⁾ راجع بدر الدين الصيني :العلاقات بين العرب و الصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1950م، ص 238.

⁽¹⁰²⁾ يذكر المؤرخ الصيني لو – ماودينج ، في كتابة (رحلات الفتى سان باو في البحر الغربي) و الذي يقع في 1000 صفحة تقريبا وكتب عام 1597م تمجيذا لرحلات القائد تشينغ خه او سان باو والذي حرف في الادب الشعبي العربي و الهندي بأسم السندباد البحري و ذلك نسبة لاصل تشينغ خه العربي و ديانتة الاسلامية، ان القوات الصينية استخدمت العنف في الأحساء و مقدشيو لان حكامها رفضوا الانسياغ للوامر الامبراطورية و رفضوا تجارة الجزية مع الصين .

الأحساء	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الثانية	27 رمضان 819هـ	19 نوفمبر 1416	سنة 14 شهر 11 يوم 1	مجلد 13 سجل 949	1963
الوثيقة الثالثة	4 شوال 819 هـ	26 نوفمبر 1414	سنة 14 شهر 11 يوم 8	مجلد 13 سجل 950	1964-1963
الوثيقة الرابعة	7 ذوالقعدة 819 هـ	28 ديسمبر 1416	سنة 14 شهر 12 يوم 10	مجلد 13 سجل 956	1971-1969
الوثيقة الخامسة	21 صفر 824 هـ	26 فبراير 1421	سنة 19 شهر 1 يوم 5	مجلد 14 سجل 1106	2255
الوثيقة السادسة	18 ذوالقعدة 826هـ	24 أكتوبر 1423	سنة 21 شهر 9 يوم 20	مجلد 14 سجل 1154	2403
الوثيقة السابعة	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر 6 يوم 9	مجلد 19 سجل 1534	1577-1576
الوثيقة الثامنة	16 صفر 837 هـ	3 أكتوبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 20	مجلد 21 سجل 1602	2351-2350
الوثيقة الأولى	26 جمادي الأول 811هـ	17 أكتوبر 1408	سنة 16 شهر 9 يوم 28	مجلد 11 سجل 632	1114

البحرين	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الأولى	13 رمضان 815هـ	18 ديسمبر 1412	سنة 10 شهر 11 يوم 15	مجلد 12 سجل 834	1639
الوثيقة الثانية	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر 6 يوم 9	مجلد 19 سجل 1534	1577-1576
الوثيقة الثالثة	16 رمضان 818هـ	20 نوفمبر 1415	سنة 13 شهر 10 يوم 19	مجلد 13 سجل 921	1882
الوثيقة الرابعة	27 رمضان 819هـ	19 نوفمبر 1416	سنة 14 شه 11 يوم 1	مجلد 13 سجل 949	1963
الوثيقة الخامسة	7 ذى الحجة 819هـ	28 ديسمبر 1416	سنة 14 شه 12 يوم 10	مجلد 13 سجل 956	1971-1969

إقليم ظفار و استيلاء الجبور عليه من سلاطين آل كثير و آل كندة :

قبل الحديث عن الاحوال السياسية في ظفار يجب ان اعرفها جغرافيا اعتمادا علي ماكتبه علماء الجغرافيا الاسلامية وعلي راسهم ياقوت الحموي الذي قال ان ظفار تقع في الاقليم الاول طولها ثمان وسبعون درجة و عرضها خمس عشرة درجة وهي بفتح اوله وهي بمعني أظفر وهي مدينة مشهورة علي ساحل بحر الهند بينها و بين مرباط خمسة فراسخ و تشتهر بزراعة اللبان، كما يؤكد شيخ الربوه علي كلام ياقوت ويضيف بأن ظفار هي عاصمة اقليم مهرة بناها رجل يقال له احمد بن محمد و سماها الأحمدية وذلك في سنة 620 هـ⁽¹⁰³⁾.

وظفار كان يحكمها في بدايات القرن الثامن الهجري امراء بني رسول إلا انهم دخلوا في صراعات كثيرة الأمر الذي ادي الي استيلاء الشجاع عمر الكندي علي ظفار وذلك عام 760هـ ، لكن حكمه لم يستمر طويلا حيث أخذها منه شهاب الدين أحمد بن عامر الحراني و تملك ها وخضع لنفوذ الرسوليين في اليمن وذلك عام 796هـ وظل الوضع في يد الحرانيينحتي دخل سلاطين آل كثير أقليم مهرة و حكموا ظفار عام 807هـ⁽¹⁰⁴⁾

وبعد أن استولي آل كثير علي حكم ظفار عين السلطان علي بن عمر بن جعفر بن بدر آل كثير أخيه الامير ابن قسمان والي علي ظفار ، إلا أن الأمر لم يستتب له حيث خرج عليه أحمد بن جसार الكندي وبعد عدد من المناوشات اتفق الطرفان علي أن تكون ظفار مناصفه بين آل كندي و آل كثير ، لكن الأمور لم تجري علي مايرام حيث شن ابن جसार هجمة خاطفة علي ظفار و قتل واليها ابن قسمان عام 816هـ،الأمر الذي دعي أخية السلطان

⁽¹⁰³⁾ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4ص 60 ، شيخ الربوه : نخبة الدهر في عجائب البر و البحر ، ص 218

⁽¹⁰⁴⁾ حسين بن علي : تاريخ ظفار التجاري ، ص 10

علي بن عمر الكثيري من دخول ظفار مره أخرى بعد هزيمة ابن جसार ولم يكتفي بذلك فقط بل قام بقتل سبعين رجلاً من آكابر ظفار كرد فعل علي غدرهم بأخيه ابن قسمان والي ظفار المقتول⁽¹⁰⁵⁾.

ويذكر البكري أن آل كثير من أعظم قبائل همدان واعزها رجالاً وأن قوة آل كثير كانت متذبذبة علي إقليم حضرموت و ظفار حيث كان حكمهم ينبسط مرة و يتقلص مرة أخرى وذلك لتنازعهم فيما بينهم و تخصصهم مع القبائل الأخرى مثل قبيلة كنده وأنهم في سنة 786هـ ، استطاعوا أن يستولوا علي إقليم الشحر علي يد السلطان بدر بن محمد الكثيري⁽¹⁰⁶⁾. إلا أن الأمور لم تطول علي حالها حيث استطاع سلاطين الجبور الاستيلاء علي إقليم ظفار من يد رجال آل كثير ، وقد ذكر المستشرق س.ب. مايلز في كتابه "الخليج بلدانه وقبائله"، أن ابن جابر (سلطان الجبور) كان يسيطر علي إقليم ظفار وبعض المدن مثل فرتك وقلهات ومسقط... ويوجد في بلاد ابن جبر (سلاطين الجبور) كثير من الخيول التي يربيه المزارعون للتجارة فيها⁽¹⁰⁷⁾، وذلك ماورد في سجل أفونسو دلبوكيرك عندما قال "أن لابن جبر السيادة علي بلاد فرتك و ظفار وقلهات ومسقط وتمتد حدوده إلى بلاد شيخ عدن⁽¹⁰⁸⁾".

ومن هنا نستدل علي أن ظفار كانت تابعة لسلطان ابن جبر حيث كان إقليم ظفار أحد المنافذ الذي استغلها الجبور لترويج تجارتهم وكانت ظفار من المنافذ الرئيسية التي يصدر منها الخيول العربية إلى الهند، تلك التجارة التي احتكرها بنو عقيل في شرق الجزيرة العربية⁽¹⁰⁹⁾ وقد حركت تلك التجارة الرائجة أطماع البرتغاليين للاستيلاء والسيطرة علي تلك المناطق وانتزاع ما كان يجنيه بنو جبر من تلك التجارة الرائجة⁽¹¹⁰⁾.

ويشير الدكتور الحميدان في بحثه، أن الجبور قد اتخذوا من ظفار منفذاً لتصدير بضاعتهم من الخيول خصوصاً بعد ما رأوا أن كثيراً من السفن التجارية تتحاشي دخول الخليج الفارسي وتتوجه إلى موانئ البحر الأحمر، حيث كانت ظفار كثيراً ما ترسو بها هذه السفن في طريق الذهاب والإياب⁽¹¹¹⁾. والجدير بالذكر أن الطريق البري الذي تسلكه القوافل المتجهة إلى ظفار يسير بمحاذاة الأطراف الغربية لعمان وعلى كل حال فمسافة ذلك الطريق شهر ونصف تقريباً حيث تصل القوافل إلى بلاد مهرة ومنها إلى ظفار⁽¹¹²⁾.

كانت قوافل بنو عقيل قد اعتادت أن تسلك ذلك الطريق في العصور الوسطى سواء في عهد العيونيين أو العصفوريين أو الجبور⁽¹¹³⁾. وقد ذكر المستشرق س. بكنجهام أن المؤرخ باروس يقول إن شيخ بنو جبر كان يحكم كل المساحة تقريباً التي تمتد من الداخل من البحرين إلى ظفار وهي تزيد علي 500 فرسخ (2400 كيلو متر)⁽¹¹⁴⁾.

(105) حسين بن علي: المرجع نفسه ، ص 11

(106) صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي ، عيسى الباب الحلبي ، القاهرة 1956م ، ج1 ص 89-90

(107) س.ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص 176-177.

(108) أفونسو دلبوكيرك: الأعمال الكاملة، ج 1 ص 183.

(109) الحميدان: التاريخ السياسية لإمارة الجبور، ص 61.

(110) Aubin, Op. Cit, P. 117-121. والجدير بالذكر أن أفونسو دلبوكيرك قد تحدث فعلاً عن إنتاج الخيول في بلاد البحرين وعمان وأن

الساحل الشرقي للخليج مليء بقرى كثيرة صغيرة يمارس سكانها التجارة وقد ذكر أيضاً أن في مدينة خورفكان حظائر واسعة للخيول

وبها عدد كبير من مخازن التبن لتستهلكها الخيول إذ يجري تصدير عدد كبير من الخيول من ذلك الميناء إلى الهند، راجع، أفونسو

دلبوكيرك: السجل الكامل، المجلد الثاني، ص 203، 653.

(111) الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص 61.

(112) الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص 61.

ظفار وتجارة الجزية مع الصين :

تذكر المصادر الصينية أن السلطان علي الكثيري سلطان ظفار كان من أكثر الحكام المتعاونين مع الإمبراطور الصيني في منطقة شبه الجزيرة العربية وذلك يرجع لاعتماد اقتصاد ظفار الكلي علي التجارة ولسعة صدر حكامه من آل كثير ،وجاءت أول وثيقة عن العلاقات التجارية بينها و بين الصين فيما يعرف بتجارة الجزية عام 824هـ / 1421م ، فتقول الوثيقة " مبعوثي الـ 16 دولة التابعة لهرمز (عدن، ظفار، الأحساء، بو لاي، مقديشو، كاليكوت، كوشين، جيا لي، لي، سري لانكا، ليو شان، بان بو لي، ساموديرا، أرو، ملقا، جان با لي، قدموا هدايا من الخيول الأصيلة والمنتجات المحلية، وأمر لهم وزير الشعائر بمأدبة لتكريمهم.⁽¹¹⁵⁾"

أما بخصوص البعثات الدبلوماسية فقد ورد بوضوح أسم أحد المبعوثين الظفاريين في البلاط الإمبراطوري ويدعي حاج حسين أو كما تذكر الوثيقة حاجي حسين والذي أرسل من طرف السلطان علي الكثيري وقد ذكرته الوثيقة المؤرخه بتاريخ 837هـ / 1433م ، بلقب سلطان علي ، وتقول الوثيقة " كان ها -لي- زاي- مو (والذي يكتب بطريقة مختلفة (ها- لي- زاي- هان) مع آخرين المبعوث والذي أرسل من قبل أخيه الأكبر زاي- نو-لي-ا-بي دينج ملك بلاد ساموديرا، وكان جي-بو- مان- دو-لو-يا وآخرون قد أرسلوا من قبل بي-لي-ما (ويكتب بو-لي-ما) ملك دولة كاليكوت، وكان جيا- بو- لي-لي- ما وآخرون المبعوث الذي أرسله كي- بي- لي ملك دولة كوشين، وكان مين- ني- دي- ناس وآخرين مبعوثين بو-لا-جي- ما-با- مو- لا- بي ملك بلاد سري لانكا، والمبعوث هاي- زاي- هوتشان (حاجي حسين) مبعوث سلطان على سلطان دولة ظفار، والمبعوث بو- با مبعوث مو-لي- كي ناسي ر (ملك ناصر) ملك دولة عدن، والمبعوث سي- لي- جيان وآخرون أرسلهم دو- وا-لا- زاه ملك جان-با-لي، والشخص القادم من فان مولاذ(معاذ) وآخرون أرسلهم ساي- فو- دينج (سيف الدين) ملك هرمز، والمبعوث أ- دو-رو-ها- مان وآخرون الذين أرسلهم ملك دولة جيا-بي- لي، مبعوث الأمانة شاه زيان وآخرون ممن أرسلهم أمير مكة، كلهم ذهبوا إلى البلاط الملكي مقدمين هدايا من الزراف، الفيلة، الخيول والمنتجات الأخرى، وعقد الإمبراطور لقاء في بوابة تبان فنج لاستقبالهم، وبما أن الزرافة حيوان ممنون فقد قام هو بينج مساعد وزير الشعائر بقيادة الوزراء لتقديم هداياهم، وقال الإمبراطور ليس لي ولع بالأشياء من الدولة الأجنبية لكنني أقدرها لأن المبعوثين قدموا من بعيد لإظهار ولاءهم الكبير وليست هناك حاجة للتهاني.⁽¹¹⁶⁾ " ولكن العلاقات الاقتصادية بين ظفار والصين لم تدم طويلا بسبب استيلاء الجبور عليها من سلاطين آل كثير وأيضا بسبب تخلي اباطرة المينج عن فكرة تجارة الجزية و اسطول الكنز الذي يعرف بالسلام الصيني كما وضحت سابقا .

ظفار	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الأولى	21 صفر 824هـ	26 فبراير 1421	سنة 19 شهر 1 يوم 25	مجلد 14 سجل 1106	2255
الوثيقة الثانية	18 ذوالقعدة 826هـ	24 أكتوبر 1423	سنة 21 شهر 9 يوم 20	مجلد 14 سجل 1154	2403
الوثيقة الثالثة	6 شوال 833هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر 6 يوم 9	مجلد 19 سجل 1534	1577-1576
الوثيقة الرابعة	27 محرم 837هـ	14 سبتمبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 1	مجلد 21 سجل 1601	2341

⁽¹¹³⁾ حول ذلك الطريق الذي يربط نجد بظفار راجع.

R. Guest, Zufarin the Middle Ages, Islamic Culture, July, 1935, PP. 402-410.

⁽¹¹⁴⁾ من بكنجهام: بعض الملاحظات عن تاريخ البرتغاليين في عمان، ص 216.

⁽¹¹⁵⁾ اليوم 25 الشهر 1 السنة 19، الموافق 26 فبراير 1421م ، السجل 1106 ، المجلد 14 ، ص 2255

⁽¹¹⁶⁾ اليوم 1 الشهر 8 السنة 8 ، الموافق 14 سبتمبر 1433م ، السجل 1601 ، المجلد 21 ، ص 2341

2351-2350 385	مجلد 21 سجل 1602 مجلد 23 سجل 1694	سنة 8 شهر 8 يوم 20 سنة 1 شهر 6 يوم 29	3 أكتوبر 1433 11 أغسطس 1436	16 صفر 837 هـ 27 محرم 840 هـ	الوثيقة الخامسة الوثيقة السادسة
------------------	--------------------------------------	--	--------------------------------	---------------------------------	------------------------------------

العلاقات السياسية بين سلاطين الجبور وسلاطين هرمز:

بعد أن استطاع سلاطين هرمز السيطرة على أغلب إقليم بلاد البحرين و إخضاع حكامها المحليين لسلطتهم في هرمز فترة طويلة من الزمن، أخذ الضعف يدب في كيان السلطة السياسية في هرمز بسبب صراع أفراد الأسرة الحاكمة على عرش البلاد، وقد شجع ذلك الصراع وأزكى ناره الحكام المحليون في المناطق العربية لسلطنة هرمز وبالأخص عرب الجبور في بلاد البحرين ليتخلصوا من التبعية السياسية والاقتصادية لسلاطين هرمز (117).

يجب أن نشير إلى أن مناطق بلاد البحرين ومدنه قد اختلفت في تبعيتها لسلطنة هرمز، فهناك بعض المناطق التي تبعت هرمز تبعيه اسمية مثل الأحساء وأجزاء كبيرة من القطيف ماعدا الميناء، ومن الناحية الأخرى كانت توجد مناطق تتبع سلطنة هرمز تبعيه فعلية ومباشرة مثل جزيرة البحرين وبعض الموانئ المطلة على الخليج الفارسي والتي كانت يعين عليها حكام من قبل سلاطين هرمز وتشرف عليها إدارة حكومية خاضعة لإدارة سلطته هرمز (118).

وبداية من العقد الثالث من القرن التاسع الهجري ظهرت قوة الجبور بوضوح كإحدى القوى السياسية الجديدة في بلاد البحرين والخليج الفارسي وإقليم عمان ونجد (119)، وذلك خلال حكم السلطان سيف الدين مهار (820هـ- 840هـ/1436م) وإلى شهد حكمه اضطراباً سياسياً وصراعاً أسرياً على الحكم بينه وبين أخيه فخر الدين تورانشاه (120).

وفي سنة 839هـ/1435م طلب زعماء القبائل العربية (الجبور) من قطب الدين تهتمن الثالث فيروز شاه، والد السلطان سيف الدين مهار، أن يتدخل لعزل ابنه السلطان سيف الدين مهار والثورة ضده، إلا أن قطب الدين تهتمن الثالث أبى ذلك وتذرع بالزهد في شئون الدنيا (121)، إلا أن الوالد قطب الدين طلب من ابنه الأصغر فخر الدين تورانشاه، وهو الأخ الأصغر لسيف الدين مهار، أن يعمل ما يراه مناسباً في ذلك الشأن، ويعد ذلك حث من الوالد لابنه للثورة ضد أخيه سيف الدين مهار، حيث ذكر ذلك الوالد قطب الدين ابنه الأصغر فخر الدين تورانشاه الثاني، المعاملة السيئة التي يعاملها سيف الدين مهار السلطان الحالي لوالده السلطان السابق قطب الدين تهتمن الثالث، وكيف أن سيف الدين مهار عزل والده قطب الدين وأبعده إلى جزيرة قشم ووضع تحت المراقبة المشددة (122).

(117) إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج 2 ص 151-159؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص 47-48؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربي في عصر التوسع الأوربي الأول، ص 58-59.

(118) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص 70؛ Aubin op. Cit, P. 124.

(119) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص 27، 31-32؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج 1 ص 190؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص 316؛ ابن بسم: تحفة المشتاق، ورقة 7-8 ب.

(120) منجم باشي: جامع الدول، ج 3 ص 23.

(121) السمر قندي: مطلع السعدين، ص 516؛ إبراهيم خوري وأحمد التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج 2 ص 151؛ Teixeira, op. Cit, P. 189; Caskel, op. Cit, P. 67.

(122) ابن حجر العسقلاني: أنباء العمر، ج 3 ص 102؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج 2 ص 45، ج 10 ص 173.

ويروى نمديهي في حولياته أن خواجاً محمد بغدادى نجل الوزير خواجاً على بغدادى الذى قتله سيف الدين مهار، قد حرّض فخر الدين تورانشاه للثورة ضد أخيه، حيث ذهب إليه فى المنفى الذى كان يمكث فيها مع والده فى جزيرة قشم، وأمدّه هناك بمركب نقله إلى قلّهات، ومن هناك نظم فخر الدين تورانشاه النضال ضد أخيه سيف الدين مهار. والجدير بالذكر أن عرب الجبور قد أمدوا فخر الدين تورانشاه بالمراكب العسكرية والخيّل التى اشتهرت بها مدينة الأحساء، كما أمد الجبور وتجار الأحساء الأمير فخر الدين تورانشاه بالأموال اللازمة لدفع مرتبات الجنود، حيث وعدهم تورانشاه بالعمو والهبات والإعفاء من الرسوم الجمركية، كما وعد بإعطائهم الحرية والاستقلالية أكثر فى بلاد البحرين⁽¹²³⁾.

كان ذلك بداية التدخل الفعلى لسلطين الجبور فى سلطنة هرمز، حيث مكن ذلك الصراع بين الأشقاء فى هرمز لسلطين الجبور من الإطاحة بسيادة هرمز على بلاد البحرين، واستطاع الجبور انتزاع الأحساء والقطيف من أيدى بنى جروان الذى كانوا الحكام المحليين السابقين الخاضعين لسلطين هرمز والذين كانوا يدفعون لهرمز العائدات المفروضة⁽¹²⁴⁾.

ولم يكن ذلك كل شئ، بل استطاع سلطان الجبور مساعدة الأمير تورانشاه الثانى فى التدخل المباشر فى شئون مملكة هرمز نفسها، وإملاء الشروط على السلطان تورانشاه الذى تولى الحكم بفضل مساعدتهم⁽¹²⁵⁾، واستطاع الجبور السيطرة الفعلية على القطيف وبعض المدن الساحلية فى بلاد البحرين وإقليم عمان مثل صحار ومسقط وقلّهات، وذلك بين أعوام الصراع الذى حدث بين سيف الدين مهار وتورانشاه الذى استمر بين عامى 840-841هـ/1437م-1438م أو عند بعض المؤرخين بين أعوام 840هـ-843هـ/1437م-1439م⁽¹²⁶⁾، ذلك بالإضافة إلى إعفاء عرب الجبور وقوافلهم من الرسوم الجمركية وإعطائهم المزيد من الهبات والعطايا المالية⁽¹²⁷⁾.

تمكن الجبور كما جاء فى بعض المصادر من السيطرة على جزيرة البحرين، مع العلم أن كل تلك المناطق التى ذكرت كانت تابعة لسلطنة هرمز، وبالتالي كانت النتيجة الطبيعية لتعاظم نفوذ الجبور المتصاعد، إلى التدخل المباشر فى الصراع مع سلطين هرمز من أجل إعادة فرض النفوذ على تلك المناطق والذى أراد سلطين هرمز إعادة نفوذهم السابق عليها، لكن سلطين الجبور وقفوا حائلاً أمام تلك الأمنيات، وبذلك دخل الاثنان فى نزاع مسلح تأرجحت فيه الزعامة بينهم على تلك المناطق⁽¹²⁸⁾ كما جاء ذلك فى المصادر العربية والفارسية والبرتغالية.

ولعل ما يؤكد ذلك القول قول المؤرخ البرتغالى باروس وأفونسو دلبوكيرك فى مذكرته من أن الجبور كانوا يشنون هجمات مستمرة على مملكة هرمز وأنهم كانوا يشكلون خطراً عليها⁽¹²⁹⁾، الأمر الذى جعل الجبور على حد

⁽¹²³⁾ أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج 1 ص 184؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص 151.

⁽¹²⁴⁾ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص 316؛ السمهودى: وفاء الوفاء، ج 3 ص 1093؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج 1 ص 190.

⁽¹²⁵⁾ ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص 70؛ السخاوى: المصدر السابق، ج 1 ص 190؛ الأحسانى: تحفة المستفيد، ج 1 ص 120.

⁽¹²⁶⁾ أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج 1 ص 184.

⁽¹²⁷⁾ عباس إقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص 47-48؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ج 2 ص 151.

⁽¹²⁸⁾ ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص 70؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص 316؛

Adamyiat, F, Bahrein Islands Alegal and Diplomatic Controversy, New York. 1955, P. 14

⁽¹²⁹⁾ أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج 1 ص 193.

قول السخاوى وغيره من المؤرخين العرب، أن يسيطروا على بعض مملكة هرمز ويفرضوا الجزية على بعض ملوك العجم المجاورين لهم حيث اتسع ملكهم فشمّل الأحساء والقطيف والبحرين وعمان ونجد⁽¹³⁰⁾.

مكة تحت حكم الأشراف الحسنيين :

مكة يذكرها ياقوت في معجمه بقول مكة بيت الله الحرام قال بطليموس طولها من جهة المغرب ثمان و سبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل إحدى و عشرون درجة وهي تحت نقطة السرطان وتقع في الإقليم الثاني وليس بها ماء جار ومياهها من السماء و أطيب آبارها بئر زمزم و المسافة بينها و بين الكوفة مسيرة شهر و كذلك البصرة ، ومن مكة إلي دمشق مسيرة شهر ومنها غلأ عدن مسيرة شهر ولها ثلاث طرق اولهم علي ساحل البحر و هو الأطول و الآخر عن طريق صنعاء و صعدة و نجران و الطائف ، اما الطريق الثالث فهو عن طريق البوادي و تهامة⁽¹³¹⁾.

كان يحكم مكة في فترة الدراسة الأشراف من بني الحسن الذين خضعوا لسلطين المماليك في مصر وقد عين سلطين المماليك الشريف حسن بن عجلان بن رميثة الحسني المكي الملقب ببدر الدين حكم مكة عام 797هـ وقد استطاع ان يضبط أمورها ويحد من اطماع الخارجين عليها ، مما أثر علي الرواج الاقتصادي في منطقة الحجاز وأمن طرق التجارة وقد أستمّر الشريف حسن في الحكم حتي توفي عام 829هـ⁽¹³²⁾.

وبعد وفاة الشريف حسن تولى ابنه الشريف بركات حكم مكة وقد امتاز حكمة بحسن السيرة وذلك لان والده الشريف حسن قد اشركه في حكم مكة معه في حياته الامر الذي دعمه واعطاه خبره في حكم مكة وقد رحب المماليك في مصر بحكم الشريف بركات وقدموا له الدعم حتي عام 845هـ ، حيث عزلوه وعينوا بدلا عنه اخيه الشريف علي بن الحسن لكن الأخير لم يمكث طويلا في الحكم حيث عزل بعد اقل من عام وتم تعيين أخيه أبو القاسم الذي استمر في حكم مكة حتي عام 850هـ وبعدها تم إعادة تعيين الشريف بركات سالف الذكر علي حكم مكة مرة أخرى حتي وفاته عام 859هـ⁽¹³³⁾.

والجدير بالذكر أن مدينة و ميناء جدة كان يتبع حكم مكة وذلك لان جده هي الميناء الرئيسي لمكة و الحجاز في تلك الفترة وبين جدة و مكة ثلاث ليال والمسافة بينها و بين عدن مسيرة شهر⁽¹³⁴⁾.

مكة أو بلاد المربع السماوي و تجارة الجزية مع الصين :

⁽¹³⁰⁾ السخاوى: الضوء اللامع، ج 1 ص 190؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج 1 ص 120.

⁽¹³¹⁾ ياقوت : معجم البلدان ، ج5ص 181

⁽¹³²⁾ ولد الشريف حسن عام 775هـ ونشأفي كفالة أخية و سافر إلي مصر ليحاول اقناع السلطان المملوكي بتعيينه حاكما علي مكة ، فقبض عليه وسجن حتي قتل أخيه الشريف علي حاكم مكة فاضطر السلطان المملوكي علي تعيينه خلفا ل أخيه حتي توفي عام 829هـ ، وحول

ذلك راجع السخاوي : الضوء اللامع ، ج3 ص 103 ،ابن فهد : غاية المرام ، ج2 ص 246

⁽¹³³⁾ ابن تغري بردي : الدليل الشافي ، ج1 ص 188 ، ابن فهد : اتحاف الوري ، ج4 ص 347 ، السنجاري : منائح الكرام ، ج3 ص 45

⁽¹³⁴⁾ جدة بالضم و التشديد و الجدة هي الخطة التي علي ظهر الحمار تخالف سائرلونه وهي بلد علي ساحل بحر اليمن (البحر الأحمر) وهي فرضة مكة وتقع في الإقليم الثاني و طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة و ثلاثون دقيقة وعرضها إحدى وعشرون درجة

وخمس و اربعون دقيقة ، راجع ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج2 ص 114

يصف ماهوان العلاقات الدبلوماسية الاقتصادية بين مكة و الصين فيقول " وفي العام الخامس من حكم الإمبراطور هسوان (الإمبراطور الخامس للمينج) وصل أمر من البلاط يأمر المبعوث الرئيسي شنغ هو كبير الخصيان أن يذهب إلى جميع البلدان الأجنبية ليتلو أوامر الإمبراطور ويسلم هداياه. وعندما وصل قسم من الأسطول إلى كاليكوت، لاحظ كبير الخصيان هونغ أن مبعوثين مكة يصلون إلى كاليكوت، فاختار ترجماناً وسبعة سفراء آخرين، وأرسلهم إلى مكة مع حمل من المسك وأصناف خزف وأشياء أخرى. وصعد المبعوثون في مركب مكة وقصدها. واستغرقت سفرتهم سنة كاملة ذهاباً وإياباً ، واشترى الصينيون جميع أصناف الحاجات والنفائس، منها الزرائف والأسود والنعام. ثم إنهم رسموا صورة دقيقة للحرم الشريف وعادوا إلى عاصمتهم بكين. وأرسل ملك بلاد مكة مبعوثين حملوا معهم سلعاً محلية، ورافقوا المبعوثين الصينيين السبعة، الذين جاؤوا إلى مكة، وقدم سفراء مكة هداياهم إلى البلاط الصيني في الصين".⁽¹³⁵⁾

ويتضح من نص ماهوان أن الأسطول الصيني وصل مكة في الرحلة السابعة لتشينغ خه وهو ما تأكده الوثائق القليلة الموجودة عن مكة في سجلات أسرة مينج فتذكر الوثيقة المؤرخة بتاريخ 837هـ / 1433م أول مبعوث رسمي و دبلوماسي من إمارة مكة في بلاط امبراطور الصين وكذلك أنواع الهدايا أو الجزية المقدمة من إمارة مكة و التي احتوت علي زرافة حازت علي إعجاب الأمبراطور و وزارة المناسك فتقول الوثيقة " مبعوث الأمانة شاه زيان وآخرون ممن أرسلهم أمير مكة، كلهم ذهبوا إلى البلاط الأمبراطوري مقدمين هدايا من الزراف، الفيلة، الخيول والمنتجات الأخرى، وعقد الإمبراطور لقاء في بوابة تيان فنج لاستقبالهم، وبما أن الزرافة حيوان ميمون فلقد قام هو بينج مساعد وزير الشعائر بقيادة الوزراء لتقديم هداياهم، وقال الإمبراطور ليس لي ولع بالأشياء من الدولة الأجنبية لكني أقدرها لأن المبعوثين قدموا من بعيد لإظهار ولاءهم الكبير وليست هناك حاجة للتهاني".⁽¹³⁶⁾

مكة المكرمة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	التاريخ الصيني	السجل	الصفحة
الوثيقة الأولى	27 محرم 837هـ	14 سبتمبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 1	مجلد 21 سجل 1601	2341
الوثيقة الثانية	16 صفر 837هـ	3 أكتوبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 20	مجلد 21 سجل 1602	2351-2350
الوثيقة الثالثة	27 محرم 840هـ	11 أغسطس 1436	سنة 1 شهر 6 يوم 29	مجلد 23 سجل 1694	385
الوثيقة الرابعة	24 ربيع الآخر 892هـ	20 أبريل 1487	سنة 23 شهر 3 يوم 1487	مجلد 50 سجل 2485	4877

اليمن و عدن تحت حكم الرسولين:

كانت عدن من أهم موانئ شبة الجزيرة العربية علي الإطلاق وقد ذكرها العبدلي في كتابه فقال(عدن أنها أعظم المراسي في اليمن، وأنها خزانة ملوك اليمن، وهي فرضة اليمن ومحط رحال التجار ولم تزل بلد تجارة من زمن التبابعة إلى زماننا هذا، وإليها ترد المراكب من الحجاز والسند والهند والصين والحبشة)،⁽¹³⁷⁾ أما ياقوت الحموي فقد ذكرها بقوله عدن بالتحريك وآخره نون ، وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدن وهي مدينة مشهورة علي ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وهي ردتة لاماء بها و لا مرعي وشريهم من عين تبعد عنها مسيرة

⁽¹³⁵⁾ إبراهيم خوري : العرب و الصين علاقات ودية وتبادل سفارات ، ترجمة لنص و ثقة ماهوان ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب

العرب ، العدد 24 ، دمشق يوليو 1986م ، ص 28

⁽¹³⁶⁾ اليوم 1 الشهر 8 السنة 8 ، الموافق 14 سبتمبر 1433م ، السجل 1601 ، المجلد 21 ، ص 2341

⁽¹³⁷⁾ العبدلي : هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن ، دار العودة ، بيروت 1980م ، ص 20.

يوم إلا أنها مرفأً مراكب الهند و التجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فأنها بلد تجارة⁽¹³⁸⁾. وقد كتب ابن المجاور أن غالب سكان البلد عرب مجمعة من الإسكندرية ومصر والريف والعجم والفرس وحضارم ومقادشة وجبالية وأهل ذبحان وزبالع ورباب وحبوش، وقد التأم إليها من كل بقعة ومن كل أرض وتمولوا فصاروا أصحاب خير ونعم⁽¹³⁹⁾، كما أشار بامخرمة: "وكثر بها الناس في دولة بني أيوب وتوطنها جماعة من كل فج وحفروا بها الأبار وبنوا المساجد وأقاموا بها المنابر⁽¹⁴⁰⁾ ويؤكد أبو الفداء هذا الرأي في كتابه تقويم البلدان ، حيث يوضح أن علاقة عدن التجارية كانت كبيرة مع الصين بالإضافة إلى الهند"⁽¹⁴¹⁾. ويؤكد شيخ الربوة ذلك الكلام فيقول إن عدن فرضة لما يرد من مراكب الصين و الهند و كرمان و فارس و عمان⁽¹⁴²⁾.

وكان علي اليمن عند قدوم أسطول تشينغ خه ، الملك الناصر أحمد بن أسماعيل الرسولي الذي استدعاهم إلى تعز ، وقدموا للملك هدية ملك الصين إليه، وكانت هدية فاخرة فيها من أنواع التحف والثياب الكمخات المذهبة المفتخرة والمسك العال، والعود الرطب، والآنية الصيني، أنواع كثيرة قومت بعشرين ألف مثقال، ورد الملك الناصر بهدية مماثلق بضائع وتحف، وأهداه من الوحوش المها ودُمُر الوحش والأسود المؤلفة والفهود، وسافروا إلى الثغر المحروس عدن بصحبة القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن جميع في شهر صفر سنة 822هـ.⁽¹⁴³⁾ وكتب ابن الديبع عن هذه الرحلة فقال (أنه في سنة ثلاث وعشرين، قدم عليه قاصد صاحب الصين بثلاثة مراكب عظيمة، فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون لكا من الذهب، واجتمع القاصد بالملك الناصر، فلم يقبل الأرض بين يديه بل قال : سيدك، صاحب الصين، يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعينك . فقال له مرحبا ونعم المجيء، جئت ، وأكرمه وأسكنه بدار الضيافة، ثم كتب الناصر إلى صاحب الصين كتابا يقول فيه الأمر أمرك والبلد بلدك، وجهاز له من الوحوش البرية والثياب الفاخرة السلطانية، جملة مستكثرة وأمر بتشجيعه إلى مدينة عدن)⁽¹⁴⁴⁾ وفي كتاب آخر لابن الديبع أظهر في أحد نصوصه مدى غضب الملك الناصر من أسلوب التعامل والتخاطب معه من طرف المبعوثين الصينيين ، قائلا : " ثم كتب الناصر إلى صاحب الصين كتابا فيه: الأمر أمرك والبلد بلدك، وهذا الخطاب عن قاصد ملك الصين للملك الناصر، العاري من اللطافة والمتسريل بالكثافة، يصدق الكلام الدائر على الألسنة من قولهم ملك الصين يظن أن كل الناس عبيده والظاهر أن فيهم حمقا وجهلا بأحوال البلاد وملوكها وإلا فالأدب موجب لمن تحقق من نفسه الكمال أن لا يخاطب غيره إلا باللطف والإجمال " ⁽¹⁴⁵⁾ وهنا نشاهد الموقف الذي تعامل به الملك الناصر الرسولي مع المبعوثين الصينيين فعلى الرغم من انه أعترض على الأسلوب الدبلوماسي التملقي الذي يحبه أمبراطور الصين إلا أنه رفض الدخول في حرب معه مثل الجبور حكام الأحساء وتصرف بدبلوماسية شديدة الذكاء

⁽¹³⁸⁾ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4 ص 89-90

⁽¹³⁹⁾ ابن المجاور :صفة بلاد اليمن و مكة و بعض الحجاز المسماة بتاريخ المستبصر ، منشورات المدينة ، بيروت ، 1986 ، ص134.

⁽¹⁴⁰⁾ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ، وتراجم علمائها ، دار الجيل ، بيروت 1987م ، ص 20 .

⁽¹⁴¹⁾ أبو الفداء : تقويم البلدان ، نشررينود و مارك كوكين ، باريس 1840م ، ص 93.

⁽¹⁴²⁾ شيخ الربوة : نخبة الدهر في عجائب البر و البحر ، ص 216

⁽¹⁴³⁾ عبد الله أحمد محيرز : رحلات الصينيين الكبرى إلى البحر العربي ، دار جامعة عدن للطباعة ، عدن 2000م ، ص59، 5-60.

⁽¹⁴⁴⁾ عبد الرحمن بن علي الديبع : الفضل المزيدي علي بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء

1983م، ص 107.

⁽¹⁴⁵⁾ ابن الديبع : قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، القسم الثاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1977م ، ص 123.

عن طريق اعتراض مكتوب يظهر مدي غضبه من اسلوب امبراطور الصين المتعالي المغرور .

عدن	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى	التاريخ الصينى	السجل	الصفحة
الوثيقة الاولى	27 رمضان 819هـ	19 نوفمبر 1416	سنة 14 شهر 11 يوم 1	مجلد 13 سجل 949	1963
الوثيقة الثانية	4 شوال 819هـ	26 نوفمبر 1416	سنة 14 شهر 11 يوم	مجلد 13 سجل 950	1963-1964
الوثيقة الثالثة	7 ذو القعدة 819هـ	28 ديسمبر 1416	سنة 14 شهر 12 يوم 10	مجلد 13 سجل 956	1969-1971
الوثيقة الرابعة	21 صفر 824هـ	26 فبراير 1421	سنة 19 شهر 1 يوم 25	مجلد 14 سجل 1106	2255
الوثيقة الخامسة	15 رمضان 825هـ	3 سبتمبر 1422	سنة 20 شهر 8 يوم 18	مجلد 14 سجل 1134	2344
الوثيقة السادسة	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر 6 يوم 9	مجلد 19 سجل 1534	1577-1576
الوثيقة السابعة	27 محرم 837هـ	14 سبتمبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 1	مجلد 21 سجل 1601	2341
الوثيقة الثامنة	16 صفر 837هـ	3 أكتوبر 1433	سنة 8 شهر 8 يوم 20	مجلد 21 سجل 1602	2350-2351
الوثيقة التاسعة	27 محرم 840هـ	11 أغسطس 1436	سنة 1 شهر 6 يوم 29	مجلد 23 سجل 1694	385

اليمن	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى	التاريخ الصينى	السجل	الصفحة
الوثيقة الاولى	13 رمضان 815هـ	18 ديسمبر 1412	سنة 10 شهر 11 يوم 15	مجلد 12 سجل 834	1639
الوثيقة الثانية	27 رمضان 819هـ	19 نوفمبر 1416	سنة 14 شهر 11 يوم 1	مجلد 13 سجل 949	1963
الوثيقة الثالثة	4 شوال 819 هـ	26 نوفمبر 1416	سنة 14 شهر 11 يوم 8	مجلد 13 سجل 950	1963-1964
الوثيقة الرابعة	7 ذو القعدة 819هـ	28 ديسمبر 1416	سنة 14 شهر 12 يوم 10	مجلد 13 سجل 956	1969-1971
الوثيقة الخامسة	21 صفر 824 هـ	26 فبراير 1421	سنة 19 شهر 1 يوم 25	مجلد 14 سجل 1106	2255
الوثيقة السادسة	18 ذو القعدة 826هـ	24 أكتوبر 1423	سنة 21 شهر 9 يوم 20	مجلد 14 سجل 1154	2403
الوثيقة السابعة	6 شوال 833 هـ	29 يونيو 1430	سنة 5 شهر 6 يوم 9	مجلد 19 سجل 1534	1576-1577

هرمز ، الأحساء و البحرين ، عدن واليمن ، ، ظفار ، مكة في وثائق سجلات اسرة مينج:

1. كان المبعوث، سوما مومين دلي لي والذي أرسل من قبل بالامي سو لا دا لو تشي في ملك البلا باهانج وجي جي دينج (ويكتب سي في دينج)(سيف الدين) شخص من بلاد هرمز، وقد عرض هدايا من الخيول والمنتجات المحلية، وعرفت أيضاً ملابس مصنوعة من الحرير، وكانت وزارة المناسك قد أمرت أن تعرض على ملك بلاد باهانج غرامة من الحرائر، الحرير الملون وحرير من الشاش الرقيق ومكافأة سي في دينج بخيول قيمة.⁽¹⁴⁶⁾
2. غادر المبعوثين من مختلف بلدان المروحة مثل كالكوته كوشين نان لي بو، قان، بالي ملقا، مالين، هرمز وساموديرا للعودة إلى بلادهم وديارهم، ومنحهم ليونج لو تونج باو أوراق نقدية وحرير ونقود نحاسية، حسب الاقتضاء .⁽¹⁴⁷⁾

⁽¹⁴⁶⁾ اليوم 14 الشهر 8 السنة 12 ، الموافق 28 أغسطس 1414، السجل 877، المجلد 13 ، ص 1776

⁽¹⁴⁷⁾ اليوم 19 الشهر 10 السنة 13 ، الموافق 20 نوفمبر 1415م ، السجل 921 ، المجلد 13، ص 1882، ونلاحظ استعمال الاوراق النقدية وهي عبارة عن ايصال مهور بختم الامبراطور وكل ورقة تساوي مبلغ معين من الذهب يستطيع المقايضة بهياي بضاعة اخري.

3. المبعوثين من مختلف بلدان (المروحة) مثل كاليكوت ،جاوه ، مالقا، تشبما ، ساموديرا، فان وي لي شالي وان ني، باهانج، سري لانكا ، مقدشيو ، ليو شاب، بان بولي بولاوا، عدن، ما-لين، الأحساء، هرمز وكوشين والميناء القديم جلبوا هدايا من الخيول ووحيد القرن والفيلة وغيرها من المنتجات المحلية.⁽¹⁴⁸⁾

4. نصبت مآذبة للمبعوثين من مختلف بلدان ملقا كالكون جاوا (جافا) تشبما، سري لانكا، مقدشيو، ليوشان، نان بولي ، بولاوي، عدن، ساموديرا، ما-لين، الأحساء وهرمز، كوشين ، نان وي للي، شا-لي-وان-ني وباهانج والميناء القديم.⁽¹⁴⁹⁾

5. أمر وزير الحرب تعزيز صفوفه بكل القوات الحكومية التي رجعت بعد إرسالها إلى هرمز والبلدان الأخرى في غرب المحيط من مرتين إلى أربع مرات، وهكذا ترقى تشوتشن قائد حرس لونج جيانج إلى مساعدة مفوض ل-دا-بنج المفوض العسكري مع السيطرة على شئون حرس لونج جيانج، وتم أيضاً ترقية تانج جينج قائد الحرس البحري كمساعد مفوض وتم ترقية الآخرون وفقاً للأسببية.⁽¹⁵⁰⁾

6. مبعوثي ال 16 دولة التابعة لهرمز (عدن، ظفار، الأحساء، بو لاوي، مقدشيو، كاليكوت، كوشين، جيا لي، لي، سري لانكا، ليو شان، بان بو لي، ساموديرا، أرو، ملقا، جان با لي، قدموا هدايا من الخيول الأصيلة والمنتجات المحلية، وأمر لهم وزير الشعائر بمآذبة لتكريمهم.⁽¹⁵¹⁾

7. عند مغادرة مبعوثي ال 16 دولة التابعة لهرمز ليعودوا إلى بلادهم ومعهم أموال نقدية ورقية بالإضافة إلى ذلك قدم لهم الحرير، وكان الطواشي (الخصى، تشنج، حتى آخرون وقد أرسل بأوامر إمبراطورية مع الحرير الأصلي، الحرير الشاش، والحرير الرقيق لمنحها لملوك هذه البلدان، وغادر مع مبعوثي تلك الدول سوياً.⁽¹⁵²⁾

8. أرسل وزير المناسك بمذكره تفيد بان 1200 شخص الذين أرسلوا من قبل ال 16 دولة (يانغ تشي، كاليكوت، هرمز، سري لانكا، عدن، ظفار، الأحساء، بولا، وا، مقدشيو، كوشين، جيا، بي، لي، لي تشان، بان بولي، ساموديرا، أرو وملقا) لتقديم هدايا من المنتجات المحلية قد وصلوا إلى العاصمة.

وأعطى الإمبراطور أوامر لولي العهد بما يلي: لقد بدأ الطقس يبرد وبعد رؤيته لهدايا المبعوثين من الدول المختلفة فإن في جنوب غرب، فلقد أمر بإقامة مأذبة لهم مكافأة وتكريم لهم طبقاً للقواعد المعمول لها، ولقد منحهم المكافآت وأرسلهم (أعادهم) إلى بلدانهم، بالنسبة لمن كان معهم منتجات محلية للتجارة، أمر المسؤولين بإعطائهم أوراق نقدية مكافئة لقيمة تلك المنتجات كتبادل تجاري.⁽¹⁵³⁾

9. كان ها-لي-زاي-مو (والذي يكتب بطريقة مختلفة (ها-لي-زاي-هان) مع آخرين المبعوث والذي أرسل من قبل أخيه الأكبر زاي-نو-لي-اجي دينج ملك بلاد ساموديرا، وكان جي-بو-مان-دو-لو-يا وآخرون قد أرسلوا من قبل بي-لي-ما (ويكتب بو-لي-ما) ملك دولة كاليكوت، وكان جيا-بو-لي-لي-ما وآخرون المبعوث الذي أرسله كي-بي-لي ملك دولة كوشين، وكان مين-ني-دي-ناس وآخرين مبعوثين بو-لا-جي-ما-با-مو-لا-بي ملك بلاد سري لانكا، والمبعوث هاي-زاي-هوتشان (حاجي حسين) مبعوث سلطان على سلطان دولة ظفار،

(148) اليوم 1 الشهر 11 السنة 14 ، الموافق 19 نوفمبر 1416م ، السجل 949، المجلد 13، ص 1963

(149) اليوم 8 الشهر 11 السنة 14 ، الموافق 26 نوفمبر 1416م ، السجل 950 ، المجلد 13 ، ص 1963

(150) اليوم 4 الشهر 5 السنة 18 ، الموافق 14 يونيو 1420، السجل 1081، المجلد 14 ، ص 2211

(151) اليوم 25 الشهر 1 السنة 19، الموافق 26 فبراير 1421م ، السجل 1106 ، المجلد 14 ، ص 2255

(152) اليوم 30 الشهر 1 السنة 19 ، الموافق 3 مارس 1421م ، السجل 1107 ، المجلد 14 ، ص 2256

(153) اليوم 20 الشهر 9 السنة 21 ، الموافق 24 أكتوبر 1423م ، السجل 1154 ، المجلد 14 ، ص 2403

والمبعوث بو - با مبعوث مو-لي - كي ناسي ر (ملك ناصر) ملك دولة عدن، والمبعوث سي - لي - جيان وآخرون أرسلهم دو - وا - لا - زاه ملك جان-با-لي، والشخص القادم من فان مولاذ(معاذ) وآخرون أرسلهم ساي - فو - دينج (سيف الدين) ملك هرمز، والمبعوث أ-دو-رو ها - مان وآخرون الذين أرسلهم ملك دولة جيا-بي - لي، مبعوث الأمانة شاه زيان وآخرون ممن أرسلهم أمير مكة، كلهم ذهبوا إلى البلاط الإمبراطوري مقدمين هدايا من الزراف، الفيلة، الخيول والمنتجات الأخرى، وعقد الإمبراطور لقاء في بوابة تيان فنج لاستقبالهم، وبما أن الزرافة حيوان ميمون فلقد قام هو بينج مساعد وزير الشعائر بقيادة الوزراء لتقديم هداياهم، وقال الإمبراطور ليس لي ولع بالأشياء من الدولة الأجنبية لكنني أقدرها لأن المبعوثين قدموا من بعيد لإظهار ولاءهم الكبير وليست هناك حاجة للتهاني.⁽¹⁵⁴⁾

10. قدمت فضة حرير ملون حرير رقيق وملابس قطنية فضلاً عن بدل من القماش المصنوع من الحرير المتشابك بالخيوط الذهبية، وبدل مصنوعة من القماش الحرير الرقيق حسب الإقتضاء، وقدمت إلى ما-لي - تشي - هان الأخ الأصغر، لملك بلاد ساموديرا، جي-بو-مان - جو - لو-با مبعوث دولة كاليكوت جيا - بو-بي - لي - ما المبعوث من دولة كوشين، مين-ني - دي - ناي المبعوث من دولة سري لانكا، هاي-زاي - هوتشان (حاجي حسين) مبعوث دولة ظفار وبوبا المبعوث من دولة عدن، أ-دو-رو -ها-مان المبعوث من دولة جيا-بي - لي - دوان-سي-لي-جيان مبعوث من دولة جان-با-لي، المبعوث شاه زيان من دولة مكة، مولاذ (معاذ) الشخص من فان من دولة هرمز، وغيرهم بمجموع 66 شخص.

وقدمت لهم سترات مبطنة، سراويل وأحذية حسب الاقتضاء علاوة، على أغطية الرأس والأحزمة التي عرض على ها-لي - زاي هان وغيرهم.⁽¹⁵⁵⁾

11. المبعوث جي-بو-مان-دو-لو - يا وآخرون من ال 11 دولة كاليكوت، ساموديرا، سري لانكا، كوشين، مكة جياي-لي، عدن، هرمز، ظفار، جان، بي، لي وكموديا، أعيدوا إلى بلدانهم مع المبعوث الجافي، وأرسلت أوامر إمبراطورية إلى يانج-وي - كي شا، ملك دولة جافا، كالتالي: أنتم أيها الملك لم تقصروا في الوفاء بالتزاماتكم خلال فترة أسلافي، الآن أعتليت العرش، وأنتم أيها الملك مرة أخرى ترسل مبعوث للبلاط الملكي لتقديم هدايا وأنا على علم بما يساوركم من مآشعر صادقة، خلال عهد حكم شيوان دي (1426 - 1435) أرسل المبعوثين من ال 11 دولة ومنها كاليكوت وكاموديا والذان جاءا إلى بلاط الحكم لتقديم الهدايا، لكن لم يرجعا إلى أولها حتى الآن، الآن أيها الملك مبعوثك رجع وأنا منحتهم بصفة خاصة سفينة تصلح للمحيطات وكل المبعوثين سوف يرجعون سوياً، وعليكم أيها الملك بذل جهود خاصة لإظهار الإهتمام والتعاطف وإرسالهم إلى بلدانهم، وذلك لتتوافق مع رغبتني في إظهار العطف لهؤلاء المبعوثين، وكذلك أمر أن يأخذ المبعوثين ال 11 بما فيهم جي، بو، مان، دو، لو، يا الأوامر الإمبراطورية لإعطاءها لملوكهم.⁽¹⁵⁶⁾

12. أرسل هوينج وزير المناسك وآخرون مذكرة: بأن سولوتان تؤلان شاه (السلطان تورانشاه) ملك دولة هرمز تصح بأنه يقيم في مناطق بعيدة عن الحدود، في المنطقة السابقة التي بعث من البلاط الملكي إليها مبعوثين وأرسل منها مبعوثين حتى يعرف الأعلى والأسفل حالة كل منها، ولفترة طويلة لم يتم بعث أي مبعوثين، في الآونة الأخيرة رجع

(154) اليوم 1 الشهر 8 السنة 8، الموافق 14 سبتمبر 1433م، السجل 1601، المجلد 21، ص 2341
(155) اليوم 20 الشهر 8 السنة 8، الموافق 3 أكتوبر 1433م، السجل 1602، المجلد 21، ص 2351-2350
(156) اليوم 29 الشهر 6 السنة 1، الموافق 11 أغسطس 1436م، السجل 1694، المجلد 23، ص 385

(حاج علي) ها-زاي-ا-لي من مدينة سي-بو-جي وعرفوا أن الإمبراطور العظيم مينج وهو من يحكم جميع الكائنات الحية تحت السماء، وكان مسرور جداً وأرسل ها-زاي-ا-لي ليأتي إلى بلاط الحكم ويقدم هدايا من الخيول.

وأمل بتواضع أن يظهر البلاط عطف كبير، مثل السابق، ويرسل المبعوثين إلى البلاط الملكي من أجل أبقاء قنوات التجارة مفتوحة ولا يمكن بسهولة الثقة في مشاعر الشعوب التي تعيش على الحدود ويجب تقديم الحرائر المتنوعة كتحية ومكافأة للخيول المقدمة ومكافأة أيضاً لرغبته في المضي قدماً حضارياً، وأيضاً يجب إرسال الأوامر الإمبراطورية له لرعاية رعاياه واحترام القانون، حتى تزدهر البلاد على الحدود وتم موافقة على هذا. (157)

13. مدعياً أن أخيه الأكبر نادي رجلاً تقياً (أبو خطوة) في الصين لمدة 4 يوماً، فلقد رغب المسلم (علي) من دولة مكة الذهاب إلى يون-نان للبحث عنه، وهكذا فلقد جهز كميات من البضائع الغالية الثمن ومن ملقا، رافق الرسول روفو وجاء على العاصمة لتقديم هدايا ولكن هذه الأشياء الثمينة أستولى عليها الحصى خو ان وى، والذي طلب ان يتم فحصها وتفتيشها، وطلب الوزير المناسك بتقدير قيمة البضائع، حتى يتم مكافئتها بقيمتها وأنه يسعى أن يسمح أخيه يون نان بهذا، وقال الإمبراطور: على حقاً مارق، جلب البضائع التجارية والسلع بحجة تقديمها كتحية، وسعى للحصول على أرباح كبيرة، وأيضاً فلقد تكلم بشكل وتصرف بشكل آخر معاكس شرير، ونظراً لأنه غريب فسوف أعفو عنه ولن أعاقبه، أمر الإمبراطور الحرس بعودة إرسال ناس لاعتقاله واقتياده إلى جوانج دونج، وهناك سيتم إحتجازه وحين تسمح الفرصة فسوف يرسل إلى بلاده. (158)

وثائق القائد تشينغ خة 鄭和下 鄭和下 鄭和下 وجاء فيها معلومات عن البلاد التي زارها اسطول المينج بما فيها الخليج و الجزيرة العربية:

1. أرسل الخصى تشينغ خة وآخرون لنقل الأوامر والتعليمات الإمبراطورية إلى مختلف البلدان في المحيط الغربي للتشاور مع ملوك تلك البلدان ومنحهم الحراير الرقيقة والخيوط الحريرية المنسوجة مع خيوط الذهب، حسب البروتوكول. (159)

2. عاد الخصى القائد تشينغ خة الذي كان قد أرسل إلى مختلف بلدان المحيط الغربي، محضراً معه القرصان تشن زويي وآخرون في الأغلال، في وقت سابق عندما وصل إلى الميناء القديم صادف زويي، لذا أرسل إليه الرسل للتفاوض معه على التهدة، تظاهر زويي وآخرون بالاستسلام ولكنهم خططوا لمهاجمة الجيش الإمبراطوري سراً.

عرف تشينغ خة والآخرون بهذا الأمر، فحشدوا القوات وأعدوا الدفاعات وعندما بدأت قوات زويي في الهجوم، أرسل قواته للدخول في المعركة، تعرض زويي لهزيمة كبيرة ولقي أكثر من 5000 عضو في عصابة من

(157) اليوم 29 الشهر 12 السنة 6، الموافق 9 فبراير 1442م، السجل 1853، المجلد 26، ص 1755-1756

(158) اليوم 27 الشهر 3 السنة 23، الموافق 20 إبريل 1487م، السجل 2485، المجلد 50، ص 4877

(159) اليوم 15 الشهر 6 السنة 3 الموافق 11 يوليو 1405، السجل 366 المجلد 10، ص 685.

قطاع الطرق مصرعهم في حين أحرقت عشرة من سفن قطاع الطرق وأسرت سبع وعلاوة على ذلك، تم مصادرة إثنتين من الأختام البرونزية المزورة وتم القبض على ثلاثة سجناء من ضمنهم زويي، ونقلوا وهم على قيد الحياة، عندما وصلوا إلى العاصمة أمر بقطع رؤوس جميع السجناء. (160)

3. أرسل القائد الخصي تشينغ خه وآخرون بمقتضى الأمر الإمبراطوري بالمضى قدماً كمبعوثين إلى بلدان كاليكوت وملقا وساموديرا وأرو وجيا لوبي وجاوا وسيام وتشمبا وكوشين وبوبان (عبادان) والأحساء ونان وولي وقان بالي (جان بالي) وكى لان وكان من معها مهم التشاور مع ملوك تلك البلدان ومنحهم الحرير الرقيقة. (161)

4. الآن القوات الحكومية التي رافقت تشينغ خه إلى أراضي البلدان الغربية سافرت مسافات بعيدة وعانت العديد من المصاعب وحقت مثل هذه الإنجازات قد عادوا الآن، فأمر الإمبراطور الطواشي تشاو وي شان والطواشي لي تشي جانج وهو مدير في وزارة الشعائر بإقامة مأدبة عشاء مكافأة هذه القوات في تاش تشانج. (162)

5. أرسل الخصي القائد تشينغ خه وآخرون حاملين أوامر الإمبراطور إلى ملوك بلدان كلاً من ملقا وجاوا وتشمبا وساموديرا وأرو وكوشين وكاليكوت ونان وولي وباهانج وكيلانتان وجيا يويي وهرمز والبحرين واليمن وسيراف، ليتشاورا معهم ويمنحهم الحرير الجيد والحرير الرقيق وبضائع أخرى لائقة. (163)

6. عاد الخصي القائد تشينغ خه والآخرون الذين كانوا قد أرسلوا كمبعوثين إلى بلدان مختلفة في غربي المحيط. (164)

7. صدر الأمر بأن رونج ابن قائد كتيبة الحرس ذات الزي المطرز (الموشي) يانج تشن المتوفي، أن يرث منصب والده ويترقي تشن يرافق الخصي القائد تشينغ خه عندما أرسل كمبعوث إلى غربي المحيط لكنه توفي في سيرلانكا وفي هذا الوقت وسبب ما حققه من إنجازات تم مكافأته بالسماح بتعيين ابنه وترقيته. (165)

(160) اليوم 2 شهر 9 السنة 5 ، الموافق 2 أكتوبر 1407، السجل 536، المجلد 11، ص 987.

(161) اليوم 28 شهر 9 السنة 16 ، 17 أكتوبر 1408 السجل 632، المجلد 11، ص 1114.

(162) اليوم 29 شهر 6، السنة 19، الموافق 19 يوليو 1411، السجل 768 ، المجلد 12 ، ص 1483

(163) اليوم 15 ، الشهر 11، السنة 10، الموافق 18، ديسمبر 1412، سجل 834، المجلد 12، ص 1639.

(164) يوم 8، الشهر 7 ، السنة 13 الموافق 12 أغسطس 1415، سجل 908، المجلد 13 ص 1859.

(165) يوم 11 شهر 9، السنة 14، الموافق 1 أكتوبر 1416، سجل 945، المجلد 13، ص 1956.

8. غادر المبعوثين من 16 بلدة من مملكة هرمز ليعودوا إلى بلدانهم ووهبت لهم الأموال الورقية والحرير وبالإضافة إلى ذلك أرسل الخصى القائد تشينغ خه وآخرون مع أوامر إمبراطورية وأخذوا معهم الأقمشة والحرير الجيد والشاش الحريري والمنسوجات الرقيقة لمنحها إلي ملوك هذه البلدان ولقد رحلوا مع المبعوثين. (166)

9. عاد الخصى القائد تشينغ خه ومن معه من المبعوثين الذين كانوا قد جاءوا من مختلف الأراضي الغربية، وهم المبعوثين من سيام وساموديرا وعدن وغيرها من البلدان ولدى عودتهم إلي بلادهم، تم منحهم المنتجات المحلية. (167)

10. أرسل الإمبراطور، القائد الخصى وآخرون إلى مختلف البلدان لإعلان تعليمات إمبراطورية مفادها كما يلي: لقد قبلت بكل حزم ولاية السماء وورثت الحكم الأعظم من الأباطرة تاي زو جاد، تاس تسونج، وتشاو تسونج رن، لقد حكمت أكثر من عشرات الآلاف من الدول، وورثت الإحسان السامي من أجدادي ونشرت السلام، وقد أصدرت عفو عام لجميع من تحت السماء وأعلنت بدء عهد جوان دي و بدأ الجميع من جديد، أنتم يا من تسكنون في مختلف البلدان البعيدة عبر المحيط، لم تسمعوا حتى الآن عن ذلك، الآن أنا أرسل لكم الخصى القائد تشينغ خه ووأنج جينغ حاملين إعلان بتعليماتي لكم، ويجب عليكم جميعاً احترام الأوامر والسير في طريق السماء، لرعاية شعبكم والإحتفاظ بالسلام وهكذا تتمتعون جميعاً بالسلام والإزدهار.

يقدم الحرير الملون كما يجب للحكام أو رؤساء القبائل في العشرين دولة التي يمر عليها تشينغ خه بما فيها هرمز وسريلانكا وكاليكوت وملقا وكوشين والبحرين ومقدشيو ونان بولي وساموديرا والأحساء واليمن وأرو وقان وعدن وظفار وتشويو وجياي لي والآخرون كذلك الميناء القديم المشرف على المحيط الهادئ. (168)

11. عاد الخصى القائد تشينغ خه والآخرون الذين كانوا قد أرسلوا كمبعوثين إلى بلدان مختلفة في غرب المحيط وقدموا يالي كوناى إيه ملك سريلانكا الأسير وأفراد أسرته وكان في وقت سابق قد تم إرسال مبعوثين إلى مختلف البلدان، لكن عندما وصلوا إلى سريلانكا أهانهم ملكها يالي كوناى إيه، وعاملهم بعدم احترام ورغب في إيذاء تشينغ خه، لكن تشينغ خه عرف ذلك وغادر، وتصرف ملك سريلانكا بطريقة غير ودية مع البلدان المجاورة وسلبهم وا اعتدى جنوده مراراً على المبعوثين وكانت جميع البلدان تعاني من تصرفاته.

وعندما عاد تشينغ خه مرة أخرى مر على سريلانكا داغراه الملك ليدخل البلد وطلب من أبنة بان نا أن يطلب الذهب والفضة والأشياء الثمينة، لكنه لم يستجيب.

جاء الملك السريلانكي سراً أكثر من 50000 من القوات لنهب سفن تشينغ خه كما قطعوا جذوع الأشجار لخلق العراقيل وإعاقة طريق العودة، حتى لا يستطيع طلب مساعدة، اكتشف تشينغ خه والآخرون هذا الأمر وجمع قواته وانطلقوا ليعودوا إلى سفنهم، ومع ذلك فإن الطريق كان قد سد بالفعل، هكذا أخبر مرؤوسيه قائلاً: أن الغالبية العظمى من القوات تم توزيعها، ومركز البلد سيكون فارغ، وقال أيضاً التجار والقوات معزولة وعصبية وستكون غير المهاجمين غرضهم وهكذا، أمر الأشخاص سراً الذهاب إلى السفن عن طريق آخر مع أوامر بأن تستعد القوات الحكومية للقتال حتى الموت ضد المهاجمين.

ثم قاد تشينغ خه شخصياً 2000 من قواته وهاجم المدينة الملكية على حين غرة واستولوا على المدينة وأسروا يالي كوناى إيه ملك سريلانكا وهو على قيد الحياة وأفراد أسرته الملكية والكهنة وعاد عليهم إنتصاراً عظيماً

(166) اليوم 30 الشهر 1 السنة 19 ، الموافق 3 مارس 1421م ، السجل 1107، المجلد 14 ، ص 2256

(167) اليوم 18 الشهر 8 السنة 20 ، الموافق 3 سبتمبر 1422م ، السجل 1134، المجلد 14 ، ص 2344

(168) اليوم 9 الشهر السادس السنة 5 ، الموافق 29 يناير 1430م ، السجل 1534، المجلد 19 ، ص 1576-1577

وبعد ذلك عاد تشينغ خه ومن معه إلى البلاط الملكي، وقد جمع الوزراء وطلب إعدام الملك، أشفق الإمبراطور على الملك لغبائه وجهله وضعفه وأمر بالإفراج عنه مع الآخرين والإنعام عليهم بالغذاء والكساء، وأمرت وزارة الشعائر بإختيار عضو من الأسرة ليكون ملكاً للبلاد، من أجل التعامل مع تضحيات البلد. (169)

12. استعد المبعوثون من مختلف بلدات كاليكوت، جاوه، ملقا، تشمبا، سريلانكا، مقدشيو، اليمن، نان بولي، بولوا، عدن، ساموديرا، مالين، الأحساء، هرمز، كوشين، نان وولي، شالي وان، باهانج وكذلك الميناء القديم المشرف على المحيط الهادئ، للعودة إلى وطنهم ووزعت عليهم الملابس المصنوعة من الحرير الجيد وكان تشينغ خه قد أرسل بأوامر إمبراطورية لتوزيع الحرير والشاش الحريري والأقمشة الرقيقة الحريرية لمنحها لملوك هذه البلدان ولإعطاء ختم إلى (يي كه لي) ملك كوشين وتسمية جبل في البلد باسم الجبل الذي يحمي الدولة وقد كتب الإمبراطور شخصياً نقش على قرص على النحو التالي: التأثيرات الحضارية وتماذج السماء والأرض، كل شئ في العالم مشمول تحت إمرته هو الذي يمنح إنعام الخالق، العالم ليس لديه بنفس الطريقة ولهم نفس المشاعر والرغبات، فكيف يمكن أن ينقسموا إلى قريب وبعيد، والشخص العارف بحكم الشعب ينبغي أن يبذل ما في وسعه في أن يعامل الناس على أنهم أولاده. ويذكر في كتاب odes: امتد نطاق الإمبراطورية لآلاف الأمطار من لي وهناك أستقر الشعب في حين وصلت الحدود إلى البحار الأربعة ويذكر في كتاب الوثائق: من ناحية الشرق تمتد الحدود إلى البحر، ومن الغرب الرمال المتحركة وتمتد إلى الحدود الشمالية والجنوبية والتأثيرات الحضارية والثقافية تصل إلى البحار الأربعة، وأنا تحت سيادة السماء أحكم الأراضي الصينية إلى ويو وأنني أعاملهم على قدم المساواة ولا أميز بين واحد وآخر، أنا أشجع طرق أباطرة السواحل القديمة وحكمه الملوك ذوي الفكر الثاقب، وذلك تُفق مع إرادة السماء والأرض وأود أن يختار أصحاب البلاد البعيدة والمناطق الأجنبية الأماكن المناسبة لها، فالذين استجابوا للتأثيرات وتحركوا نحو الثقافة ليسوا بمفردهم فمثلاً بلاد كوشين بعيدة في الجنوب الغربي على شاطئ المحيط الهائل، أبعد من أي من البلدان الأخرى، لكنها منذ فترة طويلة تميل نحو الثقافة الصينية وقبلت التأثيرات الحضارية، وعندما تصل الأوامر الإمبراطورية يركع الشعب على اليدين والركبتين ويتحمس إلى حد كبير بالإخلاص أدى إلى الولاء وبعد ذلك يتطلعون إلى السماء ويوحون قائلين: نحن محظوظون لأن التأثيرات الحضارية للحكمة الصينية وصلت إلينا، في السنوات القليلة الماضية كانت تربة البلد خصبة وكان للناس منازل يعيشون فيها، ويوجد ما يكفي من الأسماك والسلاحف لتناول الطعام، والقماش والحرير لصنع الملابس، يعتني الأباء بأطفالهم الصغار ويحترمون الكبار كل شئ يتم في رخاء وسرور، لم يحدث أي خلاف أو قمع، ولم تظهر أي وحوش في الجبال ولا شهدت أسماك ضارة، قدم البحر الكنوز القيمة وانتجت الغابات الحشب الممتاز، كل شئ كان موجوداً بوفرة وأكثر من الوفرة بعدة مرات في الأوقات العادية، ولم تكن هناك رياح مدمرة، لم تحدث أضرار من الأمطار، وقد تم القضاء على الارتباك ولم يكن هناك شر كل هذا هو في الواقع نتيجة للتأثيرات الحضارية للحكمة التي تمتع بها سلطتنا الفاضلة، ألم يكن الشيوخ والكبار من حققوا بهذا، أنا الآن أهب كي يولي ملك البلاد ومنحته ختم ليستطيع أن يحكم الشعب وأضفت على الجبل في البلاد أنه: الجبل الذي يحمي البلد، وتم النقش على قرص سيقام على هذا الجبل، لتسجيل هذه الحقائق إلى الأبد، كما سيكون المحفور على النحو التالي: ذروة قواعد الأرض، حراس محيط هذه الدولة، تصف النار والدخان، وبذلك تجلب الازدهار العظيم إلى البلاد وبذلك تجلب المطر والشمس المشرقة في الوقت المناسب وتبعد المتاعب، وبذلك ترتفع

خصوبة التربة ويدفع الشر إلى مئواه الأخير، وهي تحمي الشعب وتزيل النكبات والتأفر، فالأسرة مبتهجة معاً، والناس لديهم الكثير طوال العام، وارتفاع الجبل يماثل أعماق المحيط هذه القصيدة لتسجيل الازدهار. (170)

13 . لا تشاجيانا وين والذي أرسل مع الآخرين من قبل والده زي نو لي ا بي دينج، ملك بلاد ساموديرا، لعرض الإشادة بالمنتجات المحلية.

وكان تشينغ خه، الذي قدم القائد الأسير سو جان لا في وقت سابق، تلقى أوامر في الذهاب كمبعوث لساموديرا ومنح الملك زي نو لي ا بي دينج المنتجات المتنوعة من الحرير وغيرها من السلع. سو جان لا هو الشقيق الأصغر للملك السابق وتأخر لقتل زي نو لي ا بي دينج والاستيلاء علي العرش. وقد غضب لأن المبعوثين لم يمنحوه ويعرضوا عليه الهدايا وهكذا قاد الجنود، الذين يبلغ عددهم عشرات الآلاف، لاعتراض وقتل القوات الحكومية، ولذلك قاد قواته في معركة ضد القوات الأخرى، ونتيجة المعركة أن سو جان لا قد هزم وهرب، وتم تعقبه حتي بلده نان بو لي، وهناك تم القاء القبض عليه جنباً إلى جنب مع زوجته وأولاده في هذا الوقت قدم إمام وزارة الحرب.

وقد ذكر الوزير بن فانج: أن سو جان لا كان متمرّد إلى حد كبير وينبغي تسليمه إلى المحكمة القضائية حتى يتم معاقبته على جرائمه، وبناء عليه، أمرت وزارة العدل بفرض العقاب وفقاً للقانون، أمرت وزارة الحرب أمر لتسجيل الإنجازات التي تحققت من جانب القوات الإمبراطورية في القتال، وهكذا ترقى تانج جينج، قائد مميز للحرس ووانغ هينغ، مساعد قائد، وكلاهما من قادة الميمنة في البحرية ليس تسي شيوان، قائد ميسرة جين وو، هو جين تاو مساعد قائدي في ميسرة لونج جيانج، وها تشي، نائب قائد لحرس كوان هي وورثوا كلهم الوظائف، وتلقى لو تونج، ما جوي، تشانج تونغ وليو هاي من كتيبة الحرس الكامل ترقيات رسمية، وما يساوي 140 شخص من ضمنهم وانج فو هينج تعيين في مناصب مميزة. (171)

14. وصل الزعيم وو باو تشي نا، ومن معه من ملقا، ووصل إلى البلاط الملكي، وقالوا أن ملك بلادهم يرغب أن يأتي إلى البلاط الإمبراطوري لتقديم صداقته، ولكن ملك سيام أعاق الأمر، وقالوا أيضاً أنه لطالما رغبت سيام غزو بلادهم وأن بلدهم تريد إحياء الذكرى ولكن لا يوجد أحد يستطيع أن يكتب النصب التذكاري، في هذا الوقت، أمر الملك ثلاثة وزراء إلي المضي سراً إلى السفينة القادمة من ساموديرا لتقديم الجزية والذهاب إلى البلاط الملكي، ولقد طلبوا من البلاط الملكي أن يرسل أناس بتعليمات إلى الملك سيام بعدم قهر بلدهم مرة أخرى، وقد أمر مساعد وزير الشعائر بجزل المكافآت لى وو باو تشي نا والآخرين وا عادتهم إلى بلادهم بسفن تشينغ خه، وأخذ تشينغ خه أوامر وتعليمات إمبراطورية إلى ملك سيام على النحو التالي: أنا أحكم الجميع بمباركة السماء والجميع على قدم المساواة، أنت أحترمت البلاد أراضي الإمبراطورية وأرسلت مبعوثين للبلاط الإمبراطورية ومعهم هدايا ولقد سرتني ما فعلته، ومع ذلك فقد سمعنا أن ملك ملقا يريد شخصياً الحضور إلى البلاط الإمبراطوري، في رأيي بعض الحاضرين غير قادرين على التفكير العميق في الأمور، فإذا أعيق السبل وبدأ الصراع، فكيف يمكن لمثل هذه الأعمال أن

(170) اليوم 10 الشهر 12 السنة 14 ، الموافق 28 ديسمبر 1416م ، السجل 956 ، المجلد 13 ، ص 1969-1971

(171) يوم 8 ، شهر 9 ، السنة 13 ، الموافق 10 أكتوبر 1415، سجل 914، المجلد 13، ص 1869 - 1870.

تكون وسيلة للحفاظ على الازدهار؟، ينبغي عليك أيها الملك أن تطيع أوامري، وتطوير علاقات جيدة مع جيرانك، أدرس وأفهم التعليمات الخاصة بك ولا تتصرف بتهور أو بعدوانية، ومن ذلك الأمر يعرف أنك قادراً على احترام أوامر السماء العليا، وحماية البلاد وتعميم السلام والحفاظ على علاقات جيدة مع الدول المجاورة، وهذا يتفق مع إرادتي بالتعامل مع الجميع على قدم المساواة، وقال وزير الشعائر: هناك سوابق لمنح المكافآت على المبعوثين من مختلف البلدان، ومع ذلك لم يجلب (وو باو تشي نا) أي هدايا، وقال الإمبراطور: أن هذا الشخص قد أتى من الخارج وسافر مئات الأميال ليشكو من الظلم، فكيف لا تكافئه، وبناء على ذلك تم منحه الأقمشة، والحرير و الشاس الحريري والداماك الحريري الرقيقة مثله مثل المبعوثين الآخرين.⁽¹⁷²⁾

15. مساعد وزير الشعائر أحياء الذكرى: دو زونغ تسي من الآخرين ما مجموعه أربعة جنود من حرس الكتبية الموحدة رافقوا خلال حكم يونج لو (1403/ 24) الخصى القائد تشينغ خه عندما ذهب باعتبارهم مبعوثين لغرب المحيط، ولكن في سريلانكا هجوموا وأسروا، الآن عادوا على متن السفينة التي أبحرت تكريماً لبعثة ساموديرا، وقال الإمبراطور أن هؤلاء الرجال الأربعة قد أبحروا بعيداً لخدمة الإمبراطور، وآباءهم، وأمهاتهم وزوجاتهم وأطفال لم يعرفوا ما إذا كان أحياء، أو أموات، وكانوا في حالة يرثي لها، ومنحت لهم الملابس، والأموال الورقية والقماش، لتمكينهم من العودة إلى قراهم لرؤية أسرهم.⁽¹⁷³⁾

16. أحياء الخصى القائد والآخرين الذكرى بقولهم: لقد تلقينا أوامر الإمبراطورية بإستعادة قصر نان جينج، وأنه ينبغي أن يستخدم احتياطي الذهب، لهذا ومن ثم أمر الطباط لشراء الإحتياطي، وأمر ان تقدم الخزانة الإمبراطورية الأموال الورقية حتى يتم شراء احتياطي الذهب بالأسعار الحالية، حتى لا يعاني الناس.⁽¹⁷⁴⁾

17. أمر أن تكون القوات الحكومية تحت قيادة القائد الخصى حارس - نان جينج.⁽¹⁷⁵⁾

18. المبعوث - يان تشيو تشنج، الذي كان قد بعث من قبل "شي" جي سون، نجل شي جين تشينج، مفتش الميناء القديمة، طلب أن يسمح لجي سون بان يرث منصب والده وكما نصح أ، يحرق الختم القديم في النيران، أمر الإمبراطور جي سون ينبغي أن يرث وظيفة المفتش، وبالإضافة إلى ذلك منحه، أغطية الرأس المصنوعة من الحرير المتشابكة مع خيوط الذهب والفضة والختم المخول له، وأمر الخصى تشينغ خه بأخذ الهدايا والمضى قدماً لتسليمها له.⁽¹⁷⁶⁾

⁽¹⁷²⁾ يوم 7، الشهر 2 السنة 6 ، الموافق 20 مارس 1431م، السجل 1548، المجلد 20، ص 1762 - 1763.

⁽¹⁷³⁾ اليوم 12، الشهر 6، السنة 1 ، الموافق 16 يوليو 1426م، السجل 1320، المجلد 17، ص 480.

⁽¹⁷⁴⁾ يوم 28، الشهر 8، السنة 1، الموافق 9 أكتوبر سنة 1425، السجل 1261، المجلد 16، ص 219.

⁽¹⁷⁵⁾ اليوم 8 الشهر 2، السنة 1، الموافق 25 فبراير سنة 1425، السجل 1212، المجلد 15، ص 232.

⁽¹⁷⁶⁾ اليوم 27، الشهر 1 السنة 22 ، الموافق 27 فبراير 1424، السجل 1162، المجلد 14، ص 2427.

20. أكتمل بناء معبد إمبراطورة السماء الجديد في جيانغ، أرسل تشو تشو، وهو نائب وزير الإمبراطورية لتقديم التضحيات وتكريس المعبد، في هذا الوقت، كان قد دعا الخصى تشنغ خه من بعثته إلى كاليكوت، ملقا ومن معه من البلدان وقال: أن الأرواح كانت تستجيب إلى حد كبير وكانت تساع كثيراً ولهذا السبب شيد المعبد. (177)

21. أحيا وزير الحب ذكرى الحرب: منذ فرار اليابانيين من فو شان، منذ 10 سنوات أصبحت المنطقة هادئة، إلا أنهم (اليابانيين) لم ينسوا الصين ليوم واحد، هؤلاء الأشخاص الأشرار الذين أبحروا عبر المحيط جاءوا من أكثر من مكان، ولكن ليس هناك مكان أكثر فائدة لمثل هذه الأنشطة من يوي، أما بالنسبة لتلك الأماكن تعتبر التجارة مع تلك البلدان طبيعية، في حين أن مثل هذه الأنشطة تعتبر غير عادية، ولكن هنا الحظر لا ينفذ، ولا شيء يتجاوز جيان فو، وهم لا يتصدون لليابانيين فقط ولكن أيضاً مع لوزون ومثل هذه البلدان، ومع ذلك فإن أهل لوزون ليسوا ماركين وذوي دهاء مثل اليابانيين وبالتالي لا توجد كوارث كبرى بالنسبة للوزون ومثل هذه البلدان، كانت من الأماكن التي ذهب إليها سان باو (تشينغ خه) عندما سافر إلى غربي المحيط في عهد الإمبراطور تشنغ-زو (1403-1404)، بيد أن اليابانيون كانوا يقيمون في الشرق، ويجب أن لا يكون هناك أى التباس بينهما، شعوب جزر لوزون ليست متمردة، ويجب علينا أن لا ننظر اليهم بنفس الطريقة التي ننظر بها إلى اليابانيين. (178)

مخطوطتان كتبهما القائد البحري للأسطول الصيني تشنغ خه :

المخطوطة الأولى: أسمها (في ذكرى العلاقات مع البرابرة)

المؤلف zheng he نشر المخطوطة في دورية journal kou-feng تاريخ النشر أكتوبر 1935م الصفحة من 30-33 ، العدد vol.vii,no4 تحقيق الباحث الصيني cheng hao-sheng النص الاصلي موجود في كتاب يعود لاسرة مينج أسمة wu-tu wen-sui hsu-chi تجميع المؤرخ الصيني ch,ien ku وهو مؤرخ صيني عاش في فترة الامبراطور chia - ching حكم من 1522-1566م وهو امبراطور متأخر في اسرة مينج ، وذلك الكتاب ضمن مجموعة كتب تاريخية تحتوي علي اغلب مخطوطات أسرة مينج وأسمها هو

(ssu-k,u (ssu-k,s ch,uian-shu chen-pen) وتقع تلك المخطوطة التي كتبها تشنغ خه في الفصل 28

في الصفحة من 36 - 38 ب ، وطبع ذلك الكتاب في منطقة fuc-simile

تشينغ خه كتب تلك المخطوطة في 14 مارس سنة 1431م علي لوح من الحجر وهو موجود الآن في متحف تيان-في tien-fei ، الموجود في إقليم tai- tsang و ذلك قبل رحلة السابعة و الاخيرة لاسطول الكنز الذي بعثه اباطرة المينج في الهند و الجزيرة العربية و شرق افريقيا وجنوب شرق اسيا . (179)
النص :

(177) اليوم 8، الشهر 9، السنة 5، الموافق 8 أكتوبر 1407، السجل 550 المجلد 11، ص994.

(178) يوم 6، الشهر 8، السنة 40، الموافق 31 أغسطس 1612، السجل 3161، المجلد 118، ص9385-9389.

(179) للمزيد من التفاصيل عن تلك المخطوطة يمكن الرجوع إلي

في العام السادس للامبراطور هوان-تي hsuan-te لعائلة مينج الحاكمة عام 1431م في العام الدائري هسيان -هي hsin-hai ، اليوم الأول ، الثاني في الربيع الموافق 14 مارس .⁽¹⁸⁰⁾

المبعوثين الرئيسيون ، الطواشي العظيم تشينغ خه، المبعوث وانج تشينج- هنج wang ching-hung و المبعوثين المساعدان الطواشي العظيم شولياريانج chu liang و الطواشي تشو فو chou fu و الطواشي هنج باو hung pao ، و الطواشي يانج تشين yang chen و الرئيس الطواشي الأصغر تشانغ تا chang- ta قاموا بأنشاء تلك المخطوطة كالتالي :القوة السحرية المعجزة الألهية لرعاية البحار celestial spouse ، التي ترعي المبعوثين بالأمير الأمبراطوري وقد منحت حاميت البلده المدافعة عن الناس التي تجيب من يطلب القوة المعجزة و التي تحفظ الأحسان و التي تنتشر فوق البحر العظيم أعمالها البار الصالحه وقد سجلت في أكثر من مره معجزاتها المشرفه في تقديم التضحيات في الفترة التي كنا فيها أنا تشينغ خه ورفقائي في بدايات فترة الامبراطور ينج-لي (يونغل) تلقينا مهمة من الامبراطور كمبعوثين للبرابرة حتي الآن سبعة مرات (سبعة رحلات) ،قد أخذنا معنا العديد من عشرات الآلاف من جنود الحكومة و اكثر من مائة مركب (سفينة) تعبر المحيطات تبدأ من تاي-تسانج ،وأخذنا البحر بطريق (تشامبا و سيام و كولم و جافا و كوتشين و كاليكوت حتي وصلنا إلي هرمز وبلاد اخري تابعة للسلطات الغربية (العرب)، و زرنا أكثر من 30 بلد(مدينة) في المجموع و اجتزنا أكثر من 300,00 لي (نصف ميل)من فراغات المياة الواسعة جدا و حملنا علي امواج لها فجوات مثل افواه الحيتان و ارتفعنا عليها مرتفعين إلي السموات بلا نهاية) .⁽¹⁸¹⁾

شاهدنا الرذاذ المضر و الضباب الكثيف ،والرياح تكسحانحدار الامواج وفي جميع تلك التغيرات غير الثابتة لهذه الهيئة الخاصة بالمحيط عبرنا بأشعة غير مطوية شامخة كالسحاب صباحا و مساء ، واكملنا واجبنا بسرعة مثل سرعة النجوم ، محفظون بفضل القوة الألهية ، كيف نستطيع أن نجدعبورا أمنا عندما يحدث خطر ، فقط عندما نذكر أسم الألهة وندعوا في صلوتنا تستجيب بسرعة مثل صدي الصوت وتظهر مثل فانوس سحري عند ساري السفينة و بمجرد أن يظهر الضوء المعجزة يهدأ الخطر و يزول ، كل شخص علي متن الأسطول يجلس في راحة شاعرا بأنه لا يوجد شئ مخيف بسبب الألهة عند وصولنا للبلاد القاصية البعيدة ، من بين الملوك البرابرة الذين يحاولون أن يعيقوا التأثير المتنقل للثقافة الصينية وكانوا عديمي الأدب تم القبض عليهم أحياء وكذلك اللصوص الذين أعطوا أنفسهم الحق في استخدام القوة تم أسأصلهم وتطهير البحر منهم و اهل تلك البلاد لاحظوا ذلك ، كل ذلك تم بسبب عون الألهة .⁽¹⁸²⁾

His – yang , Fan – kuo – chih , T.p,1933,p.342-343; His – yang , p305-311⁽¹⁸⁰⁾

celestial spouse هي امرأة شابة من عائلة لين ولدت عام 960م في مدينة مين – شو بمقاطعة بو – تيان – هسيان في اقليم فاتشين ، تقول الاسطورة أن روحها صعدت إلي السماء لكي تنقذ أخوتها من خوفهم من الغرق في البحر وذلك عام 987م وقد كانت ترتدي فستان احمر اللون تهيم به فوق مياة البحر ، وقد أنشئ معبد خاص بها في عام 1156م ، لقب بمعبد شن – تشي – ميائو ، وبعد ذلك قامت تلك الروح المباركة كما تقول الاسطورة بانقاذ العديد من المسافرين ، وقد قام يونجل الامبراطور الثالث لاسرة مينج بأنشاء معبد خاص بها في بداية حكمه و حول ذلك يمكن مراجعة ،

T,ai – ts,ang – chou – chih , ed1919 , ch27 , p.3a ; ch,ang- lo – hsien – chih , ed1869 , ch8 , p.21b-22a ; J.J.L Duyvendak :op.cit ,p.344

ibid⁽¹⁸²⁾

لذلك كله قررنا ضرورة إنشاء نصب تذكاري للآلهة و طلبنا من العرش الامبراطوري ذلك مع إقامة معبد لها علي شاطئ نهر التنين وتقديم الأضحية له ، وقد أستقبلنا بكل احترام قرار الامبراطور بأحياء ذكرى معجزات الآلهة ، لذا من الواجب ان تمنح تلك الذكرى المدح اللائق تكريما لقوة الآلهة .

هذا المعبد في ليو-تشيا-تشيانج ، تم بنائه من سنوات مضت وقد قمنا بإعادة إصلاحه وأتينا إلي هنا في الشتاء في العام الخامس للأمبراطور هوان-تي عام 1430م متلفين مأمورية أرسلنا كمبعوثين للبلاد البربرية لذا قمنا بوضع السفن عند أسفل النصب التذكاري و جنود الحكومة قاموا بالمساعدة بكل احترام و أخلاص وقدموا الشعائر و القرابين . (183)

لقد قمنا بعمل بعض التحسينات لمباني المعبد و العمل علي توسيعه و إعادة ترميم المباني القديمة ، كان يجب أن نعيد البناء الخاص بالنصب التذكاري الخاص بالآلهة (الأخت الصغرى) لجبل تشو خلف المعبد ثم قمنا بإحلال تمثال الإلهة في القاعة الرئيسية بتمثال آخر جديد ، الضباطو الجنود جميعهم هرولوا في سعادة إلي هنا حتي يتعبدوا وكان هناك من لم يستطيعوا أن يتحكموا في أنفسهم من الفرح بسبب الأمتان لفضائل الآلهة التي يشعر بها قلوب الرجال . لهذا قمنا بكتابة مخطوط علي الحجر كما قمنا بإحصاء الاعوام و الشهور لرحلتنا ذهابا و إيابا حتي نجعلها معروفة للأبد:

1- في العام الثالث للامبراطور يونجل (ينج- لو) 1405م أمر الاسطول بأن يذهب إلي كاليكوت وبلاد أخرى في ذلك الوقت قام القرصان تشين تسو-ين و اتباعه بالتجمع عند سان- فو- تشي (باليمبانج) ، حيث قاموا بسرقة التجار من أهل البلد ، لذا قبضنا علي القائد القراصنة حي وعدنا في العام الخامس الموافق 1407م . (184)

2- في العام الخامس للامبراطور ينج-لو 1407م أمر الأسطول فذهبنا إلي كوا-وا (جافا) و كو-لي (كاليكوت) و كو-تشية (كوتشين) ، و هسن-لو (سيام) ، وملوك تلك البلاد جميعهم قدموا منتجات محلية كجزية ، الطيور نادره حيوانات نادرة وعدنا في العام السابع 1409م . (185)

3- في العام السابع للامبراطور ينج-لو 1409م ، أمر الأسطول بالذهاب إلي البلاد التي زناها سابقا و أخذنا طريقنا عبر بلدة هسن-لان-شان (سيلان) وملكها يا-ليه-جو ، لانه مذنبفقد فعل اعمال فظه ضد الأسطول وبالأشارة إلي دعوات المصلين للقوة الألهية تم أكتشاف المؤامرة وقبض علي الملك حيا في العام التاسع للامبراطور 1411م عند عودتنا قدم ذلك الملك كسجين عند الاميراطور ، وفيما بعد تلقى ذلك الملك العفو الأمبراطوري بالعودة لبلاده . (186)

(183) اليوم 8، الشهر 9، السنة 5، الموافق 8 أكتوبر 1407، السجل 550 المجلد 11، ص 994.

(184) Xie Guian, "The input of Western appliance in the Ming dynasty and pre-modern Chinese society", *Academic Monthly (Xueshu yuekan)*, No.8, 2003

(185) Liu Zhiqin, *Discussion on the late Ming History: Rethinking the Decline and Change in the Last Phase (Wan ming shi lun: chongxin renshi moshi shuaibian)*, Jiangxi Universities and Colleges 2004.

(186) Wang Tianyou, Xu Kai, Wan Ming, ed., *Zheng He's Voyages and World Civilization: Proceedings in Memory of the 600th Anniversary of Zheng He's Expedition (Zheng He yuanyang yu shijie wenming: jinian zhenghe xi xiyang 600 zhounian lunwen ji)*, Peking University 2005.

4- في العام الثاني عشر للأمبراطور ينج -لو عام 1414م ، أمر الأمبراطور الأسطول بالذهاب إلى هو - لومو -سسو (هرمز) وبلاد أخرى .⁽¹⁸⁷⁾

في بلدة سو -مين -تا -لا (سامودرا) قام الملك المغتصب المذنب سو -كان -لا (اسكندر) بقطع الطريق علي بلده ، لذا أرسل ملك سامودرا الحقيقي مبعوث إلى بوابات القصر الأمبراطوري حتي يقدم شكواه للأمبراطور ويطلب المساعدة .لذا قمنا بمساعدة القوات الرسمية بإبادة المتمردين و القبض عليهم و بمساعدة الألهة قبضنا علي الملك المغتصب أسكندر حيا وفي العام الثالث عشر 1415م عند عودتنا قدما ذلك الملك كسجين لدي الأمبراطور وفي ذلك العام أيضا قدم الملك مان -لا -تشيا (مالقا) مع زوجته وابنه لدي الامبراطور لتقديم الجزية .

5- في السنة الخامسة عشر للأمبراطور ينج -لو 1417م بقيادة الأسطول قمنا بزيارة المناطق الغربية بلدة هو - لو -مو -سسو (هرمز)، فقدموا الأسود و الفهود و الذهب و الخيول الغربية (العربية) .

بلدة آ -تان (عدن) قدمت تشي -لين واسمة الأصلي تو -لا -خا (جبرافي)مثل حيوان طويل القرن ما -ها (أوكيس) . وبلدة مو -كو -تو -شو (مقدشيو) قدموا هوا -فو -لو (الحمار الوحشي المخطط) ،كما قدموا الأسود أيضا .

بلدة بو -لا -وا (إراوه) قدمت جمالا تجري ألف لي و أيضا طيور الأبل (النعام)، وبلدة كوا -وا (جافا) و كو -لي (كاليكوت) قدموا حيوان من -لي -كاو وجميعهم قدموا منتجات محلية شعبية لم يسمع عنها من قبل . ملك كاليكوت أرسل خالة وأخية الأصغر حتي يقدموا خطاب الطاعة للأمبراطور مكتوب علي أوراق الذهب (رقائق الذهب) كجزية للأمبراطور .⁽¹⁸⁸⁾

6- في العام التاسع عشر للأمبراطور ينج -لي 1421م ذهبنا بالأسطول لتوصيل السفراء القادمون من هو -لو -مو -سسو (هرمز)و البلاد الأخرى ، لقد كانوا متواجدين في العاصمة لمدة طويلة ، عائدتين إلي بلادهم بعد أن قدموا نيابة عن ملوكهم الجزية عبارة عن منتجات محلية أكثر من السابق بكثير .⁽¹⁸⁹⁾

7- في العام الخامس للأمبراطور هسوان -تي 1430م أمرلانا بالذهاب لبلاد البرابرة ،لذا رسا الأسطول الامبراطوري عند نهاية نهر التتين عند المزار (النصب التذكاري) ، وتذكرنا كيف كنا سابقا في العديد من المناسبات نتلقي حماية و حكمة الألهة ، لذا قمنا بالنقش علي ذلك الحجر .⁽¹⁹⁰⁾

المخطوطة الثانية :

⁽¹⁸⁷⁾ راجع سجلات اسرة مينج وكذلك تاريخ اسرة مينج والاثنان تم نشرهم الاولي عام 1933 و الثاني عام 1935م و اما بخصوص رقم الصفحة فتم تقسيمها إلي a و b تماما مثل بعض المخطوطات العربية عندما نجد أ ، ب ، وقد قام العالم الكبير تابليت T.P بنشر وثائق و تاريخ اسرة مينج.

Ming – shi – lu, ch86,3a,T.P.1935,p.285 ; Ming – shih,ch6,5b,T.P,1933,p.292

Ming – shi – lu,ch103,6b-7a,p.287; Ming – shih , ch7,2b,p.294 ⁽¹⁸⁸⁾

اما بخصوص العودة من الرحلة الخامسة فراجع تاريخ اسرة مينج و سجلات اسرة مينج في صفحات

Ming – shi – lu ,ch114,3b,p.288-289; Ming – shih ,ch 7,3a,p.294- 295

Ming – shi – lu , ch123,9b,p.290; Ming – shih,ch7,3b-4a,p.299 ⁽¹⁸⁹⁾

Ming – shi- lu ,ch128,3b,p.290-291; Ming – shih ,ch7,5a,p.301 ⁽¹⁹⁰⁾

المؤلف : تشينغ خه

العنوان : فو- تشيان رين - هوا fu-chien wen-hua ، ch,i-tz,u hsia his-yang nien- yuen k,ao-cheng ومرفق مع المخطوطة خريطة استعان بها تشينغ خه في رحلاته واكتشف المخطوطة رجل يدعي وانج بو-تشيو wang po-ch,iu وهو موظف حكومي في البلاط الامبراطوري والجدير بالذكر أن تشينغ خه قد كتب المخطوطة في الفترة من 5 ديسمبر 1431محتي 3 يناير 1432م.⁽¹⁹¹⁾

حقق تلك المخطوطة ونشرها المؤرخ الصيني تشين -ين-مينج chin yun-ming في دورية الجامعة المسيحية (فاكيان) في منطقة فونتشو ، jurnal of the Fukien Christian university at foochow وتم نشرها في العدد 26 بتاريخ 15 ديسمبر 1937م من الصفحة 1-48 .بعناية الدكتور جودريتش من جامعة كولومبيا .⁽¹⁹²⁾

النص :

تسجيلا للاستجابة إلى المعجزة الألهية للألهه clesetial spouse ، أسرة الأمبراطور مينج الحاكمة في توحيد البحار و اليابسة مجاوزا الأسر الحاكمة الثلاثة حتي ذهبوا أبعد من أسرة هان و تانج الحاكمة . البلاد البعيدة من الأفق و الواقعة في نهايات الأرض أصبحوا جميعهم خاضعين و الأكثر غريبا من الغرب نفسه و التي في أقصى بعد من الممكن أن يكون ، المسافات و الطرق من الممكن أن يتم حسابها .⁽¹⁹³⁾

لهؤلاء الرابرة فيما وراء البحار بالرغم من أن بلادهم بعيدة حقا قد أتت بالأجماع حاملين المواد الثمينة و الهدايا، الأمبراطور تصديقا لولائه و أخلاصه ، قد أمرنا نحن تشينغ خه و الآخرون كقادة علي رؤوس العديد من عشرات الألاف من الضباط أن نصعد علي سطح أكثر من 100 سفينة كبيرة لنذهب حتي نمنح الهدايا لهم، ونظهر قوة الأمبراطور ونعامل الناس البعيدون معاملة طيبة .

من العام الثالث للأمبراطور ينج-لو 1405م حتي الآن أستقبلنا سبعة أوامر أمبراطورية للسفر إلي بلدان المحيط الغربي و الشعوب البربرية التي زرتها : تشانج - تشينج (تشامبا) ، تشاو-وا (جافا) ، سان -فو -تشي (باليمبانج) ، هسيان - لو (سيام) ، عابرين في المحيط باستقامة فوق هسي -لان - شان (سيلان) في جنوب الهند ، كو -لي (كاليكوت)، كو-تشية (كوتشين) ، لقد ذهبنا إلي المناطق الغربية (العربية) هو -لو -مو -سسو (هرمز) ، آ- تان (عدن) ، مو -كو -تو -شو (مقدشيو) ، جميعهم سويا أكثر من 30 بلد كبير و صغير.⁽¹⁹⁴⁾

لقد عبرنا أكثر من 100,000 ليمن المسافات المائية الواسعة ، وقابلنا أمواج عظيمة تشبه الجبال وترتفع لتصل للسحاب ، لقد وضعنا عيوننا علي المناطق البربرية البعيدة المختبئة في المياة الزرقاء و الضباب ، ذلك بينما كانت أقلعة أشعة السفن غير مطوية بإرتفاع تشبه السحاب صباحا و مساءا يستكملون مهمتهم في سرعة مثل النجوم حتي عبرت تلك الامواج المتوحشة كأنها تمشي في طريق واضح (عمومي) .

zheng he : ch,i-tz,u hsia his-yang nien- yueh k,ao-cheng , fu-chien wen-hua , chin yun - ming, jurnal of the Fukien Christian university at Foochow , vol 26, December 15 th , 1937,p.1-48 .⁽¹⁹¹⁾

ibid⁽¹⁹²⁾

J.J.L Duyvendak : op.cit ,p. 344-345⁽¹⁹³⁾

⁽¹⁹⁴⁾ Fan Shuzhi, *The History of the Late Ming (Wan ming shi)*, Fudan University 2003.

ونحن مدينون في ذلك لحماية وفضل الآلهة (clestial spouse) ، قوة الآلهة ظهرت بوضوح في وسط المياه المتزاحمة ، وعندما كان هناك أعصار ظهر فانوس عالي يلمع فوق الساري ، وبمجرد ظهور الضوء المعجزة ذهب الخطر ، وحتى عند ظهور أحساس بالغرق يشعر المرء بأنه متأكد من عدم وجود خوف . (195)

عندما وصلنا للبلاد البعيدة قبضنا علي المغتصبين من أهل الملك أحياء وقضينا علي السارقين البرابرة ، الذين يعملون بالقرصنة ، وبعد ذلك أصبح الطريق في البحر نظيفا و هادئا ، وشعوب تلك البلاد البربرية وضعوا ثقتهم بنا وكل ذلك بفضل الآلهة. وليس من السهل أن نحصي بشكل كامل كل الأحوال التي أستجابت فيها الآلهة للمصلين والداعيين و أنقذتنا . سابقا وفي ذكرى الرحلات التي ذهبنا فيها سجلنا أفضالها وقدمنا القرايين في معبدها الذي تم بنائه عند ناكينج naking علي شاطئ نهر التتين حيث يجب أن تنقل طقوس تقديم القرايين و مراسم الأضاحي إلي هناك بانتظام للأبد . (196)

لقد تقبلنا بكل احترام إقامة الأحتفال لتمجيد الآلهة، وبما أن القوة المعجزة للآلهة تسكن في أي مكان يذهب إليه المرء ، فإن المعبد القديم علي الجبل الجنوبي في منطقة (تشانج- لو) ، تم رسو الأسطول عنده لأنه عادة ما يرسو هناك في أنتظار الرياح الطيبة المواتية حتي نستطيع أن ننصب أشرعة السفن في المحيط .

هناك وفي العام العاشر للأمبراطور يانج - لي 1412م كتبت تقرير للذكرى بأن هذا المكان تحديدا تصلي فيه القوات الحكومية للأسطول ، وذكر في التقرير نجاح الأسطول الذي أصبح مكتملا علي الجهة الأخرى للبلاد البربرية .

كان المعبد القديم يوجد علي الجبل الجنوبي المدعو pagoda ، كان مبني قديم وعظيم إلا انه كان مهمل لدرجة كبيرة وبعض أجزائه مهدمة ، لذلك قمنا في كل رحلة من رحلات الأسطول للبلاد الغربية من أجراء بعض التصليحات ، وبعد عدة رحلات للأسطول أصبح المعبد في حالة جيدة ، القاعات الرئيسية و غرف العبادة أصبحت تتجاوز بشكل كبير المستوي السابق لها . (197)

هذا العام في الربيع ، سغن الأسطول الموجودة في الميناء قامت بإصلاح قاعات المعبد و أماكن الآلهة و أصبحت ذات بهاء ورونق رائع ، بعد ذلك عزمنا أنا (تشينغ خه) أن أكون مشرف علي رأس البناء لقاعة فخمة وثلاث قاعات أخرى رئيسية بشمال المعبد ، وأصبحنا نمتلك صورا جديدة و جميلة للآلهة منحوتة و مزخرفة علي جدران المعبد ، حتي نوفر له بشكل كامل جميع الأجراس و الطبول و الأضاحي و القرايين. (198)

لقد أعلن في المعبد أننا جميعا الآن نخدم الآلهة بأقصى تبجيل من القلب في السموات و الأرض ، لذا فإن جميع المبادرات السعيدة أتت إلي هنا كي تساعد في إنشاء المباني الكبيرة و الجميلة ، و البقية سوف تستكمل في فترة ليست بالطويلة ، السقف المدهون مرتفع إلي السحاب في منظر مؤثر أشجار الأناناس تنتشر بكثرة ذات لون أخضر و كذلك الغاب الهندي الذي يقف فوقه الطيور ذات الريش الأزرق الذي يعطي ظلا مبهج علي الجهة الأخرى، الآلهة الآن لديها دار (معبد) آمن،الرجال الآن يشعرون بسعادة وبالتأكيد هذه علامة مميزة أن يستقبل الجميع المكان

(195) اليوم 8، الشهر 9، السنة 5، الموافق 8 أكتوبر 1407، السجل 550 المجلد 11، ص994.

(196) Sally K. charch : zheng he , monument serica , journal of oriental studies , vol. lili, 2005, p. 1-42

(197) اليوم 8، الشهر 9، السنة 5، الموافق 8 أكتوبر 1407، السجل 550 المجلد 11، ص994.

(198) Zhang Xianqing, Lin Jinshu: *The Political History of Ming Dynasty (Mingdai zhengzhi shi)*, Guangxi Normal University , 2003.

بسعادة و توفيق ، كل الجنود هنا يخدمون قائدهم ويبذلون الجهد ليظهروا ولائهم ووقتها كل الجهود تكلل بالنجاح لأنهم أستطاعوا أن يخدموا الألهه بأقصى أخلاص ولذلك صلاتهم سوف تستجاب. (199)

أنا تشينغ خه و الآخرون أستقبلنا الفضل الكبير من المهمة الرحيمة للأمبراطور المقدس الخاصة بالرحلات ، ومن ناحيه أخرى حملنا للبرابرة البعيدين فوائد الأحترام و العقيدة السليمة علي الجزء الذي يخصهم، مطالبين الجنود علي الأسطول أن يكونوا مسئولين عن كمية المال و البضائع النفيسة أمام الرياح القاسية و الأيام الطويلة ، لأن الرجل إذا خاف لن يستطيع أن ينجوا بحياته .

نحن سنخدم أسرتنا الحاكمة بكل جهد وولاء وكذلك الألهه بأقصى أخلاص لأنها مصدر السكينة للأسطول و القوات طوال الرحلة ذهابا و إيابا ، لذلك كتبنا قائمة بفضل الألهه علي ذلك الحجر كما سجلنا السنين و الشهور للرحلات إلي البلاد البربرية و العودة أيضا ، حتي نترك الذكرى إلي الأبد .

1- الرحلة الأولى في العام الثالث للأمبراطور ينج - لو 1405م ، مطالبنا الأسطول أن يذهب إلي كو-لي (كاليكوت) و البلاد الأخرى . في ذلك الوقت قام القرصان تشين - تو -يي بتجميع أعوانه في بلدة سان - فو-تشي (باليمبانج) ، حيث قام بنهب أهلها التجار عندما كان قادما لمواجهة أسطولنا ، جنود فوق العادة سريون جاءوا للإنقاذ ، لذلك بعد دق الطبول تم إبادتهم، وفي العام الخامس (1407م) عدنا. (200)

2- في العام الخامس للأمبراطور ينج -لي 1407م بقيادة الأسطول ذهبنا إلي تشاو-وا (جافا) ، كو-لي (كاليكوت) ، كو-تشيه (كوتشين) ، هسيان - لو (سيام) . ملوك تلك البلاد جميعا قدموا أشياء ثمينة كجزية ، وكذلك طيور و حيوانات نادرة ، وفي العام السابع 1409م عدنا . (201)

3- في العام السابع للأمبراطور ينج - لو 1409م ، أنا تشينغ خه قائد الأسطول ذهبنا إلي البلاد التي زرناها من قبل و أخذنا طريقنا بعد ذلك إلي بلد هسي -لان - شان (سيلان) ملكها يا-ليه-كو-ناي-ايره ، كان مذنباً لإفتقادة الأحترام وتدبير المؤمرات ضد أسطولنا ونتيجة العناية الإلهية تم أكتشاف المؤامرة و القبض عليه حيا وفي العام التاسع 1411م عدنا وقدم ذلك الملك للعرش الأمبراطوري كسجين ، وفيما بعد تلقى عفوا امبراطوري بالعودة إلي بلاده . (202)

4- في العام الحادي عشر للأمبراطور ينج - لي 1413م وتحت قيادتي للأسطول ذهبنا إلي هو-لو-مو-سسو (هرمز)، وبلاد أخرى . في بلدة سو -مين -تا-لا (سومطرة) كان يوجد ملكا مذنباً أسمه سو -كان -لا (أسكندر) الذي نهب وتعدي علي بلده ، ملكها الأصلي تساي-نو-لي-آ-بي-تينج (زين العابدين) أرسل زين العابدين مبعوث إلي البوابات الأمبراطورية حتي يقدم مظلمته ، لذا ذهبنا هناك ومعنا القوات الرسمية

(199) Zheng Yijun, *Collection of Documents on Zheng He's Voyage (Enlarged edition)(Zheng He xia xiyang ziliao huibian (zengbian ben))*, Press, 2005, P.1-65

(200) اليوم 15 الشهر 11 السنة العاشرة ، الموافق 18 ديسمبر 1412م ، السجل 834 ، المجلد 12 ، ص 1639

(201) Zheng Yijun, *The Full Biography of Zheng He (Zheng He quan zhuan)*, Chinese Youth 2005.

(202) Wang Tianyou, Wan Ming, ed., *Selected Papers on Zheng He in the last Century (Zheng He yanjiu bainian lunwen xuan)*, Peking University , 2004.

خاصته تحت قيادتنا ، و أبدنا المغتصبين وقبضنا علي المتمردين وبمساعدة الألهه تم القبض علي اسكندر حيا وفي العام الثالث عشر 1415م عدنا وقدما اسكندر سجين لدي الأمبراطور .
وفي نفس العام أتي ملك بلدة مان-لا-تشيا (مالقا) شخصيا هو وزوجته و ابنه حتي يقدموا الجزية بأنفسهم . (203)

5- في العام الخامس عشر للأمبراطور ينج - لي 1417م و بقيادة الأسطول زرنا المناطق الغربية ، بلدة هرمز التي قدمت الأسود و الفهود و قطع ذهبية و خيولا غربية (عربية) ضخمة .
بلدة آ - تان (عدن) قدمت تشي - لين واسمة الأصلي هو - تسو - لا - فا ، كما قدموا أيضا حيوان وحيد القرن ، بلدة مو - كو - تو - شو (مقدشيو) قدموا هوا - فو - لو (حمار وحشي مخطط) وايضا قدموا الأسود .
بلدة بو - لا - وا (إراوه) قدمت إبلا تجري 1000 لي ، كما قدموا طيور الإبل (النعام) ، بلدة تشا - وا (جافا) و كو - لي (كاليكوت) قدموا حيوان من - لي - كاو (محر اللؤلؤ) ، جميعهم تنافسوا في تقديم مواد عجيبة و كنوز جميلة موجودة في الجبال او الرمال او الشواطئ .
بعض ملوك تلك الدول أرسلوا أقاربهم مثل الأخوال أو الأعمام أو الإخوه حتي يقدموا خطابا بالطاعة للأمبراطور مكتوبا علي رقائيق من الذهب كدليل علي الجزية . (204)

6- في العام التاسع عشر للأمبراطور ينج - لي 1421م قمنا بتوصيل سفراء هرمز و البلاد الأخرى التي حضرة إلي العاصمة لفترة طويلة عائدين لبلادهم . ملوك جميع تلك البلاد أحضروا هدايا و جزية أكثر من السابق . (205)

7- في العام السادس للأمبراطور هسوان - تي 1431م مرة أخرى قمت بقيادة الأسطول وهمنا للذهاب إلي البلاد البربرية حتي نقرأ عليهم فرمان الأمبراطور ونمنحهم الهدايا .
لقد رسونا في هذا الميناء ننتظر الرياح الشمالية لنأخذ البحر وننطلق ، ووقتها تذكرنا كيف سابقا تلقينا رعاية و حفظ الألهه في العديد من المناسبات لذلك قمنا بتسجيل مخطوطة علي الحجر .
العام السادس للأمبراطور هسوان - تي ، في الشهر الثاني للشتاء (5ديسمبر 1431 - 3 يناير 1432م) في يوم سعيد أقام المبعوثون الرئيسون ، الطواشي العظيم تشينغ خه و الطواشي وانج - تشينج - هنج ، و المبعوثون المساعدون ، الطواشي لي - هسينج ، و الطواشي تشو ليانج ، و الطواشي تشو - مان ، و الطواشي هنج - باو ، و الطواشي يانج - تشين ، و الطواشي تشانج تا ، و الطواشي وو - تشينج ، و القادة تشو - تشين ، و وانج - هينج .
الراهب الساكن رفيع المنزل يانج - يي - تشو ، و أسمة الديني تشينج - يي (صحيح واحد) ، حني رأسه لإسفل و توسل لإقامة ذلك الحجر . (206)

Ming - shih , ch 6 , 5b, p.292 (203)

Ming - shih , ch 7 , 2b, p.294 ; Ming - shih , ch 7 , 3a, p.295 (204)

Ming - shi - lu , ch103 , 3a , T.p , 1935 , p.286-287 (205)

الرحلة هو امر الامبراطور الي قائدة تشينغ خه بمصاحبة السفراء البلدان الغربية العائدين لبلادهم و ذلك لحمايتهم في الطريق وكذلك لتقديم الهدايا لملوكهم ومنهم ملوك عدن و هرمز و ظفار و شرق افريقيا .

zheng he : ch,I - tz,u hsia his -yang nien- yueh k,ao- cheng , fu- chien wen- (206)
hua , p. 48 .

المؤلف : فاي سين (فاهسين) (207)

Fei Xin 費信

عنوان الكتاب :

تشا شينغ شينغ لان

اللغة صينية تم سنة 1436

عنوانه معناه "المسح الشامل للنجمة الطوافة"

والجدير بالذكر أن هناك رجل اخر اسمة ماهوان كان يعمل مترجم للغة العربية قد صاحب فاهسين في حملات الاسطول الصيني لمياة الخليج العربي و البحر الاحمر وزار ايضا المقدسات الاسلامية في الحجاز وكتب عن تلك الرحلة ايضا مثل فاهسين و قد اطلق ماهوان علي رحلته أسم مشاهداتي في شواطئ المحيط الظافر وقد ترجمه الاستاذ الدكتور / ابراهيم خوري رحمة الله في بحثه معتمد علي ترجمة المستشرق الانجليزي مايلز لكتاب ماهوان والذي نشرته جامعة كامبيرج عام 1970م وقد جئت به هنا في حواشي وتعليقات فاهسين للاستفادة ومن أجل المقارنه مع نصوص صديق رحلته فاهسين حتي يلم الباحث العربي بأكبر قدر من النصوص الصينية عن الخليج و شبه الجزيرة العربية . (208)

(207) فاهسين لقبة قونغ شياو من واليد منطقة كونشان وهو مسلم من قومية هوي ، رافق البحار القائد تشينغ خه في رحلته الاربعة الاخيرة للمنطقة العربية في الخليج و البحر الاحمر ، اليمن و الحجاز ، وذلك بسبب اتقانه اللغة العربية وقد سجل فاهسين ملاحظاته عن البلدان التي زارها بصحبة الاسطول الصيني ، ووضع الملاحظات في كتاب اطلق عليه اسم مشاهدات النجمة الطوافة ، وايضا هناك اسم اخر للملاحظات و هو الاكثر شهرة (المسح الشامل للنجمة الطوافة) ولد فاهسين عام 1388م من اسرة متوسطة الحال وانخرط في الخدمة العسكرية في سن 13 عام و اختاره تشينغ خه في رحلته وعمره 21 عام في الرحلة الرابعة و الخامسة و السابعة ، وكتب عملة عام 1436م وكتابه صغير جدا حجمة حوالي نصف كتاب ماهوان رفيقة في الرحلات الصينية لدول الخليج العربي ، ولكن رغم صغر حجم الكتاب الا انه يحتوي علي وصف 45 منطقة و شعب ، اما ماهوان فقد وصف حوال عشرون منطقة فقط، راجع ابراهيم فنج جين يوان : الاسلام في الصين ، ترجمة محمود لي هوين ، دار النشر باللغات الاجنبية ، بكين 1988، ص 159، وقد ترجمت النصوص الخاصة بشبه الجزيرة العربية و الخليج في كتاب فاهسين من اللغة الصينية إلى اللغة العربية ، وقد ساعدني عدد من العلماء المحترمين في ذلك فلم الشكر و العرفان، اما النسخة التي اعتمدت عليها فهي موجوده في مكتبة جونتبرج اللامانية وقد حصلت عليها في 3 يناير عام 2008م ورقم الكتاب 24143 و عدد ورقاته عشرة فقط.

p.1-10 ,Xing Cha Sheng Lan 星槎勝覽 :Fei xin 費信 ،

(208)

Ma Huan 馬歡

البحار المترجم المسلم ماهوان ، لقبة تسونغ داو و كنيته روتشين وله ايضا كنية اخري هي هويجي شان تشياو ، من مواليد هويجي بمقاطعة تشجيانغ ، و ينتمي إلى قومية هوي ، تعلم اللغة العربية فسهل عليه ذلك الالتحاق بأسطول تشينغ خه ، خلال رحلته البحرية للبلاد العربية تحديدا في رحلته الرابعة و السادسة و السابعة ، و قد تعرف ماهوان علي عادات و تقاليد تلك الشعوب التي زارها بالاضافة إلى المعلومات الجغرافية و التاريخية ، و قد تخصص ماهوان بترجمة رسائل المبعوثين العرب لبلاط الاميراطور الصيني ، كما كان من مهامه مقابلة الحكام العرب في سفرياته الثلاث مع تشينغ خه .وقد وصف ماهوان نفسه في كتابه بأنه ساذج وخطاب جبلي وهو اسلوب متبع في تلك الفترة من طرف الكتاب ينم عن التواضع ، كما ذكر في مقدمة كتابه أن رحلاته للبلاد الغربية كانت فرصة رائعة تتاح كل ألف عام ، و قد بدأ كتابة بقصيدة رائعة قال فيها (تلقي المبعوث الامبراطوري المجيد الوصايا الالهية ، وأطلق في الخارج الأصوات الحريرية ومضي إلي أراضي البرابرة) والجدير بالذكر أن ماهوان ذهب برحلته إلي شبه الجزيرة العربية وكان عمرة وقتها في العقد الخامس اي في مرحلة النضوج العقلي ، لذا تميزت تعليقاته بالرصانه و التحديد ،راجع

Ma huan : Ying – yai Sheng – lan , The overall survey of the ocean,s shores

1433,translated J.V.G.Mills,Hakluyt Cambridge university1970,p.3-28 ;

و اذق هي طبعة شنغهاي عام 1935، وكذلك طبعة اخري في بكين عام 1955 لكن ما يميز طبعة مايلز هو تبسيطة لبعض الرموز و المصطلحات التي تقف عقبة لغير المتخصص في معرفتها .اما عن تفصيل حياة ماهوان فيمكن الرجوع إلي ،ابراهيم فنج جين : الاسلام في الصين ، ص 158، ريتشارد هول : امبراطوريات الرياح الموسمية ، ص 132-133.

يذكر فاهسين مناطق عدن و هرمز و مكة و ظفار اثناء رحلاته مع تشينغ خه فيقول في كتابة المسح الشامل للنجمة الطوافة .

عدن:

تقع مملكة عدن على ساحل البحر (باب البحر) بنيت أسوار المدينة من الصخور والمنازل من طبقات من الحجارة (الاحجار المرجانية) وهى على ارتفاع ثلاث أو أربع طوابق يوجد المطبخ وغرف النوم فى الاعلى ,وعن عاداتهم الاجتماعية فهى جيدة والجميع يعيش فى ازدهار وغنى والنساء والرجال يربطون شعورهم (يغطون شعورهم) ويرتدون قميص (جلباب) طويل وعندما تخرج المرأة تلبس على وجهها شاش أزرق لتخفى وجهها كما يلبسون على رؤسهم على قطنية حتى لايتعرضن لمعرفة أشكالهن ,كما أنهم يرتدون فى شحمة اذنهن بعض العملات الذهبية وأيضاً حول أعناقهن كما يربطون شيلان حول عنقهن .والمنتجات المحلية بعدن الخرفان (للاغنام) التى يتدلى منها تسعة صدور أى 9 أجزاء والذى يسمى بخراف التسع ذيول كما يوجد آلاف الجمال والحمير التى بها خطوط سمراء (الحر الوحشية) وكذلك(النعام)والفهود, والعملات التجارية من الذهب والفضة ,والبضائع التى يأخذونها من الصين هى الحرير الملون والخزف الابيض والازرق وخشب الصندل والفلفل والتوابل . يتوفر العشب فى جميع أرجاء المدينة وهناك الخراف التى يتدلى منها تسع صدور من الرأس حتى الذيل ,كما يوجد بالمدينة جميع أنواع التعدين والحرف وهى من أملاك ملك اليمن (صنعاء) . (209)

(209)

فاهسين : المسح الشامل للنجمة الطوافة ، ص 17، ويذكر ماهوان رحلته إلى عدن مع فاهسين و القائد تشينغ خه فيقول ، بلاد عدن :

إذا أُلِّعت السفينة من بلاد كولي (كاليكوت)، واتجهت إلى الغرب، تصل إلى عدن بريح مولمة في غضون شهر قمري. وتقع هذه البلاد قرب البحر وتبتعد كثيراً عن الجبال. وعدن غنية ومكتظة بالسكان، ويدين جميع أهلها بالإسلام، ويتكلمون اللغة العربية، ويميلون إلى الغطسة. ولديهم جيش قوي قوامه سبعة آلاف أو ثمانية آلاف رجل بين خيالة ورجالة، حسني التدريب. إذن هذه البلاد منيعة جداً وتخشاها الدول المجاورة لها. وفي العام التاسع عشر من حكم يونجى أمر هذا الإمبراطور أن يحمل "لي"، مبعوثه العظيم وكبير الخصيان، وغيره مرسوماً سامياً، ويمنح ملك عدن وزعماءها كسوة وعمامة. فلما وصلوا إلى سومنتالا، انقسم الأسطول الصيني، وقصد الخصي شو عدن وبإمرته مراكب كنوز عديدة، وبلغها. وعندما سمع ملك عدن بوصول المبعوث الصيني، خرج إلى الشاطئ ليصطحبهم كبار وصغار، واستقبله، وقبِلَ المرسوم الإمبراطوري وسُرَّ بالهدايا الصينية، وأقام له حفلة ترحيب في قصره بكل احترام وتواضع بعد الانتهاء من تلاوة الإرادة الإمبراطورية، أصدر ملك عدن أمراً إلى أهل بلاده يسمح فيه لمن يمتلك سلعةً ثمينة أن يبيعها أو يقايضها. وهكذا استطاع الصينيون أن يشتروا الجواهر الكبيرة المسماة "عيون القط التي تزن الواحدة منها حوالي شينين (115 قمحاً) وجميع أنواع اليواقيت والحجارة الكريمة النادرة واللآلئ الضخمة، وكثيراً من جذوع شجر المرجان التي يبلغ طولها شينين (24.4 أنش). وملأوا خمسة صناديق بأغصان المرجان وأشياء أخرى مثل العنبر الأشهب وماء الورد. وابتاعوا زرائف وأسودا وحمرا والزرد ونموراً مرقطة ونعائم وحمماً أبيض، ونقلوا جميع ذلك إلى الصين.

ويتعمم ملك عدن بعمامة ذهبية، ويرتدي ثوباً أصفر، ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر. وعندما يحل يوم الصلاة (الجمعة) ويذهب إلى الجامع، ليصلي، يبذل هندامه، ويعصب رأسه بعصابة بيضاء ناعمة أجنبية، يضع فوقها منديلاً مطرزاً بالذهب ويرتدي ثوباً أبيض. ويتجه إلى الجامع راكباً عربية وتصحبه تجريدة من الجنود. ولكل من أعيان عدن عمامة وثياب خاصة حسب مكانته الاجتماعية. ويختلف لباس الرجال في هذه البلاد عن لباس النساء. فالرجال يتعممون، ويرتدون سحلاً من القطن أو ثوباً من الصوف أو من الحرير القطني المطرز الأنيق أو أمثالها من الأكسية. ويلبسون بأرجلهم جزماً أو أحذية.

أما النساء فيرتدين كساء طويلاً، ويضعن صفاً من الحجارة الكريمة واللآلئ حول أعناقهن وعلى أكتافهن، فيشبهن آلهة الرحمة كوان بين بلباسهن. ويعلقن بأذنانهن أربعة أزواج من الدوائر الذهبية المرصعة بالحجارة الثمينة. ويلبسن خواتم في أصابع أرجلهن ويغطين رؤوسهن بخمار حرير مطرز لا يظهر منه إلا وجههن. وجميعهم يصوغ حلي خالصة من الذهب والفضة ويرصعها، يصنع أروع وأدق المصاغات التي ليس لها مثيل في العالم وعندهم أسواق وحمائم عامة ومطاعم ومخازن تباع حريراً وأقمشة حرير وكتباً وسائر السلع. وهذه كلها متوفرة لهم. ويسك الملك عملة من الذهب الأحمر تسمى فولولي، وتزن القطعة منها شين واحداً (56، 55 قمحاً)، وترى على ظهرها كتابة واضحة. ويسك أخرى من النحاس تسمى فلوساً من أجل دفع ثمن الصفقات الصغيرة.

ومناخ هذه البلاد حار دوماً مثل مناخ الشهر القمري الثامن والتاسع. ويحدد أهل عدن الأيام والشهور، ويقسمون ستهم إلى اثني عشر شهراً. وليس لديهم أشهر طويلة وأشهر قصيرة. ومتى رأى أولو الأمر منهم الهلال في أحد الليالي، بدأ أول الشهر من اليوم التالي. إلا أن تواريخ بدء الفصول الأربعة ليست ثابتة. ولديهم علماء هيئة يحسبون بدء الفصول. فيحددون مثلاً أحد الأيام لبدء الربيع، فتفتتح الأزهار فعلاً في ذلك اليوم. ويعتدون أحد الأيام لمطلع الخريف،

دولة هرمز :

تقع دولة هرمز بجوار باب البحر (المضيق) وكل سكانها يعملون بالتجارة ولا يوجد أى غطاء نباتي ، تتغذى الابقار والاعنام والخيول والجمال على سمك البحر المجفف ويقال أنه يوجد بعض الخضار والمزروعات فى أعماق التلال وأهلها أمناء جداً وجدران المدينة ومنازلهم مصنوعة من الحجارة .حاكم المدينة يعيش فى بقعة معزولة محاط بالقوات والخيول العالية وتربيه البلد جدباء ,والقمح هو أكثر الحبوب وفرة فى تلك المدينة من اى حبوب أخرى والناس فى المدينة أغنياء جداً ,وبالقرب من التلال كل شىء ملون بلون الملح حتى أنهم يستخرجونه ويصنعون منه أطباق وصحون وفناجين وأشياء من ذلك القبيل , لذا فأنهم عندما يأكلون لا يضعون اى ملح على الطعام . منازل دولة هرمز مبنية من الحجارة وتتكون من ثلاث إلى أربع طوابق ,غرف النوم والمطبخ والمرحاض وأماكن أستقبال الضيوف فى الطوابق العليا . (210)

النساء والرجال يرتدون شعورهم بعقدة ويرتدون جلباب طويل ويجيدون الرمايه على ظهور الخيل , النساء يضفرون شعورهم ويرفعونه بشكل دائرى حول رؤسهن كما يضعون تاج ذا لون أصفر على رأسهن وعندما يخرجن يغطون رؤسهن بالقماش (يرتدون الحجاب) كما يخفون وجوههم بشاش أزرق أو أحمر . ويضعون خيوط أو قطع من الذهب فى ثقب أنفهن (حلق) , كما يخلطون مادة سوداء بالماء ويرسمون خطوط حول عيونهن (الكحل) كما يضعون

فتتساقط أوراق الأشجار فيه. ويحددون بدقة أوقات حدوث الظواهر الجوية والبحرية، مثل الكسوف والخسوف والمد وهبوب الرياح وهطل المطر والبرد والحر. ماقيما يتعلق بالأطعمة والأشربة، فعندهم جميع أنواع دقيق الارز والقمح. يخلط أناس كثيرون منهم الحليب والقشدة والسمن والسكر والعسل ويأكلون هذا المزيج . ويتوفر لهم الأرز المقشور وغير المقشور وأصناف الفاصولياء والحبوب والشعير والسمن وسائر الخضار. أما الثمار، فعندهم منها أصناف مثل التمر الفارسية والصنوبر واللوز والنقاح والرمان والدراق والمشمش والزبيب والجوز ولديهم فيلة وابل وحمرير وبغال وثيران وماعز ودجاج ويط وقطط وكلاب. لكن ليس لديهم خنازير أو أوز. وليس لغنمهم قرون، وصوفه أبيض، وعلى رأسه هلبتان من الصوف الأسود تشبهان خصلتي الشعر على رأس الطفل الصيني -، وله كيس تحت العنق مثل الثور. وصوفه قصير مثل الكلاب. وذنبه كبير بقدر طست الغسيل. وتبنى منازل أهل عدن بمداميك الحجارة، وتسقف بالأجر والتراب. وتشاد أحياناً ثلاثة طوابق من الحجارة يبلغ علوها أربعة أو خمسة شغات (4=40 قدماً و 9 انشات). وقد يصنعون هيكلًا خشبيًا للطوابق، ويأخذونه عندئذ من الصندوق الأحمر المحلي. وعندهم من الأشجار والنبات ورد ماء الورد وزهور المغنوليا وكرمة الزبيب الأبيض الخالي من البزور. ولديهم الحمر المحلقة والنعام الأبيض المرقط وغنم بلا قرون ضخمة الإلية. وتشبه الحمر المحلقة البغال، وجسمها ووجهها أبيضان. وتظهر خطوط سوداء دقيقة جداً عند حاجبيها ثم تنتشر على جميع جسمها حتى حوافها. وتتخذ هذه الخطوط شكل أشربة متباعدة، وتبدو وكأن التخطيط الأسود قد رسم فوق الجسم رسماً. وللنعام خطوط سوداء مثل خطوط الحمر الوحشية. وللزرافة قائمتان أماميتان يزيد طولهما على تسعة شجيات (110.1 انش) وقائمتان خلفيتان طولهما حوالي ستة شجيات (73.4 انش). وتحمل الرأس رقية طويلة طولها شغ واحد وستة شجيات (16 قدماً و 3 انشات). ولا يستطيع الإنسان أن يمتطيها لأن مقدمتها عالية ومؤخرتها منخفضة. ولها على رأسها قرنان من اللحم، ولها ذنب ثور، وجسم غزال. وفي حافرها ثلاث أصابع، وفمها رقيق مسطح. وهي تأكل رزاً غير مقشور وفاصوليا وقطائر دقيق. ولأسدهم جسم يشبه جسم النمر في الشكل، ولونه أصهب، بلا تخطيط. ورأسه كبير، وفمه عريض. ويستق ذنبه تدريجياً حتى نقطة يكتسي فيها بكثرة من الشعر الأسود الطويل، مثل الهلبة. ويشبه صوت زئيره الرعد. وعندما تراه سائر الحيوانات تتبطح على الأرض ولا تجرؤ على النهوض. فهو حقاً ملكها. وكان ملك عدن ممتناً للطف الإمبراطور. فصنع نطاقين من الذهب مرصعين بالجواهر ومنديلاً ذهبياً مرصعاً باللائى والحجارة الثمينة، إضافة إلى النواقيت وغيرها من الحجارة الكريمة و بوقين محليين، وتذكّار للعرش مكتوب على ورق من ذهب. وقدم جميع هذه الهدايا للإمبراطور الصين.

Ma – huan : op.cit .p.154

(210) Chang Kuei-sheng, "Cheng Ho" entry in L. Carrington Goodrich and Fang Chaoying eds., *Dictionary of Ming Biography 1368-1644*, New York and London: Columbia University Press, 1976, p 194-200.

زينه من الوشم على الشفاه بصورة عامة الوجهة جميل جداً وتضع المرأة الغنية حول عنقها عقد من الاحجار الثمينة واللؤلؤ والخرز المرجانية كما يضعون أيضاً حول معصم اليد وحول كاحل الرجل (خلاخيل) كما يرتدون دوائر ذهبية حول أصابع اليد .ويستخدم سكان العملات الذهبية والفضية في المعاملات التجارية . والمنتجات الموجودة في هرموز هي اللؤلؤ والاحجار الكريمة والذهب والعنبر والكهرمان وعيون القط والاعطية الصوفية (الابسطة الصوفية) والبضائع التي يستخدمونها في التجارة هي الذهب ،الفضة ،سلع الصين (الحرير الصيني) الازرق والابيض ، ستان ملون ، حرير خفيف ، فلفل ، البخور ، خشب الصندل ، التوابل . وحاكم هرمز أمتاناً لكرم الامبراطور أتى وقدم له بنفسه هدايا من مختلف الانواع (211)

(211) فاهسين : المصدر نفسه ، ص 70 ، و الجدير بالذكر أن فاهسين أورد معلومة خاطئة عن ذهاب ملك هرمز للبلاد الامبراطوري في الصين و لكن الصحيح هو ما ذكرته الوثائق بذهاب أخو الملك للبلاد الصيني وحول ذلك راجع نص فاهسين الخاص بهرمز ○忽魯謨斯國

其國傍海而居，聚民為市。地無草木，牛、羊、馬、駝皆食海魚之乾。風俗頗淳。壘石為城，酋長深居，練兵畜馬。田瘠麥廣，穀米少收，民下富饒。山連五色，皆是鹽也。鑿之鑊為器皿盤碟之類，食物就而不加鹽也。壘堆石而為屋，有三四層者，其廚廁臥室待客之所，俱在上也。男子拳髮，穿長衫，善弓矢騎射。女子編髮四垂，黃線其項，穿長衫。出則布幔兜頭，面用紅青紗一方蔽之，兩耳輪用掛珞索金錢數枚，以青石磨水，妝點眼眶唇臉花紋為美。項掛寶石、珍珠、珊瑚，紉為瓔珞。臂腕腿足俱金銀鐲，此富家之規也。行使金銀錢，產有珍珠、金箔、寶石、龍涎香、撒哈刺、梭眼、絨毯。貨用金銀、青白花磁器、五色段絹、木香、金銀香、檀香、胡椒之屬。

詩曰：忽魯謨斯國，邊城傍海居。鹽山高壘嶺，酋長富盈餘。原隰唯收麥，牛羊總食魚。女纏珠珞索，男坐翠氍毹。瑪瑙珊瑚廣，龍涎寶石珠。蠻邦成絕域，歷覽壯懷舒。

ويقول ماهوان عن هرمز فيقول ، بلاد هرموز إذا انطلقت السفينة من بلاد كرلي (كاليكوت)، واتجهت إلى الشمال الغربي، تصل إلى بلاد هرموز بعد سفر خمسة وعشرين يوماً بريح موملة وتقع عاصمة البلاد قرب البحر وعلى سفح الجبال. وتأتي إلى هرموز سفن من جميع البلدان. وبيء إليها تجار أغراب يسافرون في البر، ويذهبون جميعاً إلى السوق ويشتركون في البيع والشراء. لذلك أهل هذه البلاد أثرياء ويدين ملك هرموز وأهلها بالإسلام. وهم وقرورون وديققون وراسخو الإيمان. يصلون خمس مرات في اليوم، ويتوضؤون ويصومون. وتقاليدهم طاهرة وشريفة. وليس لديهم أسر فقيرة ولا إذا فقرت أسرة من أسرهم، وهبوا لها الثياب والغذاء والمال، وأقالوا عثاها. وأوصالهم وجوههم نقية ووسيمة، وبنيتهم قوية، وشكلهم جميل. وثيابهم وملابس رؤوسهم حسنة ومتميزة وأنيقة. ويطبقون مبادئ الإسلام في زواجهم ودفن موتاهم. إذا أراد رجل منهم أن يعقد زواجاً على امرأة، أرسل وسيطاً يحدد بنود الاتفاق بين الطرفين. ثم تقيم أسرة العريس حفلة تدعو إليها الشيخ -ينفذ الشيخ أصول الشرع في الزواج- والمهتمين بالزفاف والوسيط والأقارب المسنين. وتخير الأسرتان بعضهما بعضاً عن أصلهما ونسبهما لثلاثة أجيال. ومتى أنجز توقيع وثائق الزواج، يحدد يوم تنفيذ العقد. فإذا لم ينفذ، اعتبرت السلطة الرجوع عنه زنى واقتضت من المذنبين أن يدفعوا ثوباً أبيض، ثم أخذوا إيريقياً مليئاً بالماء النظيف، وغسلوا جثمانه من الرأس إلى القدمين مرتين أو ثلاث مرات. وبعد تطهيره، يملؤون قمه وأنفه بالمسك والكافور. ثم يكفونونه ويضعونه على محمل ويدفونونه. ويبني القبر من مداميك حجارة، ويفرش في أسفله خمسة أو ستة تسونات (بنة انشأت تقريباً) من الرمل النظيف، وينزلون الجثمان وحده فيه، ثم يسقونونه بالحجارة ويردمون تراباً فوقه. ويستخدم أهل هرموز السمن في غذائهم، ويخلطونه ويطبخونه مع طعامهم ويبيعون في الأسواق لحم الغنم مشويً وغيره من اللحوم، وفراريج مشوية وقطائر وهرايس وجميع مأكلات الحبوب. ولا تطبخ بعض الأسر القليلة العدد المؤلفة من شخصين أو ثلاثة بل تشتري طعامها من السوق. ويسك ملكها عملة فضية تسمى ديناراً، قطرها ستة فئات (سبع انش) وعلى ظهرها كتابة. ووزنها أربعة فئات (0.0479 أونصة) يتداولها عام . ويكتبون خطوطهم بالأحرف العربية. وتضم أسواقهم جميع أنواع المخازن، وفيها جميع أصناف السلع. لكن ليس لديهم خمارات، لأن من يشرب الخمره يقضي القانون بإعدامه. ويتفوق فيها الموظفون المدنيون والعسكريون والأطباء والمنجمون على أمثالهم في البلدان الأخرى. وفيها خبراء في جميع الفنون والمهن ولا شيء غير مألوف في شعوزاتهم وبهولانياتهم، سوى تسلق الماعز عموداً خشبياً. فهذا العرض طريف إلى أقصى حد. ويستعملون فيه عموداً يبلغ طوله حوالي شغل واحد (10 أقدام وانشان). ولا يتسع رأس العمود إلا لوضع أظلاف الماعز الأربعة. ويركزون العمود في الأرض، ويثبتونه. ثم يقود رجل جدياً أبيض، ويصفق بيديه، وينشد أغنية رتيبة، فيثبت الجدي على دق الطبل ويقرب من العمود. وبعد ذلك، يضع الجدي قائمته الأماميتين على العمود، ثم يقفز بسرعة ويضع قائمته الخلفيتين عليه. عندئذ، يتناول الرجل عموداً آخر، ويميله قدماً قوائم الجدي، فينقل الجدي قائمته الأماميتين ويضعهما على رأس العمود المائل، ويرفع قائمته الخلفيتين بعجلة ويثبت الرجل هذا العمود الثاني. فيصبح الجدي واقفاً على أعلى العمودين، ويعرض وضعات ويقوم بحركات رقص. ويتناول الرجل عموداً ثالثاً. ويضيف خمسة أو ستة أطوال متتالية حتى الأعلى فيزيد الارتفاع حوالي شغل واحد (أي يصبح تقريباً 20 قدماً). ومتى انتهى الجدي من الرقص، يقف على العمود الأوسط الذي يدفعه الرجل ويتلقى الجدي بين يديه. ثم يأمر الجدي أن ينطح على الأرض، ويتظاهر بالموت، فيفعل ويأمره أن يمد قائمته الأماميتين، فيمدهما، ثم قائمته الخلفيتين، فيطبع

الأحساء:

تقع على ساحل البحر وجدران (أسوار) المدينة مصنوعة من الصخور وهي تقع بالقرب من التلال أو من ذلك المكان وهي عبارة عن صحراء ولا يوجد بها أى أثر من الخضرة (المزروعات) , تتناول الابقار والاغنام والابل والخيول السمك المجفف والطقس الأحساء حار جداً والتربة جدياء والحقول قاحلة والحبوب فيها قليلة (فقيرة) ماعدا

أيضاً. عندئذ يأتي رجل يجر وراءه حمارة الأسود العريض الذي يبلغ علوه حوالي ثلاثة شبات (36.7 انش). ويعرض ألعاباً بارعة بطرق شتى، ثم يطلب من أحد الحضور أن يأخذ منديلاً ويطويه عدة مرات ويعصب به بشدة عيني حمارة. ويطلب من رجل آخر أن يضرب الحمار خلسة على رأسه ويختبئ بين المشاهدين. بعد ذلك، ينزع الرجل العصا عن عيني الحمار ويطلب منه أنيفتش عن الشخص الذي ضربه على رأسه. فمهما كان عدد الجمهور كبيراً، يذهب الحمار رأساً إلى الرجل الذي ضربه، ويشير إليه. فهذه اللعبة من أعجب الأمور. وينطوي مناخ هرموز على فصل بارد وفصل حار. وتتفتح الزهور في الربيع، وتتساقط الأوراق في الخريف. ويحصل صقيع عندهم لكن لا تتلج. ومطرهم نادر لكن ندهام غزير. وعندهم جبل واحد كبير، تؤخذ من سفوحه الأربعة أربعة مواد. فمن أحد السفوح يستخرج ملح يشبه ملح البحر، لونه أحمر. ويقطع أهل هرموز قطع الملح بمجرقة حديد مثلما تقطع الحجارة. ويوزن بعضها 30 أو 40 شين (30 شين = 4، 39 ليبرة). ولا رطوبة في هذا الملح ويطحن مسحوقاً قبل استهلاكه. ويؤخذ من السفح الثاني تراب أحمر لونه كلون الزنجفر. ويعطي السفح الثالث تراباً أبيض كالكلس تطرش به الجدران. وفي السفح الرابع تراب أصفر يشبه لونه نبات الكرم. فيجمع الأحوال، يشرف مسؤولون على مقالع ذلك الجبل. ويأتي التجار من جميع الأقطار لشراء هذه المواد وبيعها. ومن محاصيل أرضهم الرز والقمح لكن بمقادير ضئيلة. ويشريان أيضاً من أماكن متفرقة، وينقلان إلى هرموز حيث يباعان بأسعار زهيدة إلى أقصى حد. وعندهم من الثمار والخضار، الجوز واللوز والصنوبر والرمان والأعشاب والدراق المجفف، والتفاح والتوم والبطيخ الأخضر والخيار والبصل والكراث والقلوط والثوم والبطيخ الأصفر وغيرها. ويكثر عندهم الجزر الأحمر، ويبلغ حجمه حجم جذور النيلوفر. والبطيخ الأصفر كبير جداً وعلو بعضه 2 شين (4، 24 انش). وقلب جوزهم أبيض. وقشره رقيق يكسر باليد وطول حبة الصنوبر حوالي تسون واحد (1.2 انش). وأعابهم ثلاثة أو أربعة أصناف. يشبه أحدها التمر الجاف، ولونه أرجواني. والصنف الثاني بحجم بزر النيلوفر، لا بزر فيه ويجفف. والصنف الثالث بحجم حبة الفاصولياء البيضاء ولونه أبيض. ويشبه لوزهم الجوز. وهو مر وطويل وأبيض، وللبه نكهة ألد من نكهة الجوز. وحجم رمانهم بحجم كأس شرب الشاي. وحجم تفاحهم بحجم قبضة اليد، وهو لذيق وله أرج. والتوم الفرسية عندهم على ثلاثة أصناف أيضاً. يسمى النوع الأول الدشب، وحبته بحجم الإبهام وعجونه صغيرة. ويربى مثل سكر النبات، وحلاوته عالية جداً، فلا يستساغ أكله. ويهرس النوع الثاني ويحول إلى 20 أو 30 قطعة كبيرة، وله طعم مثل طعم البرسيمون المجفف الجيد والتمر الممتاز. ويشبه النوع الثالث العناب، لأنه أكبر منه ومذاقه حامض ويقدم علفاً للحيوانات. وتجلب إلى هرموز جميع السلع النفيسة من جميع الجهات ولديهم يواقيت زرقاء وحمراء وصفراء، والذراح والزمرد وجواهر "عيون القط" والماس واللؤلؤ الكبير بقدر حبة الإيدع ووزنه شين واحد وفنان أو ثلاثة (69 قمح) والمرجان - عقود وأغصان وجذوع - والعنبر الأصفر وحب العنبر وخرز المسابح، والعنبر المائع والعنبر الأسود (الأصهب) وأواني الشب والكريستال وعشرة أصناف منقطع المخامل المطرزة والمزهرة (طول زئبرها فن أو فنان، طولها شغنهان والعرض شغ واحد: 1 فن = 0.1 انش، 1 شغ = عشرة أقدام وانشان)، ونسيج صوف من جميع الأصناف، والسحل، واللباد، والكريب، والكريب المزابر، والشاش المزابر، وجميع أنواع المناديل الأجنبية المطرزة بالحرير الأزرق والأحمر وغيرها. وتباع كل هذه السلع في هرموز. وعندهم كثير من الإبل والخيول والبغال والثيران والماعز. وماعزهم أو غنمهم أربعة أجناس. الجنس الأول ضخمة الإلية، ويوزن الحيوان الواحد منه 70-90 شين (92 ليبرة)، ويزيد عرض إلبته عن شين واحد (12.2 انش) وتتجر على الأرض، وتزن أكثر من 20 شين (26.3 ليبرة). وللجنس الثاني ذنب كذنب الكلب، ويشبه ماعز الجبل، ويزيد طول إلبته عن شينين (24.2 انش). والنوع الثالث العنز الناطح، وعلوه شحان و 7 أو 8 تسون (33 انش). وشعره طويل وينجر على الأرض في مقدمته، وهو نظيف في مؤخرته. ويشبه برأسه ووجهه وعنقه وجبهته الغنم. وتتعكف قرونها وتستدير نحو جبهته، ويلقى بها جرس حديد صغير يسمع صوته عند مشي الحيوان. ويبتهج هذا الجنس بطبيعته عندما يناطح. ويربى هواة النوادر في بيوتهم ليناطح ماعز غيرهم ويراهنون عليه بالمال. ويعيش في بلاد هرموز نوع من الحيوان يسمى الوشق. وحجمه بحجم القط الكبير. وجسمه مرقط تماماً كذيل السلحفاة والذراح. وأذناه مروستان وسوداوان. وهو وحشي لكنه لا يؤذي. إذا رأته الأسود أو الفهود أو غيرها من الوحوش سجدت أمامه على الأرض لأنه ملك الحيوانات. وأخذ ملك هرموز مركباً أيضاً، وحملة أسوداً وزرائف وخبولاً، ولآلى وحجارة كريمة وغيرها، وذكرى لعرش الصين مكتوبة على ورق من ذهب. وأرسله لسله الذين صحبوا مراكب الكنوز التي بعث بها الإمبراطور، وكانت عائدة إلى الصين من المحيط الغربي، وذهبوا إلى عاصمة الصين وقدموا هداياهم.

بعض القمح القليل والسماء هناك لا تمطر لعدة سنوات لذا يحفرون الابار لاستخراج الماء بست عجلات واضعين الماء في قرب مصنوعة من جلد الخراف . (212)

النساء والرجال هناك يربطون شعورهم بعقدة و يرتدون جلابيب طويلة والنساء يغطون رؤسهن مثل نساء هرمز .
جدران المدينة مبنية من الاحجار أما المنازل مبنية من الطين ويقدر ارتفاعها حوالى ثلاث أو أربع طوابق , توجد
غرف النوم والمطبخ فى الطوابق العليا وأماكن إقامة الضيوف فى الاوسط أما العبيد فيعيشون فى الطوابق السفلى .
الأهالى هنا مستقيمون ولديهم طقوس جنائزية ويصلون إلى الله .
ومنتاجاتها العنبر واللبن والأف الجمال , والبضائع التى يأخذونها من الصين الذهب , الفضة , الحرير الملون ,
الستان , السراميك , الارز , الفلفل , خشب الصندل , التوابل , البنزوين .
حاكم الاحساء تحرك بسخاء أمبراطورى وأرسل مبعوث بتذكار على ورق من الذهب وأشياء من الجزية . (213)

مكة :

دولة مكة معظم أراضيها صحراء رملية وكانت تسمى قديماً يونيو - تشونغ , والمنطقة الغربية الطقس بها متوسط طوال
العام كالربيع والتربة خصبة والارز وفير والمناظر الطبيعية خلابة.
والرجال يرتدون جلباب أبيض طويل والرجال يغطون رؤسهم ويلفونها بعمامة, الناس هناك مسالمين وأنيقين والنساء و
يؤدون السلام فى التحية وفى جميع عاداتهم يخافون ويحبون الله , والحاكم ليس لديه أى مشكلة مع الشعب ولا يلحق
بهم العقاب لانهم بطبيعتهم شعب جيد , السرقة والاختلاس غير معروف هناك فالأغنياء والفقراء يعيشون بسلام وود
مع بعضهم البعض وقد بنوا مسجداً فى قديم الزمان وأول أيام الشهر عندهم عندما يرون القمر الجديد (الشهر
العربى بالحسابات القمرية) والشعب والحاكم يعبدون الله والطقوس الدينيه روحيه تعتمد على الدعاء إلى الله . (214)
الكعبة (المعبد) ينقسم إلى أربع دوائر كل دائرة لها 9 أنقسامات وهناك 360 عمود من الرخام اليشم (الابيض)
والارض فى الكعبة صفراء كما بها الحجر الاسود وهو أكثر من ثلاث أقدام مربعة ويقال أنه نزل من السماء طبقات

(212) Jin Qiupeng, "Yijin faxian zui zao de Zheng He xia Xiyang chuandui tuxiang ziliao: 'Tian Fei jing' juanshou chatu, in Wang Tianyou and Wan Ming eds., Zheng He yanjiu bainian lunwen xuan (A selection of papers commemorating a century of scholarship on Zheng He), Beijing: Peking University, 2004, p 256-259.

(213) فاهسين : المصدر نفسه ، ص 72 ، و الجدير بالذكر ان ماهوان لم يزور الاحساء وانفرد فاهسين بتلك الزيارة . واليك النص الخاص بالاحساء في كتاب فاهسين

○ 刺撒國
倚海而居，土石為城。連山廣地，草木不生，牛、羊、駝、馬皆食魚乾。民俗頗淳。氣候常熱，田瘠少收，唯麥略有。數年無雨，鑿井絞車，羊皮袋水。男女拳髮，穿長衫、婦人妝點兜頭，與忽魯謨斯國同。壘石築土，為屋三四層者，其上廚爨東廂臥室待客，其下奴僕居之。地產龍涎香、乳香、千里駱駝，餘無物也。貨用金銀、色段、色絹、磁器、米穀、胡椒之屬。
詩曰：海丘名刺撒，絕雨亦無寒。層石壘高屋，狂濤激遠灘。金銀營土產，駝馬食魚乾。雖有龍涎貨，蠻鄉不可看。

(214) Tian Rukang (T'ien Ju-kang), "Cheng Ho's voyages and the distribution of pepper in China", *Journal of the Royal Asiatic Society*, 1981, p.1- 52

المعبد (الكعبة) على ارتفاع متوسط والجزء العلوى على شكل قبة والناس فى مكة تشعر بدرجة الحرارة من وقت طلوع الشمس إلى الليل .

والمنتجات الطبيعية هناك الذهب والحجار الكريمة واللؤلؤ والأسود والجمال والزراف والفهود والغزلان والكهرمان ,ولديهم خيول طولها 8 أقدام تسمى الخيول السماوية , والبضائع المستخدمة معهم هى الذهب والفضة ولفات الستان والحريز الملون والخزف والقذور الحديدية والمقالى الحديدية.

بيت شعر :

حاكم الدولة ووزراءه مؤمنين بالرسل السماوية وفى بعثاتهم يحضرون الهدايا من الاسود وتقدم كجزية . (215)

(215) فاهسين : المصدر نفسه ، ص 104، ويذكر ماهوان مكة فيقول ، بلاد المربع السماوي أي مكة: مكة. إذا انطلقت السفينة من كولي (كاليكوت)، وسارت في الاتجاه الجنوبي الغربي، تصل، بعد مضي ثلاثة أشهر قمرية، إلى بندر البلاد الذي يسمى جدة. وفي جدة زعيم كبير يديرها. ويذهب المرء إلى الغرب (الصحيح إلى الشرق) ويسير يوماً من جدة، فيصل إلى المدينة التي يسكنها الملك وتدعى مكة. ويدين أهلها بالإسلام. فقد قام فيها رجل قديس عرض معتقده ونشر تعاليمه فيها (سيدنا محمد) ولا يزال أهل هذه البلاد حتى الآن يطبقون مبادئ الإسلام في أعمالهم، ولا يجيزون لأنفسهم أن يحدوا عنها قيد شعرة. وهم طوال القامة، أقوياء البنية، ويسمو الهيئة، ولون أوصالهم وجوههم ضارب إلى اللون الأرجواني الكامد جداً. ويتعمم الرجال، ويرتدون ثياباً طويلة، ويلبسون أحذية جلدية بأرجلهم. وتلبس النساء الحجاب، ولا يشاهد أحد وجوههن. ويتكلمون اللغة العربية. ويحظر قانون البلاد شرب الخمر. وتقاليدهم سلمية ورائعة. وليس عندهم أسر فقيرة. ويطبقون جميعاً مبادئ دينهم. ولا يخالف القانون إلا أناس قلائل. فهم يعيشون في الحقيقة في أسعد بلاد. ويطبقون أصول الدين في طقوس الزواج ودفن الموتى. إذا استأنف المرء السفر نصف يوم ونيفاً، وصل إلى حرم البيت السماوي، واسمه الكعبة. ويحيط به جدار له 466 باباً، وعلى جانبي الأبواب، ترتفع عواميد مصنوعة من اليشب بكاملها وعددها 467 عموداً، منها 99 في الواجهة، و 101 في الخلف، و 132 على اليسار، و 135 على اليمين. وقد بني البيت بمداميك من خمسة أحجار ملونة. وشكله مربع وأعلاه مسطح. وفي داخله تتألف الأعمدة من خمسة أسهم كبيرة من العود الثقيل ومن رف من الذهب الأصفر. وقد بنيت كل الجدران من غضار ممزوج بماء الورد والعنبر الذي يفوح منه عبير دائم. وتغطي البيت كسوة من الحرير. وفي كل سنة، في اليوم العاشر من الشهر الثاني عشر القمري، يأتي مسلمون غرباء بعد سفر طويل يستغرق سنة أو سنتين في حالات قصوى - ويحجون البيت ويصلون فيه. ويقطع كل حاج قطعة من الكسوة تذكاراً قبل أن يعود إلى بلده. وعندما تخلص الكسوة توضع كسوة جديدة محلها تجهز من قبل. ويحدث ذلك عاماً بعد عام على مر الزمن. ويقع قبر إسماعيل على يسار البيت، وهو من أولياء الله. وقبره مصنوع كله من الزمرد الأخضر. وطوله شغ واحد وشيحين (12 قدماً وأنشان)، وعلوه ثلاث شجحات (36.7 انش) وعرضه خمس شجحات (61.2 انش). ويحيط بالقبر جدار مبني من مداميك من التوباز الأرجواني يبلغ علوها خمسة شجحات ونيفاً (61.2 انش). وبنيت أربع مآذن في زوايا البيت الأربع. ويصعد المؤمنون في أوقات الصلاة إليها وينادون على الصلاة ويؤذنون. وتقع أروقة الأئمة الأربعة على جانبي الحرم على اليمين وعلى اليسار. وهذه الأروقة مبنية أيضاً من مداميك حجارة ومزخرفة على أجمل وجه. أما مناخ هذه البلاد فحار في الفصول الأربعة مثل الصيف. وليس فيها مطر ولا برق أو صقيع أو ثلج. إلا أن الندى غزير جداً في الليل. وتعتمد جميع النباتات والأشجار عليه في حياتها. ولو وضع المرء وعاء فارغاً في الليل وأبقاه حتى الفجر، فسوف تبلغ فيه سماكة الماء ثلاث فئات (0.3 انش). أما فيما يختص بمحاصيل الأرض فالأرز والحبوب نادرة. ويزرع جميع الأهالي الأرز والقمح والدخن واليقطين والخضار والبطيخ الأخضر والأصفر، ولا بد من شخصين أحياناً لنقل البطيخة الواحدة. وعندهم أيضاً نوع من الشجر زهره مقنول، يشبه شجر التوت الكبير في الصين، وعلوه شغ أو اثنتان (شغ = 10 أقدام وأنشين). ويزهر هذا الشجر مرتين في العام. ويعمر طويلاً قبل أن يبیس. ومن محاصيلهم اللفت والتمر الفارسي والرمان والنقاح والإجاص الكبير والدراق. ويزن بعضه أربعة شينات أو خمسة (4 = 5.2 ليبرة). ولديهم كثير من الإبل والخيل والحمير والبغال والثيران والماعز والقطط والكلاب والدواجن والأوز والبط والحمام. ويزن بعض الدجاج والبط أكثر من عشرة شينات (10 = 13.1 ليبرة). وعندهم ماء ورد وعنبر وزرائف وأسود ونعام وغزلان ووشق وأصناف الحجارة الكريمة واللؤلؤ والمرجان ويسك الملك من الذهب عملة تنكا الشائعة في التداول. ويبلغ قطر القطعة الواحدة منها سبع فئات (0.8 انش)، ووزنها شين واحد (3.73 غرام) و، إذا قارناها بذهب الصين فهي أنقى منه بنسبة 0.020 و، إذا ذهب المرء إلى جهة الغرب، وسار يوماً واحداً، وصل إلى بلدة اسمها المدينة (الاتجاه والمسافة خطأ). وفيها قبر النبي محمد. ويرتفع من القبر حتى اليوم ليلاً نهراً، نور ساطع، يخرج من أعلاه ويدخل في السحاب. وتقع وراءه بئر فيها ماء عذب، تسمى زمزم (زمزم في مكة لا في المدينة). ويأخذ السفار هذا الماء ويخترنونه في مراكبهم. فإذا أصابهم إعصار في البحر، رشوا منه فوق الماء، فتسكن الرياح والأمواج. وفي العام الخامس من حكم الإمبراطور هسوان، وصل أمر من البلاط يأمر المبعوث الرئيسي شنغهو كبير الخصيان أن يذهب إلى جميع البلدان الأجنبية ليتلو أوامر الإمبراطور ويسلم هداياه. وعندما وصل قسم من الأسطول إلى كاليكوت، لاحظ كبير الخصيان هونغ أن سفار مكة يصلون إلى كاليكوت، فاختار ترجماناً وسبعة سفراء آخرين، وأرسلهم إلى مكة مع حمل من المسك وأصناف خزف وأشياء أخرى. وصعد المبعوثون في مركب مكة وقصدوه واستغرقت سفرتهم سنة كاملة ذهاباً وإياباً. واشترى الصينيون

ظفار :

هي إحدى المستوطنات الساحلية جدرانها مبنية من الحجارة أما المنازل مبنية من طبقات الأحجار المرجانية وحوالي ثلاث إلى خمس طوابق وتشبه الابراج (المعابد) وجبالها حمراء وصفراء وليس هناك أي غطاء نباتي ، تتغذى الابقار والاعنام والابل والخيول على أكل السمك المجفف .

الرجال والنساء يربطون (يغطون) شعورهم ويرتدون ملابس طويلة وعندما تخرج النساء يغطون رؤسهن بقماش (النقاب) حتى لا يستطيع أحد رؤيتهم كما أن أهلها أمناء في معاملتهم ويتبعون القانون . (216)

المنتجات المحلية عندهم هي الفهد ، الدجاج ، الجمال ، واللبن ، والعنبر ، والعملات الذهبية ويأخذون في تجارتهم منا خشب الصندل والارز والفلفل والحريير الخفيف والستان الملون والسيراميك والتوابل .

أبيات الشعر :

والحاكم تلمس الكرم الامبراطورى وأرسل رسول إلى البلاط الامبراطورى مع بعض البضائع كجزية . (217)

جميع أصناف الحاجات والنفائس، منها الزرائف والأسود والنعام. ثم إنهم رسموا صورة دقيقة للرحم الشريف وعادوا إلى عاصمتهم بكين، وأرسل ملك بلاد مكة مبعوثين حملوا معه مسلحاً محلياً، ورافقوا المبعوثين الصينيين السبعة، الذين جاؤوا إلى مكة، وقدّم سفراء مكة هداياهم إلى البلاط الصيني في الصين".

Ma – huan : op.cit ,p. 173

(216) Duyvendak, J. J. L., *Ma Huan Re-examined*, Amsterdam: Noord-Hollandsche Uitgeversmaatschappij, 1937.p.13-17

(217) فاهسين : المصدر نفسه ، ص 99، اما ظفار فيذكرها ما هو ان فيقول ، بلاد ظفار :إذا انطلقت السفينة من كولي (كاليكوت)، وسارت في الاتجاه الشمالي الغربي بريح مولمة، تصل إلى ظفار بعد مضي عشرة أيام ليلاليها. وتقع هذه البلاد قرب البحر وعلى سفح الجبال ولا تمتلك أي مدينة مسورة ولا أرياضاً وتحدها الجمة في جنوبيها الشرقي، وسلاسل الجبال في شمالها الغربي. ويدين ملكها وجميع أهلها بالإسلام. وأوصال رجالها طويلة وعريضة، وقوامهم فارح وبدين. ويمتازون بصديق وعودهم ويتعمم ملكها بعمامة بيضاء نفيسة أجنبية، ويرتدي عباءة تغطي رأسه، مطرزة بالحريير النفيس، ومزهرة برسوم عرضها عرض الإبهام، أو يلبس ثوباً مطرزاً بالذهب. ويتنعل جزمات أجنبية أو أحذية جلدية مرساة ومسطحة المقدمة. ويجلس الملك في محفة أو يركب جواداً إذا أراد التجول في المدينة. وتتقدمه وتتبعه صفوف من الفيلة والإبل وفرق الخيالة، وجنود مشاة يحملون سيوفهم ودروعهم. ويسير الجميع فيحشد كثيف ينفخون في الصفارات والمزامير. ويغطي أهل البلاد رؤوسهم بالعصائب، ويرتدون ثياباً طويلة، ويتنعلون الجزم أو الأحذية. وفي يوم العبادة (الجمعة)، تتوقف التجارة في الأسواق قبل الظهر، ويتوضأ جميع الناس رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً. ثم يتناولون ماء الورد أو العود الثقيل والزيت، ويمسحون بها وجوههم وأوصالهم. ويرتدون ثياباً نظيفة مغسولة من فترة قصيرة ويأخذون مبخرة فخار صغيرة، ويشعلون شيئاً من العود الثقيل والصندل والعنبر وغيرها من البخور، ويضعونه في المبخرة، ويبخرون ثيابهم وأوصالهم. ثم يذهبون إلى الجامع ليتعبدوا. ويعودون إلى منازلهم بعد الصلاة مباشرة، فينتشر عبير عطرهم فيأرقه الأسواق التي يمرون فيها، ويبقى بعض الوقت. ويطبق أهلها الأعراف الإسلامية في طقوس زواجهم ودفن موتاهم. وتنتج أرضهم اللبان. وهو في الحقيقة صمغ شجر يشبه شجر الدردار، إلا أن ورقه شوك وطويل. ويجرح أهل ظفار هذا الشجر ويجمعون نسغه ويبيعونه. ويعمل صلت مراكب الكنوز الصينية إلى ظفار، وتمت تلاوة الإرادة الإمبراطورية وتقديم الهدايا الصينية، أرسل ملكها رسله إلى جميع الجهات ليخبروا أهل بلاده بأن يأتوا باللبان ودم الأخوين والقاطر والمر والميعة والاصطرك السائل فجاءوا ليقايضوها بنسيج الحرير القطني والأواني الخزفية وغيرها من السلع الصينية. ويشبه مناخ هذه البلاد مناخ الشهر القمري الثامن والتاسع، فلا برد فيها البتة. ويتوفر في هذه البلاد الأرز المقشور وغير المقشور والقمح والقطن والذرة البيضاء والصفراء، بزور القنب،

الكتاب :

قائمة بالرسائل الخاصة بالجزية (الضرائب) على الجانب الغربي من البحر (218)

西洋朝貢典錄 Xiyang Chaogong dinlu

المؤلف : Huang Xingzeng 黃省曾: 自序 (219)

تاريخ تأليف الكتاب عام 1520م

Huang Xingzeng, *Xiyang chaogong dianlu* (1520 n. Chr.)

黃省曾, 西洋朝貢典錄

دولة ظفار : Nr. 20, der Staat Dhofar (zufaerguo 祖法兒國), p. 163

هذه الدولة تقع على بعد حوالي ألفين وحدة طول محلية (لي) Li شمال غرب مدينة كاليكوت وفي الشمال والغرب تقع مباشرة على الجبال, وتشرف مباشرة من جهة الجنوب على البحر, أسوارها مثل المباني مقامة ومصنوعة من الصخور, الطوابق تتصل مباشرة أو تعلو معبد بوذي (مسجد), السكان هناك يتمتعون بمكانة دينية مؤثرة ذات طابع حقيقي وصادق .

وجميع أنواع الخضار والقرع. وعندهم ثيران وماعز وخيول وحمير وقطط وكلاب ودواجن ويط. ويأوي النعام إلى جبالهم. ويصطاده بعض السكان ويبيعونه. ولهذا النعام جسم عريض وعنق طويلة. وهو يشبه الكركي (الغرنوق). ويبلغ علو رجليه ثلاثة أو أربعة شجحات (3=7, 86نشأ). وله في كل رجل أصبعان فقط. ويشبه ريشه وبر الجمال. ويأكل البازلل والخضراء وما يشاكلها. ويمشي مشية الإبل, لذلك يسمى أحياناً الدجاجة الجمال. أما إبلهم فبسنم واحد, وعندهم إبل بسنامين. ويركب جميع الناس الإبل عندما يذهبون إلى الأسواق, وإذا أشرفت إبلهم على الهلاك, ذبحوها وباعوا لحمها. ويسك الملك عملة ذهبية تسمى تنكا, تزن القطعة الواحدة منها شينين (0.23983 ليبرة). وقطرها تسون واحد وخمسة فئات (1.8 انش). وعلى أحد وجهيها صورة إنسان وعلى الوجه الآخر كتابة. ويسك أيضاً عملة نحاسية صغيرة, وزن القطعة منها ثلاثة ليان (1.7 قمح) وقطرها أربعة فئات (0.48 انش) من أجل الصفقات التجارية البسيطة. وفي اليوم الذي غادر ميعوث لصين ظفار, بعث ملكها بزعيم حمل لبناناً ونعاماً وأشياء أخرى, وأبحر في مركب الكنوز ليقدّم الأتاوة لبلاد الصين.

Ma – huan : op.cit ,p.151

تلك المقاطع الخاصة بشبه الجزيرة و الخليج الموجودة في ذلك الكتاب من النسخة المترجمة من الصينية للغة اللامانية وهي عبارة عن بحث (218)

حصل صاحبة بهذه الترجمة علي درجة الدكتوراه, ثم قمت بترجمة النص اللاماني إلي اللغة العربية ولمزيد من التفاصيل راجع ,

Huang Xingzeng: *Verzeichnis der Akteneinträge zu Audienzen und Tributen vom Westlichen Meer*, (*Xiyang chaogong dianlu*) [黃省曾, 西洋朝貢典錄, 1520 n. Chr.], (annotierte Übersetzung) Inaugural-Dissertation zur Erlangung des Doktorgrades des Fachbereichs

Geschichts- und Kulturwissenschaften an der Freien Universität Berlin, von Klaus Sonnendecker, 1. Gutachter: Prof. emeritus Dr. Erling von Mende, 2. Gutachter: Prof. Dr. Raimund Theodor Kolb, Tag der mündlichen Prüfung: 29. Juli 2005, p.1-394

(219) من مواطني مدينة سوتشو بالصين ولد عام 1490 و توفي عام 1540م ورغم انه من أصل بنغالي إلا انه تحمس جدا في الكتاب عن عظمة الصين و رحلاتها المسماه برحلات الكنز التي قادها تشينغ خه إلي البحار الغربية بما فيهم المحيط الهندي و الخليج العربي و البحر الاحمر وقد اعتمد علي عدد من المخطوطات المهمة في كتابه كتابه عن الرحلات السبع لتشينغ خه , راجع

Denys Lombard , Haraprasad Ray : *Trade and Diplomacy in India – china Relations .A study of Bengal during the fifteenth century*, Bulletin de L'ecole francaise d'extreme – orient, 1994, vol .81, no.1, p.388-389.

الأمير وانج يلف حوله ملاءة ويرتدى قفطان طويل من الديباج ، ولباس مخطط ومطرز باللون الأزرق النيلي من تطريز حريري وذلك حول عنقه أما قدمه فهو يرتدى بها حذاء مطرز من الساتان وعند الحركة هنا أو هناك أو الذهاب أو العودة فإنه يستخدم عربة أو حصان ، وفى الأمام تسير صفوف الأفيال والجمال وفى الخلف تسير وتتشد مجموعات من عازفي أدوات البوق الموسيقية كالناي ، وكل ذلك يسير وسط زفة وضجيج وصخب الرجال من السكان يلفون رؤوسهم بملاءات أو أفواط (مناشف) أو أثواب ملونة ويرتدون أثوابا طويلة بحيث تجعل الأرجل مختفية أو مغطاة تماما. أما النساء فهن يغطين ويخفين وجوههن ورؤوسهن بالملاءات والمناشف و الشيلان. (220)

الحكام والمحكومون هنا جميعهم يحترم ويحافظ على تعاليم الدين الإسلامي. ويوجد المعبد الذي يتعبدون فيه ويقيمون به شعائرتهم وطقوسهم ويسمى بالمسجد وفى اليوم الذي يؤدون فيه مناسكهم وشعائرتهم تكون جميع المحلات والأسواق مغلقة . إنه يقومون بفرك أو دعك أجسامهم بعطور ناتجة من تقطير الورد والأزهار أو زيت عظم النسر ولكي يقومون بتبخير الملابس فإنهم يستخدمون العود وعظم النسر، وكذلك خشب الصندل وكذلك عبير العنبر ، وقبل أداء المناسك والعبادات والطقوس يقومون بغسل أجسادهم ودهنها أو الإستحمام ودهن الأجسام بمواد العطور ويلبسون الملابس النظيفة .

إنهم يشعلون أو يحرقون العنبر حتى تصل أبخرته ودخانها إلى سيقانهم ويأخذونها معهم إلى هناك وخلال الطرق التي تصل إلى المسجد أو المساجد تتدفق روائح العنبر معطرة الطرق والمسالك إلى هناك فتتدفق دون انقطاع . الأمور الخاصة بإتمام الزواج وكذلك عملية دفن الموتى تتم وتسير وفقا لتعليم وطقوس الدين الإسلامي . التربة ترسل أبخرة دافئة ومعتدلة وهناك يقوم الناس أو يستطيع أن يقوم الواحد بمزاولة التجارة والتبادل التجاري وذلك من خلال عملات ذهبية .أو أيضا عملات من النحاس الأحمر -- أما العملات الذهبية فهي تسمى تانكا (وزن العملة من الذهب كان طبقا للميزان الرسمي بالبلد تعادل 7.5 جرامات . 2قيان Qian) ومحيطها أو حجمها الخارجي يبلغ حوالي 66 سنتيمتر ، أحد أوجه العملة كان منقطا والوجه الآخر كان يحمل صورة إنسان أما حجم أو محيط عملة النحاس فكان يبلغ 1.24 سنتيمتر = 4 فن) أما الحبوب فإن أنواعها الخمس توجد نسبيا وكذلك الست أنواع من الحيوانات . (221)

وتوجد هناك أنواع كثيرة من أنواع المأكولات مثل العسل أو المشروبات التي يطلق عليها دم التتين ، السمس ، البخور ، المر ، الخردل ، البطيخ .توجد الجمال ذات السنام والسمنامين. وتوجد فصيلة جمال أمورليوبارد وهى جمال ذات شعور كثيفة طويلة تميل إلى اللون الرمادي الأصفر مع بقع أرضية سوداء ، ويوجد طائر طويل الجسم ذوعنق كالرافعة والأرجل الذراعية الطويلة تحتوى على أصبعين فقط (النعام)، ونظرا للتشابه الكبير بينه وبين الجمال فإنه

(220) Luo Maodeng, annotated by Lu Shulun and Lan Shaohua, *Sanbao Taijian xia Xiyang ji tongsu yanyi* (Popular romance of the journey to the Western Ocean of the Three Treasure Eunuch), Shanghai: Shanghai Guji Chubanshe, 1985.,p.64-66

(221) Menzies, Gavin, 1421: *The Year China Discovered the World*, UK: Bantam, 2002.p.5-9

يشار اليه بالدجاجة الجمل أو الجمل الدجاجة , طعامه وأكله هو الخمس أنواع من الحبوب التي كانت موجودة ويوجد عطر يؤخذ من شجرة عالية ذات ثلاث قمم عالية أوراقها رباعية الشكل وزهورها الصفراء تبدو باللون الأزرق الذي يميل إلى الاخضرار , ولحاؤها (صمغها) يشبه المشروب السكري المذاق , ويطلق عليه أو يشار إليه باسم البنزوين . المشروب يستخدم في علاج بعض أمراض الاضطرابات النفسية , أما الطعم أو المذاق فإنه يشبه لحاء الدمار , أما من حيث الشكل واللون فإنه يشبه شجرة الصندل التي تميل إلى الإحمرار وتسمى بتروكاربوس سانتا لينوس . العصير سميك القوام ورائق وبدون أية رواسب ويطلق عليه اسم ستوراكس أي شجرة العبهر , وعندما يستخدم للدعك أو الفرك فإنه يخفف من آلام التقلصات - الجزية والضرية غير محددة بعد أو غير معروفة. (وخلال عهد يونجل تم إرسال مايتعلق بالضرائب أو الجزية الخاصة بذلك)⁽²²²⁾

. دولة هرمز :

Nr. 21, der Staat Hormuz (*hulumosiguo* 忽魯謨斯國), p. 166

هذه الدولة تقع على مسافة خمسة آلاف وحدة طولية محلية (لي) من كاليكوت (المسافة تستغرق 25 يوما بينهما) ومناطقها تقع مباشرة على المناطق الجبلية وتصل حدودها إلى البحر . هذه الدولة دولة ثرية وأسوارها قد أقيمت من الحجارة , وفيها يوجد عدد كبير نسبيا من التجار الأغراب الأجانب . ملك هذه الدولة اهتم بالتقافة الدينية وتعليمها وهنا نعى ثقافة الإسلام وتوجد بها دار العبادة (المسجد) حيث تقام الطقوس الدينية , وتقام الصلوات خمس مرات يوميا . العفاف والنظافة والطهارة ملموس هذا البلد وبكل عزيمة وإصرار يحافظون عليها , و طباع أهل هذه البلد كانت صادقة ونقية . الناس هناك أجسادهم تميل إلى البياض ويتمتعون بنمو وقوام وبناء جسماني قوى . الرجال يرتدون جلابيب أو ملابس طويلة ورؤوسهم مغطاة بطواقي عالية " شانجشان . كما أنهم رماة ممتازون وخيالون رائعون , النساء يقمن بنسج شعورهن وجعلها فى أربعة ضفائر , كما أنهن يطلين شعورهن بالحناء ويرتدين جلابيب طويلة , وعند الخروج يجب عليهن ارتداء أحذية ملونة أو يخرجن محجبات , كما أن الوجه يغطى بشاش أحمر اللون لغرض البصر.⁽²²³⁾

⁽²²²⁾ Zufaer 祖法爾.

راجع النص الأصلي لكتاب ماهوان باللغة الصينية ص 36-37

後序

余少時觀《異域志》，而知天下輿圖之廣，風俗之殊，人物之妍媸，物類之出產，可驚可喜，可愛可愕，尚疑好事者為之，而竊意其無是理也。今觀馬君宗道、郭君崇禮所紀經歷諸番之事實，始有以見夫《異域志》之所載信不誣矣。崇禮乃杭之仁和人，宗道乃越之會稽人，皆西域天方教，實奇邁之士也。昔太宗皇帝勅令太監鄭和統率寶船往西洋諸番開讀賞勞，而二君善通譯番語，遂膺斯選，三隨駟輶，跋涉萬里。自閩之五虎發跡，首入占城，次爪哇、暹羅，又次之舊港、阿魯、蘇門、南淳、錫蘭、柯枝，極而遠造夫阿丹、天方，凡二十餘國。每國寄往非一日，於輿圖之廣者，紀之以別遠近；風俗之殊者，紀之以別得失；與夫人物之妍媸，紀之以別美惡；土地之出產，紀之以別輕重，皆錄之於筆，畢而成帙，其用心亦勤矣。二君既事竣歸鄉里，恒出示人，使人皆得以知異域之事，亦有以見聖朝威德之所及若是其遠也。崇禮尚慮不能使人之盡知，欲鋟梓以廣其傳，因其友陸廷用徵序於予，遂錄其梗概於後云。

是歲監察御史古樸劇弘書。

⁽²²³⁾ Zhang Jian, "Zheng He hanghai tu fuyuan", *Sichuan wenwu* (Sichuan cultural relics), 2005, p 80-83.

كما أنهم يحملن حلقات ذات خرز تتدلى وتعلق في سلاسل ذهبية يعلق بها أيضا بعض السبائك الذهبية , كما أن النسوة يقمن بتزيين رموش العيون بالكحل الذي يميل إلى الإسمرار , وينسقن الشفاه بخطوط مختلفة , أما الرؤوس فتعلوها المناديل المزينة بالخرز الأصلي والجواهر المرجانية ويلف حول كل من المفاصل الأربعة (اليدين و الرجلين) أطواق من الذهب والفضة أو كلاهما معا .

ولإتمام عملية الزواج أو مراسم الجنازات والدفن يحتاجون هناك لما يسمى بالقاضي لإتمام هذا الطقس أو ذاك . (عند كل حفل زواج يجب على عائلة العريس أولا أن تقيم إحتفالا خاص للقاضي والأقرباء جميعهم وكذلك الخاطبة أو المرأة التي كانت سببا أو توسطت في الزواج (الخاطبة) كما تقوم لاحقا كل عائلة من عائلتي العريس والعروسة بعرض سجل قيد عائلي يمتد إلى ثلاثة أجيال ماضية , وبعد إنجاز ذلك يبدأ القاضي في إتمام الطقوس والإجراءات . عدا ذلك أي في حالة عدم إتمام العملية يتوجب إعلان تهمة الزنا , أما في طقوس الجنازات فإنهم يأتون بثوب أبيض يلفون فيه الجثة (كفن) كما أنهم يملأون أبريق كبير بمياه نظيفة , وذلك لابتلال الجثة ثلاث مرات (عملية الغسل) . ويسد الفم أو يملئ بالمسك والكافور ويوضع ملفوفا في النعش , أما المقابر فهي مسورة بالحجارة , والقبر يرش خمس مرات أوست مرات بالرمل النظيف احتراما لجثة الميت وعندما يأتي النعش ترفع الجثة وتوضع داخل السرداب أو القبر وتغطي الأرض بعد ذلك بألواح من الحجارة كالبناء وبعد انتهاء عملية البناء يوضع عليه الركاب والتراب أما عن كتابة المستندات والأوراق الرسمية فيستخدم الناس هناك لغة المسلمين في الكتابة (العربية) أما الأسواق والمحال التجارية فالعروض فيها كثيرة , وفي الدولة يسيطر المنع التام للكحوليات أما الشاربون للكحل فإنهم ينفون خارج السوق أو المكان .

هذا البلد في المحيط الهندي بجنودها المنتصرين البواسل الشجعان وخيولها النبيلة وأطبائها المعالجين وفنانيها ومترجميها قد قفزت إلى القمة في التقدم . وللشعب هناك ألعيب وحيل مع الماعز والغبيون واللعب , أو الحيل مع الماعز يتطلب جذع طويل ذو مقياس محدد وعلى حافته يمكن وضع أماكن لحوافر من حوافر الماعز ويوضع كما لو كان مزرعوا في التربة , ثم يقوم احد الناس بالتصفيق على يديه وهو يتمم بأى أقوال , وعلى دق الطبول البارعة تتراقص إحدى الماعز أو العنزات حول هذا الجذع وتحاول أن تضع الحافرين الأولين لها على موضع حافرين من أماكنها بالجذع ثم تحاول أن تقفز بالجزء الخلفي من جسدها لتضع الحافرين المتأخرين على موضع الحافرين الباقيين من الجذع . ثم يأتي الرجل بقطعة خشبية أخرى معلقة ويحاول خمس أو ست مرات بنفس الطريقة الراقصة ومن خلال الصدام يتم انهيار كل شيء ويصيد العنزة أو الماعز ويضعها على الأرض وتبقى العنزة ملقاة على الأرض كما لو كانت في حالة موت ثم يعطى الأمر لمد الرجلين الأماميين فتفعل العنزة ثم يعطى الأمر بمد الجزء الخلفي فتقدمها العنزة إلى الخلف , أما الألعبوة مع الغبيون وهو نوع من القروود . فإنه تتقدم قردة سوداء كبيرة بالتقدم ثلاث يار دات ويأمر أحد الرجال رجل آخر يربط أيمن القرد الكبير برباط لا يستطيع القرد أن يرى من خلاله ثم يأتي آخر في الخفاء ويضرب القرد على رأسه دون أن يعرفه القرد بالطبع , ثم ينخرط بين جموع الحضور ثم بعد ذلك يرفع

الرباط عن رأس القرد الذي يبدأ في الجري وراء الآلاف من الناس الحاضرين وذلك لاستخراج ومعرفة الرجل ، أو الشخص الذي ضربه على رأسه . (224)

وهناك يتم تبادل التجارة بالعملة الفضية وهي تسمى الدينار -- هناك توجد وفرة غزيرة في اليشم . ومحصول الحبوب هناك هو الأرز والقمح أما الحيوانات فيوجد منها الستة أنواع أما قطر العملة الفضية المستخدمة هناك طبقا للموصفات الرسمية للبلد فهم يبلغ 1.86 سم (6 فن) ووجهي العملة مطلي ومنقط ووزن العملة يبلغ طبقا للموصفات الرسمية 1.48 جم (4 فن) وتبخر التربة هناك يجلب البرودة والحرارة والصقيع والتلوج والكثير من الندى ، وقليل من الأمطار ، وبعد الربيع تزهر الأزهار والورود وبعد الخريف تتساقط الأوراق أما الجبال فيوجد جبل كبير ، غنى بالشبة على جانبه الجنوبي ، أما جانبه الشمالي فهو غنى بالجبر الأبيض ، وفي جانبه الشرقي يوجد الصنوبر ، أما من الناحية الغربية فيكثر الجبر الأصفر ، أما بالنسبة للمعادن والأحجار الكريمة فيوجد منها ثمانية أنواع الأول : هو السافير الخماسي اللون والروبي (الياقوت) ، والثاني هو الزمرد نوعية الذباب ، والثالث الزمرد والرابع عيون القطط ، والخامس هو الماس ، والسادس هو المرجان ، والسابع هو اليشم ذو الخمسة ألوان ويصنع منه أطباق الطعام ، أما الثامن فهو حبات الخرز الكبيرة التي تأخذ شكل اللونجان وجميع حبات العنبر يشار إليها بكلمة سابوني ومنها يمكن الحصول على خمس أنواع أولها العنبر الذهبي ، الثاني الخرز العنبري ، الثالث عنبر الأكاليل ، والرابع عنبر الشموع ، والخامس العنبر الأسود . (225)

يوجد أربعة أنواع من الأنسجة أو المنسوجات ، الأول منها أنواع الديباج العشرة والسجاجيد المخملية . أما البثور فهي واحد فين (وهو يعادل تقريبا 31 ملليمتر والطول يبلغ وحدتين قياسا بالكلافتير وهو وحدة قياس قديمة) أما العرض فهو يبلغ واحد كلافتير ، والثاني هو الشيلان الصوفية ، والثالث هو مادة الصوف الخام و الرابع هو المناشف أو الفوط المطرزة باللون الأحمر والأزرق النيلي من الحرير . يوجد أربعة أنواع من الماعز أولها الماعز ذو التسعة أذيال والثاني ذو الذيل الطويل والثالث الماعز ذو الذيل الشبيه بذيل الكلب والرابع والأخير الماعز المصارع أو المحارب . (226)

جنس أو نوع من الأنواع يحمل زيلا عريضا يتعدى طوله واحد أيل وهي وحدة قياس طول آنذاك ويزن حوالي 30 باوند (وحدة قياس وزن)، الجنس الآخر وهو الذي له ذيل يشبه ذيل الكلب وهو يشبه الماعز الجبلي أو الصحراوي ، وذيله يبلغ من الطول حوالي 2 أيل أو أطول قليلا ونوع آخر أو جنس آخر له ذيل بطول حوالي 85 سنتيمتر ومن 7 إلى 8 بوصات ارتفاع وهو ماعز مصارع وشعره الذي بالجزء الامامي منه كثيف يكاد يعوق حركته أما الشعر

(224) Menzies, Gavin, 1421:op.cit ,p.12-14

(225) Zhou Shide, "Cong Baochuanchang tuogan de jianding tuilun Zheng He baochuan" (Confirming that the hypotheses regarding Zheng He's treasure ships in light of the tiller discovered at the treasure ship drydock), Wenwu, Beijing, 1962,p.2,31-35

(226) Mills, K. V. G., and Roderich Ptak, *Hsing-ch'a Sheng-lan: The Overall Survey of the Star Raft by Fei Hsin*, Wiesbaden: Harrassowitz, 1996,p.70-71

والجدير بالذكر ان ترجمة مايلز لكتاب فاكسين لانستطيع الاعتماد عليه في ترجمتنا لنص فاكسين باللغة الصينية لوجود بعض المصطلحات الغير مفهومة ، لذا لجاء الباحث لترجمة النص الصيني الاصلي بمساعدة عدد من الأساتذة المتخصصين

الخلفي فهو شبه مخلوق ، والرأس هي تشبه رأس الماعز ميانياج والقرون ملتوية ناحية الأمام وهي محزومة بأحزمة حديدية بها أجراس تسمع أصواتها عندما يتحرك الحيوان أي حركة .

ولأن هذه الماعز ترسل وتستخدم في الحروب فإن المقامرون يحرصون على تربيتها ، وجد نوع من الكائنات الحية يعرف بالقط المتوحش يعيش هناك أيضا ويشبه في منظره الخارجي شكل السلحفاة وله أذن سوداء أو تميل إلى الاسمرار وهو شديد الحساسية والدفع عندما يروح ويجيء تكون الحيوانات كلها مزعنه له ويدعى الوشق ويعرف عند البرابرة بلفظ سياجوس ونبات الجزر عندهم يشبه جذور نبات اللوتس ، ولونه يميل إلى الاحمرار ونبات الجوز يبدو رفيعا وصغيرا وقشرته تميل إلى البياض ، أما بزور الصنوبر فطولها بوصة واحدة ، أما الزبيب فلهيهم أربعة أنواع منه . وبزور اللوتس متشابهه تميل إلى اللون الأبيض ، وتوجد الفاصوليا البيضاء فقط وهي دائرية وبيضاء اللون ، كما توجد أيضا الحمراء الأرجوانية ، كما توجد فاكهه من الجوز أو على شكل الجوز لكنها اعلي منها وأطول وذات لون ابيض وبذورها ذات طعم لذيذ ويطلق عليها فاكهه اللوز أما الرمان فله زهرة كبيرة الحجم مفلطحة أما الثمرة نفسها فهي في حجم براد الشاي أو كوب الشرب المشابه لذلك ، كما يوجد أيضا التفاح والخوخ وقصب السكر وكثير من الشام ، كما أن البلح عندهم يطلق عليه كلمة دبس ومنه يوجد ثلاث أنواع :

أولا : نوع على شكل إصبع الإبهام ونواته صغيرة وتظهر كما لو كانت ملبسة بالكريستال وطعم هذا النوع من البلح حلو ومسكر ، ونوع آخر من البلح يمكن طحنه وتحويله إلى كتل لينة تشكل وتطهى أو تسلق وطعمها يشبه طعم التين ، أما النوع الثالث فهو يشبه العناب في شكله وتكوينه ونظرا لان طعمه ليس لذيذا فإنهم يستخدمونه كعلف للحيوانات ، بالنسبة لهذه الأنواع أو ما سبق فلم يوجد عليه إجماع .

وفي عهد يونجل تم إرسال موضوع أو أمر ما بخصوص إهداء زرافة وبعض الأشياء الأخرى وكان ذلك من خلال ورقة مكتوبة وموضوعة ومجهزة على لوح ذهبي وقد تبع ذلك عودة السفن الشراعية العائدة إلى البلاد حاملة الإشارة أو الاعتراف بالجزية . (227)

(227) Hulumosī 忽魯謨斯،

راجع ما كتبه ماهوان في النص الاصيلي باللغة الصينية عن هرمز حيث افرد لهرمز مساحة اكبر من غيرها في كتابه و ابدي اعجابه باهلها و غناها و عادات و تقاليد اهلها و تمسكهم بالشريعة الاسلامية و علاقاتها بالصين، ص 35-36

忽魯謨斯國

自古裡國開船投西北，好風行二十五日可到。其國邊海倚山，各處番船并早番客商，都到此地趕集買賣，所以國民皆富。國王國人皆奉回教門，尊謹誠信，每日五次禮拜，沐浴齋戒。風俗淳厚，無貧苦之家。若有一家遭禍致貧者，眾皆贈以衣食錢本，而救濟之。人之體貌清白豐偉，衣冠濟楚標緻。婚喪之禮，悉遵回教規。男子娶妻，先以媒妁，已通禮訖，其男家即置席請加的。加的者，掌教門規矩之官也。及主婚人并媒人，親族之長者，兩家各通三代鄉貫來歷，寫立婚書已定，然後擇日成親。否則官府如奸論罪。如有人死者，即用白番布為大殮小殮之衣，用瓶盛淨水，將屍從頭至足澆洗二三次，既淨，以麝香片腦填屍口鼻，才服殮衣，貯棺內，當即便埋。其墳以石砌，穴下鋪淨沙五六寸，擡棺至，則去其棺，止將屍放石穴內，上以石板蓋定，加以淨土厚築墳堆，甚堅整也。人之飲食，務以酥油拌煮而食。市中燒羊、燒雞、燒肉、薄餅、哈喇澈一應麵食皆有賣者。二三口之家多不舉火做飯，止買熟食而契。

王以銀鑄錢，名底那兒，徑官寸六分，底面有紋，重官秤四分，通行使用。書記皆是回回字，其市肆諸般鋪面百物皆有，止無酒館。國法飲酒者棄市。文武醫蔔之人絕勝他處。各色技藝皆有，其撮弄把戲，皆不為奇。惟有一樣，羊上高竿，最可笑也。其術用木一根，長一丈許，木竿頭上止可許羊四蹄立於木。將木立豎於地，扶定，其人引一小白羴羊，拍手念誦。其羊依拍鼓舞，來近其竿，先以前二足搭定其木，又將後二足一縱立於竿上。又一人將木一根於羊腳前挨之，其羊又將前兩足搭上木頂，隨將後二腳縱起。人即扶定其木，其羊立於二木之頂，跳動似舞之狀。又將木一段趨之，連上五六段，又高丈許。俟其舞罷，然後立於中木，人即推倒其竿，以手接住其羊。又令臥地作死之狀，令舒前腳則舒前，令舒後腳則舒後。又有將一大黑猴，高三尺許，演弄諸般本事了，然後令一閒人，將巾帕重重摺疊，緊縛其猴兩眼，別令一人潛打猴頭一下，深深避之，

وهذه الدولة تبعد قرابة الستة آلاف لي (وحدة قياسية طولية) إلى الغرب من كاليكوت ، وهذه الدولة تقع على ساحل البحر ، وأسوار المدينة مقامة من الأحجار ، وشعبها كثير العدد وله من الجراءة قدر كبير . ويبلغ عدد جنوده وعساكره من المشاة والفرسان ما يقرب من عشرين ألف رجل ، لذلك كان يرعب من بجانبه من بلدان ، الحكام والمحكومون قد اهتموا كثيرا بالثقافة الإسلامية وعملوا بها واهتموا بتنميتها ، لغتهم العربية وملكهم يتبع الطقوس والعادات والتقاليد ذاتها (لقد سلم يونجل الرسول المكلف لي تشونج) إلى المراسيم وأعطى القبعات والجلابيب والهدايا إلى الملك والرؤساء هناك ، وبعد تقسيم الأسطول في دولة سامودرا ، حصل تشينغ خه على تفويض بتسليم السفن الشراعية هناك إلى هذا المكان . الملك هناك على رأس كبار موظفيه استقبله في القصر الملكي بكل سعادة وسرور وبعد انتهاء مراسم وضع السفن الشراعية وإتمام عملية التسليم أعطى الملك توجيهاته إلى شعب البلاد وملوك الأشياء النفيسة للقيام بالتبادل التجاري والمقايضة) . (228)

الملك هناك يغطي رأسه بقبعة ذهبية ويرتدى قفطان أصفر اللون ، حزامه من الذهب ومرصع بالأحجار الكريمة ويوجد المعبد (المسجد) أيضا لإقامة الشعائر والطقوس وهناك يقوم الملك بإقامة الشعائر والطقوس في اليوم الأول من كل أسبوع كما أنه يقوم بتبديل العمامة الذهبية بشال ذي لون ابيض ، يلف به رأسه . ويذهب ويتحرك بواسطة

後解其帕，令尋打頭之人，猴於千百人中徑取原人而出，甚為怪也。

其國氣候寒暑，春開花，秋落葉。有霜無雪，雨少露多。有一大山，四面出四樣之物。一面如海邊出之鹽，紅色。人用鐵鋤如打石一般鑿起一塊，有三四十斤者。又不潮濕，欲用食，則搥碎為末而用。一面出紅土，如銀朱之紅；一面出白土，如石灰，可以粉牆壁；一面出黃土，如薑黃色之黃。俱著頭目守管，各處自有客商來販賣為用。

土產米麥不多，皆是別處販來糶賣，其價極賤。果有核桃、把聃果、松子、石榴、葡萄乾、桃乾、花紅、萬年棗、西瓜、菜瓜、蔥、韭、薤、蒜、蘿蔔、甜瓜等物。其胡蘿蔔，紅色如藕大者至多。甜瓜甚大，有高二尺者。其核桃，殼薄白色，手捏即破。松子長寸許，葡萄乾有三四樣：一樣如棗幹，紫色；一樣如蓮子大，無核，結霜；一樣圓顆如白豆大，略白色。把聃果如核桃樣，尖長色白，內有仁，味勝核桃肉。石榴如茶鍾大，花紅如拳大，甚香美。萬年棗亦有三樣：一樣番名塚沙布，每個如母指大，核小結霜如沙糖，忒甜難吃；一樣授爛成二三十個大塊，如好柿餅及軟棗之味；一等如南棗樣略大，味頗澀，彼人將來喂牲口。

此處各番寶貨皆有，更有青紅黃雅姑石，并紅刺、祖把碧、祖母刺、貓睛、金鋼鑽，大顆珍珠如龍眼大，重一錢二三分，珊瑚樹珠，并枝梗、金珀、珀珠、神珠、蠟珀、黑珀，番名撒白值。各色美玉器皿、水晶器皿，十樣錦剪絨花單，其絨起一二分，長二丈，闊一丈，各色梭幅，撒哈喇氈、毯羅毯紗、各番青紅絲嵌手巾等類皆有賣者。

駝馬、騾、牛、羊廣有。其羊有四樣：一等大尾綿羊，每個有七八十斤，其尾闊一尺餘，拖著地，重二十餘斤；一等狗尾羊，如山羊樣，其尾長二尺餘；一等鬥羊，高二尺七八寸，前半截毛長拖地，後半截皆剪淨，其頭面額類似綿羊。角彎轉向前，上帶小鐵牌，行動有聲。此羊性快鬥，好事之人餵養於家，與人鬥賭錢物為戲。又出一等獸，名草上飛，番名昔稚鍋失，如大貓大，渾身儼似玳瑁斑貓樣，兩耳尖黑，性純不惡。若獅豹等項猛獸，見他即俯伏於地，乃獸中之王也。

其國王亦將船隻載獅子、麒麟、馬疋、珠子、寶石等物并金葉表文，差其頭目人等，跟隨欽差西洋回還寶船，赴關進貢。

عربة ، أما رعاياه فيرتدون لباسا يناسب مرتباتهم ودرجاتهم أو أوضاعهم ، أما شعب هذه الدولة فإنهم يلفون رؤوسهم بالشيلان المختلفة الألوان ، ويلبسون ملابس من الصوف والديباج المطرز بالحريز ، وهم يلبسون أيضا الأحذية بالأقدام وكذلك النيعال أو ما شابه ذلك . والنساء هناك يرتدين الجلابيب الطويلة ويعلقون في أعناقهم بعض المعلقة كالسلاسل والأشياء المشابهة والغالية القيمة ، كما إن الحلقان والخواتم وما شابه تكون عبارة عن ذهب مرصع بالمجوهرات و الخرز ، والنساء يضعن أيضا حول معاصمهم الأربعة إطارات (سلاسل) من الأحجار الكريمة ، يضعن بالأصابع خواتم ذهبية سواء أصابع الأيدي أو الأرجل ، كما أنهم يلفن رؤوسهم بالمناشف (المناديل . الشيلان) المزينة بالألوان المختلفة وتكون هذه الشيلان من الحريز وتبقى فقط وجوههم دون الغطاء ظاهرة . أما صناعة الذهب والفضة الماهرة فهي تتركز في الجانب الغربي في عدن وهذه الصناعة تأتي في المرتبة الأولى لدى أهل هذه المناطق الغربية . (229)

طعامهم يعدون دائما بالسمن والعسل النحل ، أهل هذا البلد يقيمون الأبنية من الحجارة . والأحجار تسمى بالأحجار الجيرية المرجانية ، وفي أسطح البنايات يستخدمون الطوب وارتفاع الأبنية عادة ما يبلغ حوالي خمسة كلافت (klafter) (وهو ما يعادل حوالي خمسة عشر 15م مترا) لكل ثلاث طوابق ، يوجد في هذا البلد الحمامات العامة ، كما توجد محلات ومتاجر الخمور توجد أيضا محلات تسمى سوق للحراير الملونة وكذلك للكتب ، وهناك يزاول الناس التجارة من خلال العملة المعدنية الذهبية وأيضا العملة النحاسية أما الذهبية فيطلق عليها فولورى وبلغه أهل البلد بولى أما العملة النحاسية فتسمى فلوس وهناك رواج كبير لليشم ، أما الحبوب فإن الأنواع الخمسة تتواجد في هذا البلد، والحيوانات المنزلية عندهم تشمل البقر والخراف والدجاج وأيضا يستأنسون الكلاب . (وزن العملة الذهبية يبلغ حوالي 3.73جم طبقا للمواصفات الرسمية، ووجهاها متشابهان ومنقطان ، الطبقات الأرضية للبلد ترسل الدفء والحرارة وهى جافة ، التقويم السنوي يحتوى على إثني عشر شهرا ، وهناك يبدأ عد الشهور منذ الشهر الأول طبقا لظهور أول ضوء قمري شهري ، الحسابات الفلكية تظهر من خلال الشخصيات الروحية المقدسة فهم يقومون بتحديد يوم محدد ليكون بداية الربيع ، تفتتح الأزهار في كل مكان وتنتشر الورود وعندما تنبل يكون هذا بمثابة نهاية فصل الربيع وعندما تكون الزهور تقريبا جميعها ذابلة والأوراق ساقطة من فروعها وأشجارها هنا يبدأ فصل الخريف بنهاية دورة التفتح والازدهار ومن كسوف شمس إلى كسوف شمس ، و من فيضان إلى فيضان، ومن رياح إلى رياح ، و من مطر إلى مطر يحدث طبقا لحساباتهم دون أي انحراف أي أنهم يحسبون مواسم الفيضانات وكذلك الكسوف والخسوف ومواسم الرياح ومواسم الأمطار حسابا دقيقا ويحدث ذلك وتروح المواسم وتأتي دون أي انحراف أو تغيير . ويوجد هناك للقيام بعملية المقايضة أو مبادلة البضائع اثنا عشر منتجا بالغة الندرة . (230)

الأحجار مثل 1- أحجار عيون القطط 2- الياقوت ذو الألوان الخمسة المختلفة

(229) Luo Maodeng, annotated by Lu Shulun and Lan Shaohua, *Sanbao Taijian xia Xiyang ji tongsu yanyi* (Popular romance of the journey to the Western Ocean of the Three Treasure Eunuch), p.71

- 3- الخرز الكبير 4- الأفرع المرجانية 5- العنبر 6- الورد المقطر (ماء الورد)
7 -الزرافة 8- الأسد 9- الحمار الوحشي 10- فهد الآمور
11- النعام 12- اليمامة

كما توجد بعض المنتجات المحلية الأصلية الأخرى: مثل أنواع كثيرة من خشب الصندل الأحمر ، أزهار الشامباكا ، أنواع أخرى كثيرة مختلفة من البلح الفارسي ، الرمان والمشمش والخوخ . يوجد أيضا عاج الفيل كما توجد الجمال التي تسير لمسافة حوالي ألف 1000 لي (وحدة طولية) ، كما يوجد أيضا الماعز ذوا التسع أذنان أو ذيول بشعر أبيض ناعم وبدون قرون ، وبدلا من القرون لها انحناءان أسودان الشعر ، الرقبة أو الحلق تبدو كرقبة البقر ، والشعر الأبيض الناعم يشبه شعر الكلاب ، وذوات أرداف مفلطحة ويشار إليها بغنم الصوف .

توجد هناك بعض الحيوانات المتوحشة ، منها ما يسمى الحمير وأجسادها بيضاء اللون ، ووجوهها أيضا تبدو بيضاء ، لكنها مخططة باللون الأسود ، إنها تسمى بالحمار الوحشي ، أو الحمار المخطط بلغة أهل البلد وتسمى أيضا بالغزلان المنقوشة وواحد آخر يبلغ ارتفاع ساقيه الأماميين - حوالي تسعة البين (والألين هو وحدة محلية طولية) وهي تساوي تقريبا حوالي 2.75 متر طولي ، أما ساقيه الخلفيين فيبلغ ارتفاعهما حوالي ستة البين أي ما يعادل 1.9 متر طولي بأصابع ثلاثية الأظافر أو ذات إصبع ثلاثة - ذات أظافر بأقدام مسطحة ورقاب طويلة ويستطيع أن الواحد أن يرفع رأسه إلى حوالي واحد كلافتير وستة البين أي ما يقارب 5.1 متر طولي وعندما يرفع رأسه إلى اعلي ينخفض جزاه الخلفي وله قرون لحميه كما أن له زيل يشبه زيل البقر ، أما جسمه فيشبه جسد الغزال ويسمى ذلك الحيوان بالزرافة وهي تتغذى على الأنواع الخمسة من الحبوب وهناك نوع آخر يشبه خلقة النمر ، بفراء اسود أو داكن أو غامق ذو رأس كبير وشفاه عريضة ، زيله اسود وطويل يبدو كالخصل ، هديره مثل الرعد ، وجميع الحيوانات التي تواجهه تزعن له ولا تبدى أية مقاومة ، انه يسمى الأسد بلغة أهل البلاد .عما إذا كانت تقابل أو تواجه ضريبة معينة أو جزية لم تثبت ذلك بعد . خلال عهد يونجل أرسل مرسال حاملا معه ما يثبت ضريبتها أو جزيتها للجماهير أو العامة (231)

(231) Adan 阿丹،

راجع ما كتبه ماهوان في النص الأصلي عن عدن ، ص 31-34

榜葛刺國

自蘇門答刺國開船，取帽山并翠藍島，投西北上，好風行二十日，先到浙地港泊船，用小船入港，五百餘里到地名鎮納兒港登岸，向西南行三十五站到其國。有城郭，其王府并一應大小衙門皆在城內。

其國地方廣闊，物穰民稠，舉國皆是回回人，民俗淳善。富家造船往諸番國經營者頗多，出外傭役者亦

多。人之容體皆黑，間有一白者。男子皆剃髮，以白布纏之。身服從頭套下圓領長衣，下圍各色闊手巾，足穿淺面皮鞋。其國王并頭目之服，俱奉回回教禮，冠衣甚整麗。國語皆從榜葛裡，自成一家言語，說吧兒西語者亦有之。國王以銀鑄錢，名倘伽，每個重官秤三錢，徑官寸一寸二分，底面有紋。一應買賣皆以此錢論廬零用。海番名考嚟，論個數交易。民俗冠喪祭婚姻之禮，皆依回回教門禮制。

四時氣候，常熱如夏。稻穀一年二熟，米粟細長，多有細紅米。粟、麥、芝麻、各色豆黍、薑、芥、蔥、蒜、瓜、茄、蔬菜皆有。果有芭蕉子。酒有三四等，椰子酒、米酒、樹酒、茭草酒各色法制，多有燒酒。市賣無茶，人家以檳榔待人。街市一應鋪店、混堂、酒飯甜食等肆都有。駝、馬、驢、騾、水牛、黃牛、山羊、綿羊、鵝、鴨、雞、豬、犬、貓等畜皆有。果則有波羅蜜、酸子、石榴、甘蔗等類，其甜食則有沙糖、白糖、糖霜、糖果、蜜煎、蜜薑之類。土產五六樣細布：一樣華布，番名卑泊，闊三尺餘，長五丈六七尺，此布勻細如粉箋一般；一樣薑黑布，番名滿者提，闊四尺許，長五丈餘，此布緊密壯實；一樣番名沙納巴付，闊五尺，長三丈，便如生平羅樣，即布羅也；一樣番名忻白勤搭黎，闊三尺，長六丈，布眼稀勻，即布紗他，皆用此布纏頭；一樣番名沙榻兒，闊二尺五六寸，長四丈餘，如好三梭布一般；有一樣番名薑黑葛勒，闊四尺，長二丈餘，背面皆起絨頭，厚四五分，即兜羅綿也。桑柘蠶繭皆有，止會作線線絲嵌手巾并絹。不曉成綿。漆器、盤

هذه الدولة توجد على بعد حوالي عشرين ألف وحدة طولية (لي) من كاليكوت (من كاليكوت جهة الجنوب الغربي عند منطقة شين كورس يستطيع الرجل الإبحار مع رياح شديدة الهبوب يصل بعد ثلاث أشهر بالميناء الذي يسمى ميناء جدة ويقع تحت سيطرة قائد قبلي . ومن جدة يستطيع الواحد السفر لمدة تقدر بيوم واحد لكي يصل إلى المدينة الملكية . ويطلق على هذه المدينة : دولة مكة أو بلاد مكة

الملك في هذا البلد مثقف بالدين الاسلامي ، كما انه العادات والتقاليد هناك عظيمة وسليمة ومحترمة ولذلك يخيم الازدهار على هذه البلدة - وعندما يرى الناس هناك ولادة أو نشأة قمر جديد فإنهم سواء الحاكم أو المحكوم يقوم بالانحناء والسجود على الأرض توقيرا وتقديسا للسماء . أشكالهم الخارجية وسمية والبشرة تميل إلى اللون الارجواني ، الرجال يرتدون الجلابيب الطويلة ويلفون رؤوسهم بالأغطية ، ويلبسون أغطية من الجلد بأرجلهم - أما النساء فإنهن يغطين رؤوسهن ولا يبدن وجوههن ، وتستخدم هناك اللغة العربية كلغة أساسية لأصل البلد ، كما انه يوجد منع تام وتحريم كامل للخمر بهذا البلد ، وتقام إجراءات الزواج والجنائز طبقا للطقوس الدينية الإسلامية تماما ، المعبد أو المسجد الذي تقام فيه الطقوس الدينية يطلق عليه اسم قاعة السماء أو ساحة السماء تيانتاج ، وهذه الساحة أو القاعة هي مستطيلة الشكل وارتفاعها يماثل عرضها من حيث الطول ويطلق عليها اسم الكعبة. (232)

تمثال كبير لبوذا قد أقيم (يقصد مبني الكعبة المشرفة)، قاعدته بنيت من اليشم . القاعة محاطة بسور يشبه أسوار القصور ومبنى من الحجارة ذات الألوان الخمسة المستطيلة الأبعاد وسور المدينة له 466 بوابة (أربعمئة وست وستين بوابة) .

السقف مبنى من العروق الخشبية أو الكتل الخشبية وهي مصنوعة من خشب النسر وهي خمسة ، أما مجرى السطح أو المزراب فهو مصنوع من الذهب . أرضية القاعة السماوية مطلية أو مغطاة بالجرانيت - يوميا يقومون بمسح الجدران الأربعة لهذه القاعة بمياه الورد المقطر والعنبر . أما العطر فلا يكاد ينقطع هناك . الركائز

碗、鑲鐵、輪、刀、剪等器皆有賣者。一樣白紙，亦是樹皮所造，光滑細膩如鹿皮一般。

國法有笞杖徒流等刑。官品衙門印信行移皆有。軍亦有官管給糧餉，管軍頭目名吧斯刺兒。醫官陰陽百工技藝皆有之。其行術，身穿挑黑線白布花衫，下圍色絲手巾，以各色硝子珠間以珊瑚珠穿成纓絡，佩於肩項，又以青紅硝子燒成鐲，帶於兩臂，人家宴飲，此輩亦來動樂，口唱番歌對舞，亦有解數。有一等人名根肖速魯奈，即樂工也。每日五更時分，到頭目或富家門首，一人吹簫，一人擊小鼓，一人擊大鼓，初起則慢，自有調拍，後漸緊促而息。又至一家，如前吹擊而去，至飯時仍到各家或與酒飯，或與錢物。撮弄把戲，諸色皆有，不甚奇異。止有一樣，一人同其妻以鐵索拴一大虎，在街牽拽而行，至人家演弄。即解其鐵索，令虎坐於地。其人赤體單梢，對虎跳躍，拽拳將虎踢打。其虎性發作威，咆哮勢若撲人。其人與虎對跌數交畢，又以一臂伸入虎口，直至其喉，虎不敢咬。其人仍銷虎頸，則伏於地討食。其家則與肉啖之，又與其人錢物而去。日月之定，亦以十二個月為一年，無閏月。節氣早晚臨期推。

王亦差人駕船往各番國買賣，取辦方物珍珠寶石，進貢中國。

(الأعمدة) مبنية من اليشم (المرمر) ويوجد للقاعة السماوية (الكعبة) حوالي 467 دعامة أو ركيزة ، 99تسعة وتسعون ركيزة أمامية ، مائة وواحد 101 داخلية ، 132 مائة واثنين وثلاثين ركيزة على الناحية اليسرى ، 135 مائة وخمس وثلاثين ركيزة على الجانب الأيمن . (233)

ستائر هذه القاعة (الكعبة) من الكتان الملون باللون الأسود والحريز وهي تحمي بزواج من الأسود زوي اللون الأسود التام . والذين يأتون من البلاد الأخرى إلى القاعة (الكعبة) لحرق البخور هناك يتقابلون مرة واحدة كل عام أثناء الحج ، أما البعد الجغرافي الذي يمتد لأكثر من عشرة آلاف وحدة طولية (لى la) فلا يمثل لأحد أى عائق وليس بعدا كبيرا مقابل أداء الحج . اليوم العاشر من الشهر الثاني عشر هو الموعد المحدد لذلك ياتى الناس المسلمون في هذا اليوم من كل عام من جميع البلاد الإسلامية في العالم حتى وإن كانت الرحلة تستغرق عامان نظرا لبعد المسافة وقد كانت الرحلات البحرية تستغرق عام أو عامان لكن ذلك لم يمنع الناس من المجيء إلى القاعة السماوية للحج. وكل واحد من الذين جاءوا لأداء فريضة الحج يحصل على قطعة سوداء من ستائر الكعبة عند إيباه أو رجوعه وذلك لتذكر فريضة الحج دائما، وعندما تنتهي لذلك الستائر فإن السلطان يأمر بعمل ستائر جديدة وهكذا ، على اليسار من القاعة يوجد مدفن قديم لبوذا (سيدنا اسماعيل) وهذا القبر تم بناؤه من احد الأحجار الكريمة ذات اللون الأخضر ويسمى حجر السابونى طوله يبلغ حوالي واحد كلافترا واثنين الين أى ما يعادل حوالي 3.6 متر طولي) أما ارتفاعه فيبلغ حوالي ثلاثة الين وعرضه يبلغ حوالي خمسة الين . القبر ذو سور مغلق وهو مبنى من المرمر النظيف ، ارتفاعه يبلغ حوالي خمسة الين . على الأجناب الأربعة أو عند الأركان الأربعة للسور يوجد معبد ، يقوم المؤذن بتسليقه أو يتسلقه احد الأئمة الأربعة للمدارس أو المذاهب الأربعة (الحنفية - الشافعية - الحنبلية - المالكية) كما يوجد صالات أو قاعات للعلم أو التعليم تسمى بالمدارس ، وكل ذلك مبنى من الحجارة ذات الخمسة ألوان . (234)

التأثير الحراري للأرض هناك دائما حار ، لذا فالجو هناك حار ولا تسقط الأمطار كما انه لا وجود للبرق أو الصقيع أو الرعد ولا الثلوج ، والفصول السنوية الأربعة لطيفة ويمكن تحملها بارتياح الحشائش أو الخضرة والأشجار هناك تظل خضراء دون ذبول أو تساقط للأوراق ، وهناك يتساقط الندى الحلو يوميا وهناك الناس يستغلون هذا الندى ويستهلكونه ويستخدمونه هناك يزاول الناس مقايضاتهم أو مبادلاتهم التجارية بالعملة الذهبية المعدنية ، وهي تسمى التانجا ، وهناك أيضا توجد حجارة اليشم بغزارة ووفرة ، أما الحبوب فإنها تشمل الأنواع الخمسة المعروفة ، كما أن الحيوانات المستأنسة أو المنزلية هي أنواع الحيوانات الستة .

(قطر العملة المعدنية طبقا للمواصفات الرسمية المعمول بها هناك يبلغ حوالي سبعة فين أى حوالي 2.17 سم ، أما وزنها فيبلغ حوالي واحد كيان أى ما يعادل 3.73 جم وهذا طبقا للمواصفات الرسمية المعمول بها .من هذه الدولة أو هذا البلد (مكة) لو سافر المرء حوالي مائة لي (LI) (أى ما يقارب 56 كيلو متر) جهة الغرب يصل إلى بلدة تسمى بالمدينة . في شرق المدينة يوجد مدفن أو قبر الرجل المقدس الذي يدعى محمد (المقصود قبر الرسول صلى الله عليه وسلم) وأعلى قمة هذا القبر توجد أضواء ذات الخمسة ألوان ، والصباح

Zheng Yijun, Collection of Documents on Zheng He's Voyage (Enlarged edition)(Zheng He xia xiayang ziliao huibian (zengbian ben)), , P.1-65 (233)

هناك كالمساء الضوء والنور أو الإضاءة لا تنقطع وتتلاها دائما وخلف هذا القبر يوجد منبع مائي ، هذا المنبع يطلق عليه اسم زمزم ، وطعم الماء الذي يجري فيه حلو أو يميل إلى المذاق الحلو - هذا المنبع المائي يستطيع أن يهدى من الأمواج الصاخبة أو موجات الماء المتلاطمة ، الذي يريد أن يبحر أو يسافر بالسفن عليه أن يختزن قدرا من ماء المنبع ، فإذا ما حدث ووقع إعصار وقام الواحد برش هذا الماء فان الأمواج تهدا وتتوازن وتذهب النوة . (235)

ويوجد منتج أصلى ومحلى في مكة وهو ماء الورد المقطر والعنبر ، كما توجد الفهود ، والغزلان ، والوشق ، والزرافة ، والأسود ، وكذلك الأطباء ، ويوجد أيضا الحصان ، كما توجد أيضا الجمال والنعام ، الحمير الوحشية وكذلك البغال ، الحمام . أما الزهور فتوجد زهرة الخروب ، وشجرة الخروب تشبه شجرة التوت الكبيرة ويبلغ ارتفاعها حوالي 2 كلافتر وهي تحصد مرتين بالعام . ويوجد أيضا العنب ، الخوخ والمشمش والبلح الفارسي ، والرمان والكمثرى ، البطيخ والشمام ، ولرفع شجرة الخوخ يحتاج المرء على الأقل رجلا . (236)

(235) Luo Maodeng, annotated by Lu Shulun and Lan Shaohua, *Sanbao Taijian xia Xiyang ji tongsu yanyi* (Popular romance of the journey to the Western Ocean of the Three Treasure Eunuch), Shanghai: Shanghai Guji Chubanshe, 1985.,p.94

ومن المعروف لدي الجميع أن بئر زمزم موجود في مكة وليس المدينة و لعل المؤلف نقل تلك المعلومة من ماهوان الذي اخطأ هو الآخر في تلك المعلومة وذكر ان بئر زمزم موجود في المدينة.

(236) Tianfang 天方،
وحول مكة يمكن الرجوع للنص الاصلي لماهوان باللغة الصينية ونلاحظ انه ذكر المدينة المنورة في اخر حنيئة عن مكة، ص34-35

天方國

此國即默伽國也。自古裡國開船，投西南申位，船行三個月方到本國馬頭，番名秩達。有大頭目主守。自秩達往西行一日，到王居之城，名默伽國。奉回回教門，聖人始於此國闡揚教法，至今國人悉遵教規行事，纖毫不敢違犯。其國人物魁偉，體貌紫膛色。男子纏頭，穿長衣，足著皮鞋。婦人俱戴蓋頭，莫能見其面。說阿剌畢言語。國法禁酒。民風和美，無貧難之家。悉遵教規，犯法者少，誠為極樂之界。婚喪之禮皆依教門體例而行。

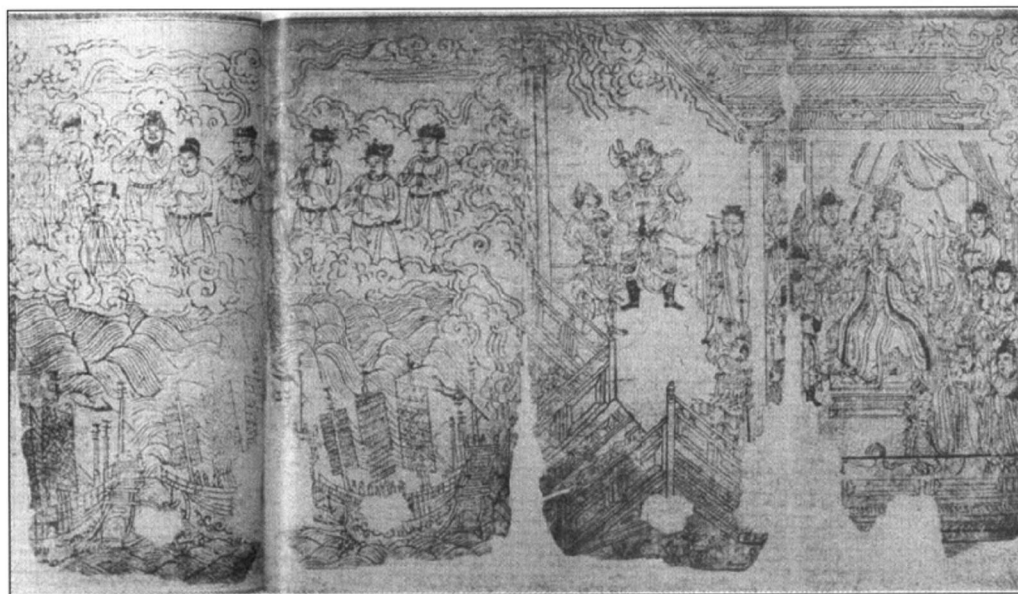
自此再行大半日之程，到天堂禮拜寺，其堂番名愷阿白。外周垣城，其城有四百六十六門，門之兩傍皆用白玉石為柱，其柱共有四百六十七個，前九十九個，後一百一個，左邊一百三十二個，右邊一百三十五個。其堂以五色石疊砌，四方平頂樣。內用沈香大木五條為梁，以黃金為閣。滿堂內牆壁皆是薔薇露龍涎香和土為之，馨香不絕。上用皂紵絲為罩罩之。蓄二黑獅子守其門。每年至十二月十日，各番回回人，甚至一二年遠路的，也到堂內禮拜，皆將所罩紵絲割取一塊為記驗而去。剗割既盡，其王則又預織一罩，復罩於上，仍復年年不絕。堂之左有司馬儀聖人之墓，其墳壠俱是綠撒不泥寶石為之，長一丈二尺，高三尺，闊五尺，其圍墳之牆，以紺黃玉疊砌，高五尺餘。城內四角造四堆塔，每禮拜即登此塔喝班唱禮。左右兩傍有各祖師傳法之堂，亦以石頭疊造，整飾極華麗。

其處氣候四時常熱如夏，並無雨電霜雪。夜露甚重，草木皆馮露水滋養。夜放一空碗，盛至天明，其露水有三分在碗。土產米穀僅少，皆種粟麥黑黍瓜菜之類。西瓜、甜瓜每個用二人擡一個者亦有。又有一種（纏）綿花樹，如中國大桑樹，高一二丈，其花一年二放，長生不枯。果有蘿蔔、萬年棗、石榴、花紅、大梨子，桃子有重四五斤者。其駝、馬、驢、騾、牛、羊、貓、犬、雞、鵝、鴨、鵠亦廣。雞、鴨有重十斤以上者。土產薔薇露、俺八兒香、麒麟、獅子、駝、雞、羚羊、草上飛，并各色寶石、珍珠、珊瑚、琥珀等物。其王以金鑄錢，名倘加行使，每個徑七分，重官秤一錢，比中國金有十二成色。

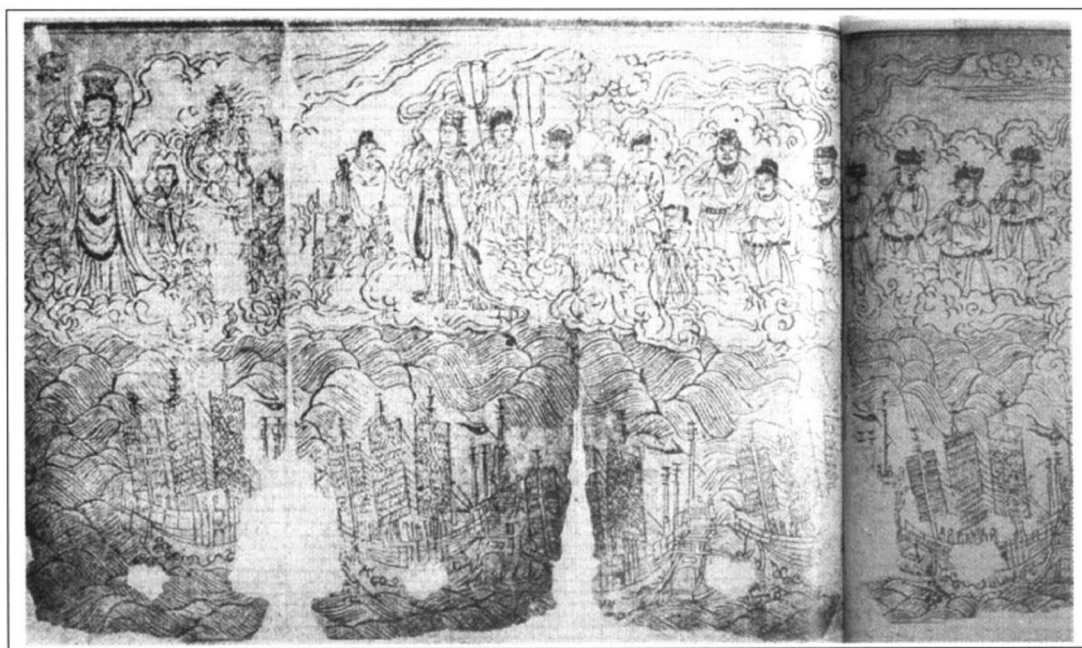
又往西行一日，到一城，名驀底納。其馬哈喇聖人陵寢正在城內，至今墓頂豪光日夜侵雲而起。墓後有一井，泉水清甜，名阿必穆穆。下番之人取其水藏於船邊，海中倘遇颶風，即以此水灑之，風浪頓息。

宣德五年，欽蒙聖朝差正使太監內官鄭和等往各番國開讀賞賜。分到古裡國時，內官太監洪見本國差人往彼，就選差通事等七人，齎帶麝香、磁器等物，附本國船隻到彼。往回一年，買到各色奇貨異寶，麒麟、獅子、駝雞等物，并畫天堂圖真本回京。其默伽國王亦差使臣，將方物跟同原去通事七人獻齎於朝廷。

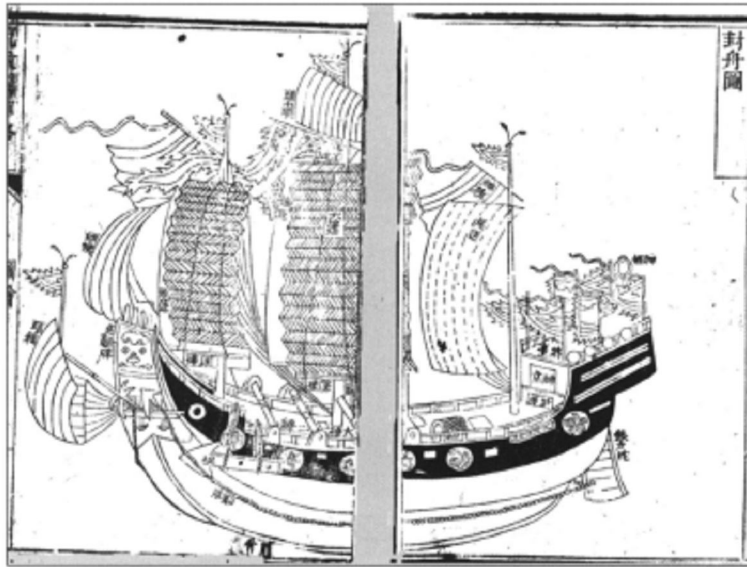
景泰辛未秋月望日會稽山樵馬歡述。



Tianfei. From Wang Bomin 王伯敏 (ed.), *Zhongguo meishu quanji* 中國美術全集: *Huihua bian* 繪畫編: *Banhua juan* 版畫卷 [M] (Shanghai 1988), Illustration No. 30, pp. 32-33.



Tianfei. From Wang Bomin 王伯敏 (ed.), *Zhongguo meishu quanji* 中國美術全集: *Huihua bian* 繪畫編: *Banhua juan* 版畫卷 [M] (Shanghai 1988), Illustration No. 30, pp. 32-33.



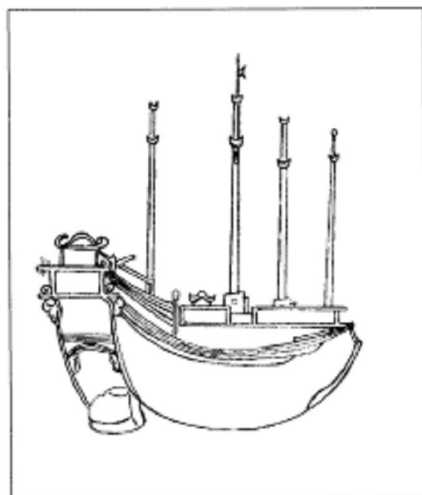
Zhou Huang's 周煌, *Liuqiu guozhi lue* 琉球國志略 (1759), pp. 33b-34a.
Cf. also Needham, *Science and Civilisation in China*. Vol. 4, Pt. 3, figure 939, p. 405.



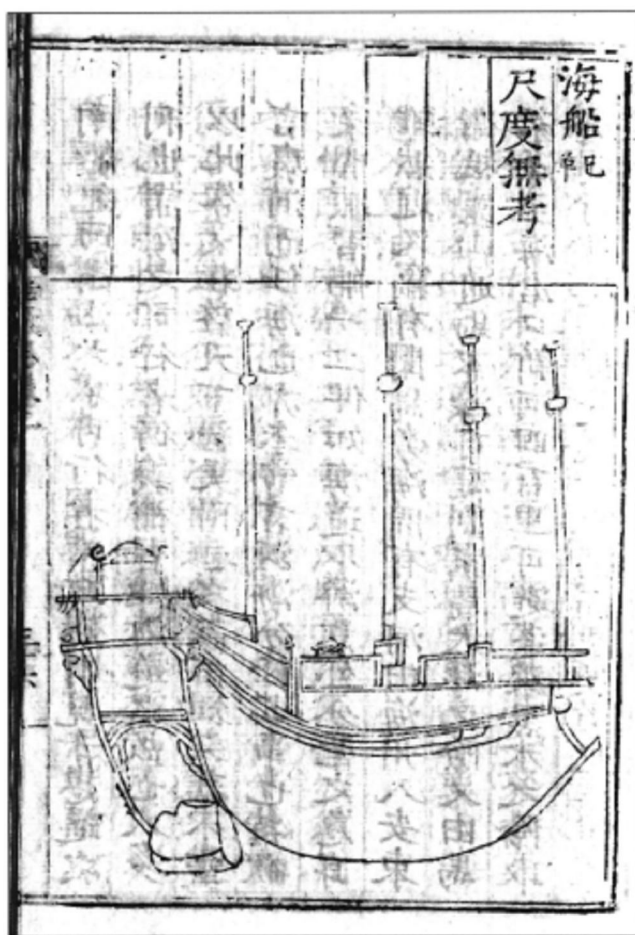
Mao Yuanyi 茅元儀, *Wubei zhi* 武備志 (facsimile of 1621 ed.), j. 240. Modern edition, without characters: Haijun haiyang cehui yanjiu suo 海軍海洋測繪研究所, *Xin bian Zheng He hang hai tuji* 新編鄭和航海圖集 (Beijing: Renmin jiaotong, 1988).



Mao Yuanyi 茅元儀, *Wubei zhi* 武備志 (facsimile of 1621 ed.), j. 240, in *Zhongguo bingshu jicheng* 中國兵書集成 (Beijing: Jiefang jun, 1989), vols. 27-36. The stellar diagram is in vol. 36, on p. 10431 of this collection.



Li Zhaoxiang's 李照祥 (fl. 1537–1553) *Treatise of the Longjiang Shipyard* [*Longjiang chuanchang zhi* 龍江船廠志] of 1553. Modern edition of this work edited by Wang Liangong 王亮功 (Nanjing: Jiangsu guji, 1999).



Li Zhaoxiang's 李照祥 (fl. 1537–1553) *Treatise of the Longjiang Shipyard* (*Longjiang chuanchang zhi* 龍江船廠志) of 1553. Illustr. from *Xuanlantang congshu xujì* 玄覽堂叢書續集, vol. 117, facsimile ed., j. 2, p. 36a.

اسماء اباطرة المينج الاربعة الاوائل والذي جري في عهدهم علاقات مع الدول و الامارات في الخليج و الجزيرة العربية فترة البحث :

(1) 太祖高皇帝، 朱元璋، 年號洪武(1368-1398 年)

(2) 恭閔惠皇帝، 朱元炆، 年號建文(1399-1402 年)

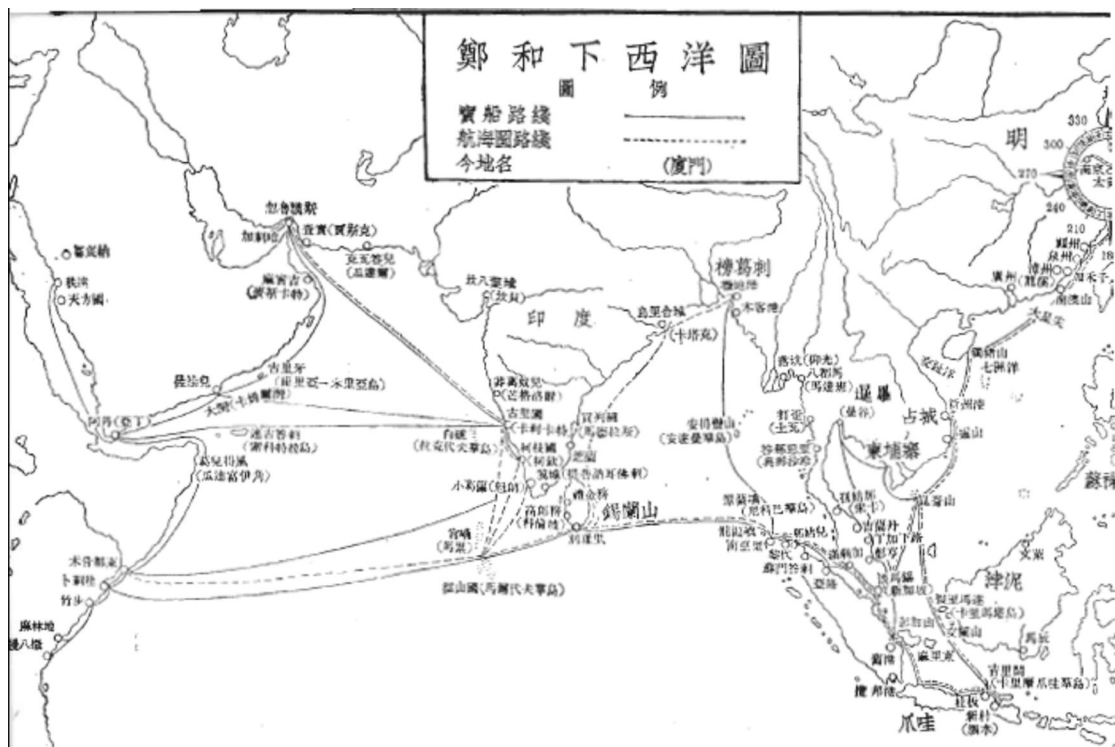
(3) 成祖文皇帝، 朱棣، 年號永樂(1403-1424 年)

(4) 仁宗昭皇帝، 朱高熾، 年號洪熙(1424-1425 年)

(5) 宣宗章皇帝، 朱瞻其، 年號宣德(1425-1436 年)

الرحلات السبع لتشنغ خه ، كما يتضح في الجدول التالي :

رقم الرحلة	مواعيد الرحلة	عدد المشاركين	الأماكن التي تمت زيارتها
1	شتاء 1405 -- أكتوبر 1407	أكثر من 27.800	تشمبا ، وملقا ، وجافا ، وتايلند ، وسومطرة ، كاليكوت ، وسريلانكا
2	شتاء 1407 - نهاية صيف 1409		تشمبا، برونائي ، وملقا ، وجافا ، وتايلند ، وسومطرة ، وكوتشين، كاليكوت، وسريلانكا
3	يناير 1410 تموز / يوليو 1411	أكثر من 27,000	تشمبا ، وملقا ، وجافا ، وتايلند ، وسومطرة ، وكوتشين ، كاليكوت وسري لانكا وجزر المالديف
4	شتاء 1413 -- أغسطس 1415	28.560	تشمبا، وملقا ، وجاوا وسومطرة وكيلانتان (ماليزيا) ،كاليكوت ، وسريلانكا ، هرمز ،الأحساء ، ظفار، مقديشو ، وماليندي ، والصومال
5	شتاء 1417 -- أغسطس 1419		تشمبا، وملقا ، وجاوا وسومطرة كاليكوت، وسريلانكا ، هرمز، الأحساء، عدن ، صنعاء ، مقديشو ، وماليندي ، وسولو ، بروه
6	ربيع 1421 -- سبتمبر 1422		تشمبا، وتايلند ، وسومطرة ، وملقا ، والبنغال ، كوتشين ، وسريلانكا ، هرمز ، عدن ، صنعاء ، ظفار، مقديشو ، بروه
7	يناير 1432 -- أغسطس 1433	27.550	تشمبا ، وسومطرة ، وملقا ، والبنغال ، كوتشين ، وسريلانكا ، هرمز ، عدن ، صنعاء ، ظفار ، مقديشو ، بروه، مكة المكرمة



الخريطة الموجودة في كتاب قائمة بالرسائل الخاصة بالجزيرة علي الجانب الغربي من البحر

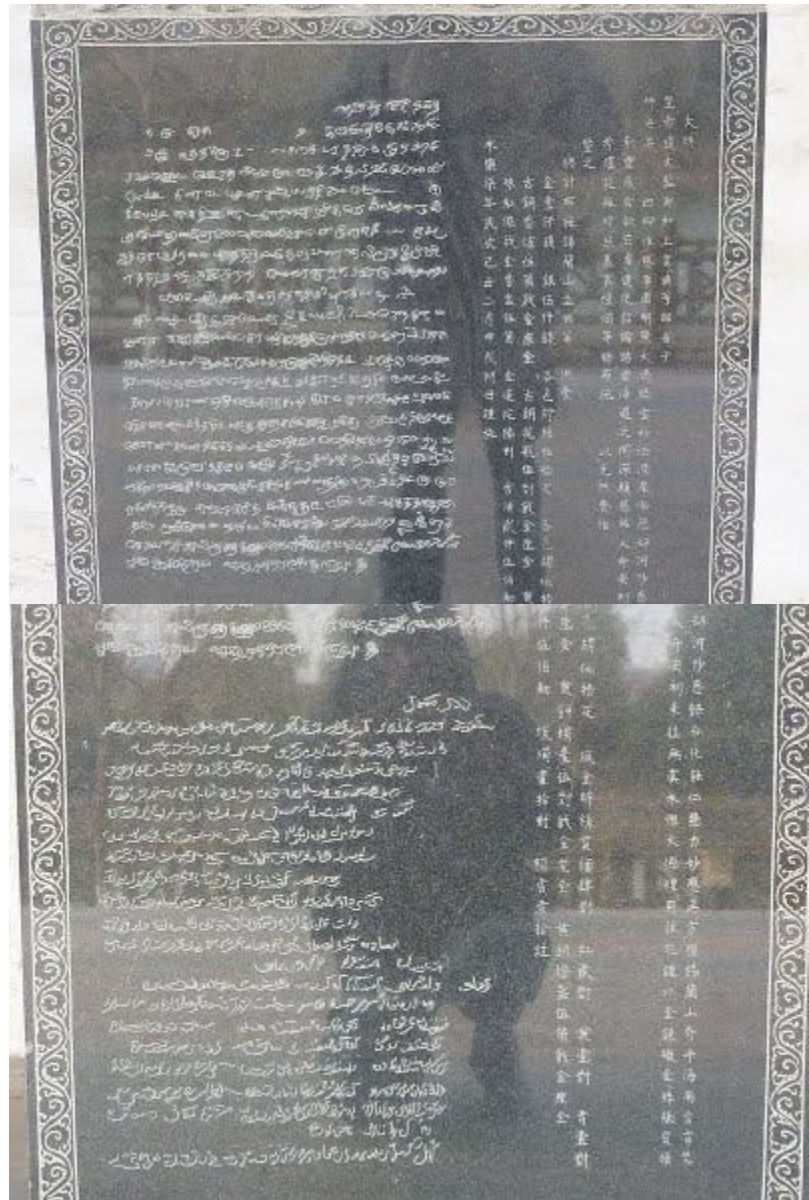


صورة للزرافة التي اهداها ملك عدن الناصر لامبراطور الصين يونجل ضمن وثائق اسرة مينج



صورة للقائد الخصي المسلم تشينغ خه





النقش الحجري الذي تم تحقيقه داخل البحث كتبه تشينغ خه تخليدا لرحلاته السبع



DOMINIC SANSONI FOR TIME

Zheng He's tablet paid equal homage to all the religions of Sri Lanka's warring ethnic groups

النقش الحجرى لتشينغ خه كنبه لتخليد ذكرى رحلاته السبع وتم تحقيقه ضمن البحث



صورة للنقش الحجري الثاني الذي كتبه تشينغ خه و الذي تم تحقيقه ايضا في البحث

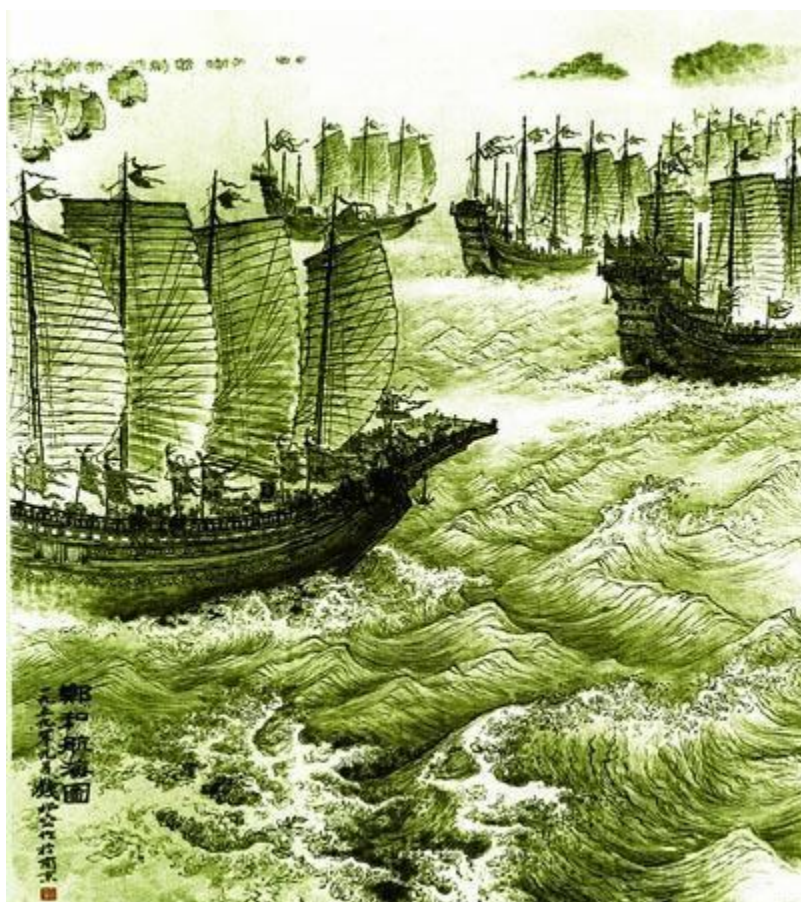


خريطة الكرة الارضية تعود لعهد اسرة مينج ضمن مجموعة وثائق الأسرة
ونلاحظ وجود الامريكتين التي عرفها الصينيين منذ القديم وزارها تشينغ خه

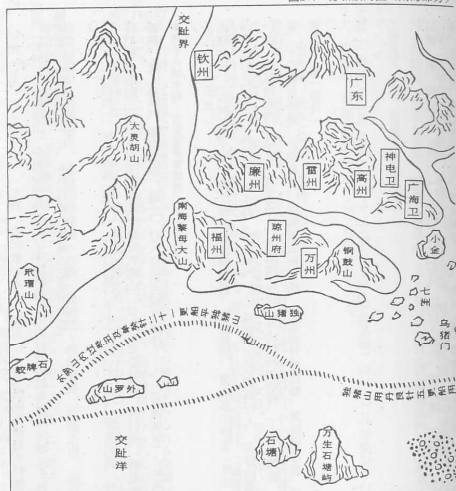
قبل الاكتشافات البرتغالية و الاسبانية المزعومة



قبر القائد تشينغ خه



صورة تم رسمه لاسطول الكنز مبحر في مياه المحيط الهندي



(出所) 海軍海洋測繪研究所・大連海運航海史研究室編『新編鄭和航海圖集』北京,



人民交通出版社，1988年，40頁。

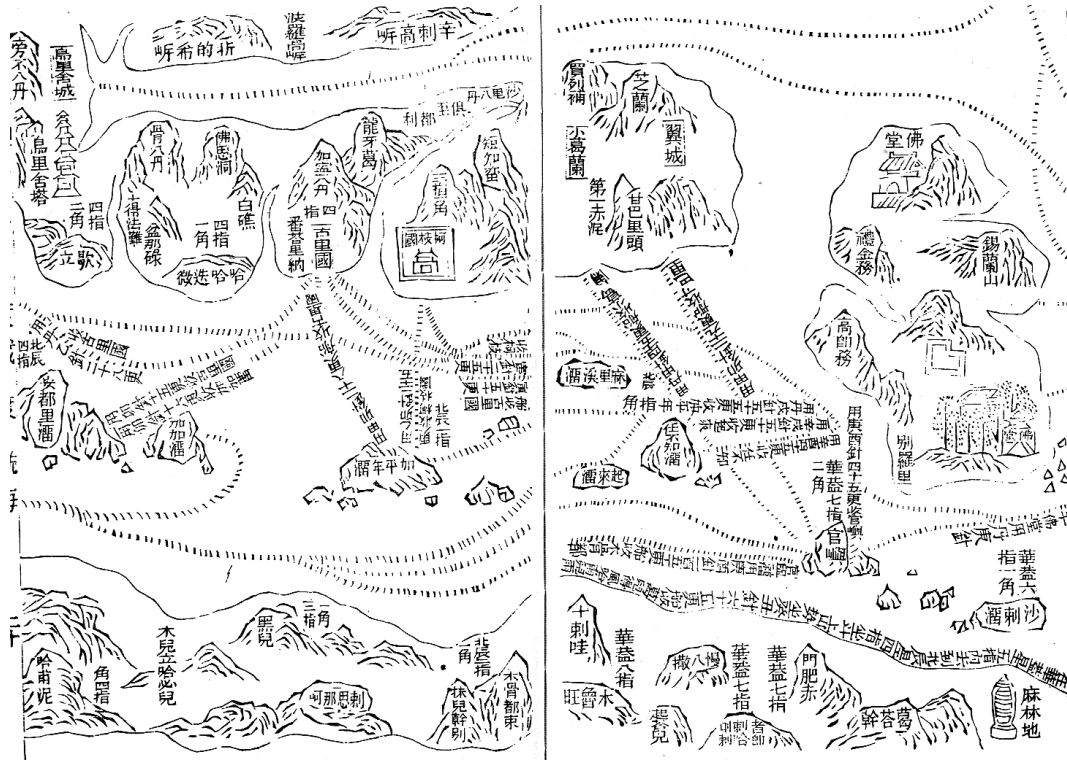
احدي خرائط تشينغ خه والتي استخدمها في رحلاته



احدي خرائط تشينغ خه المستخدمة في رحلته



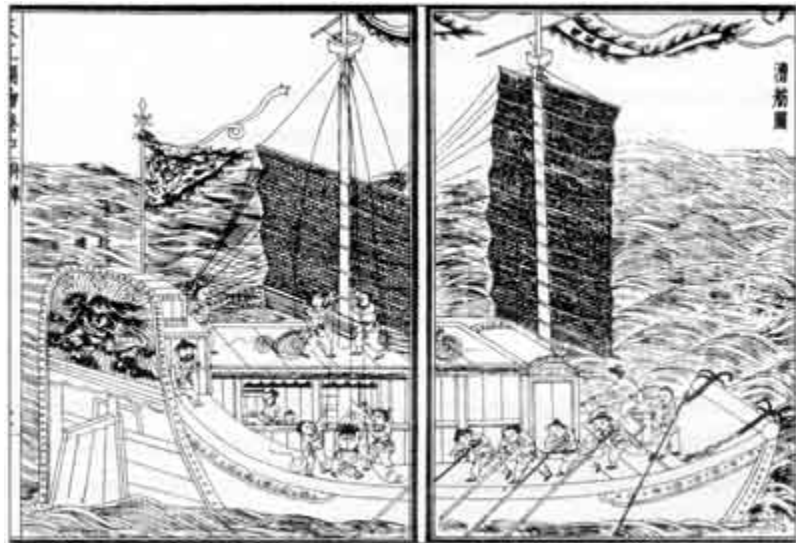
صورة لنماذج من المدافع التي استخدمها اسطول الكنز وتم ضرب الاحساء و مقدشيو بها



أحد الخرائط التي اعتمد عليها تشينغ خه ضمن مجموعة وثائق اسرة مينج



كتاب ماهوان : المسح الشامل للمحيط الظافر او مشاهداتي في شواطئ المحيط الظافر



احدي سفن الكنز مبحرة في وثائق اسرة مينج



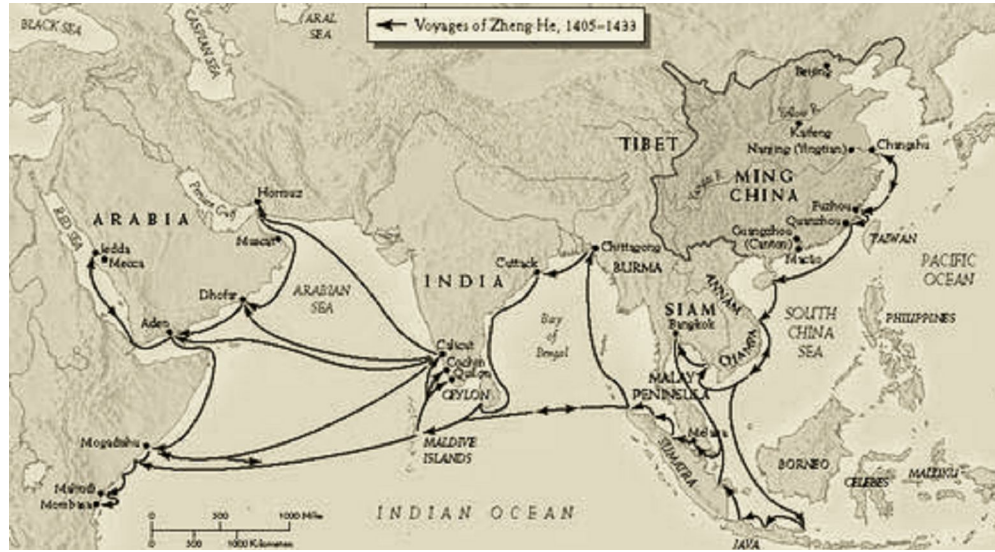
بنج لي يونجل الاميراطور الثالث لاسرة مينج



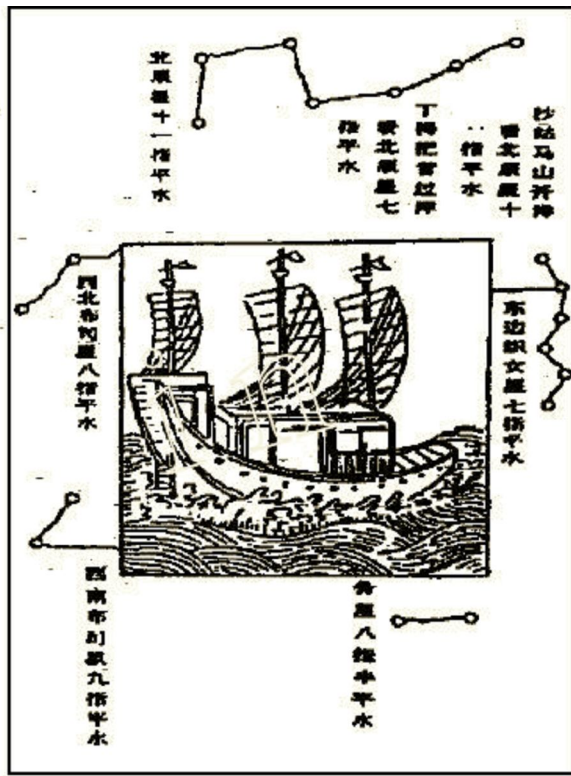
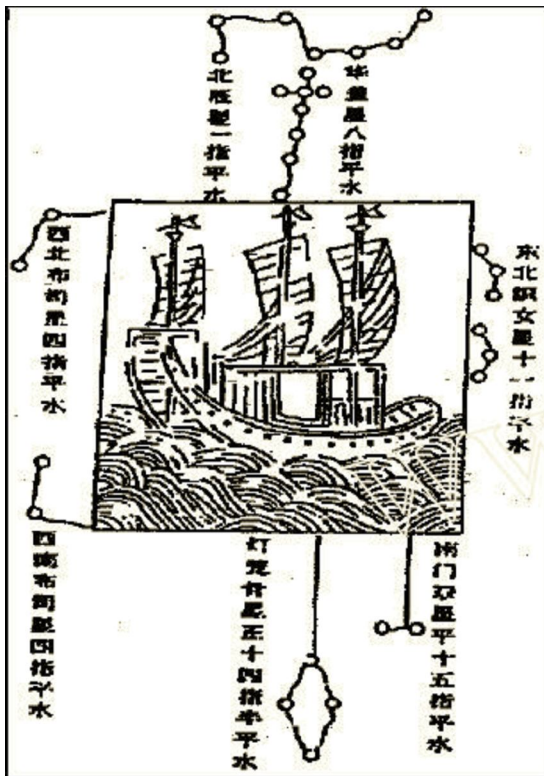
الجرس الذي استخدمه تشينغ خه في رحلاته السبع



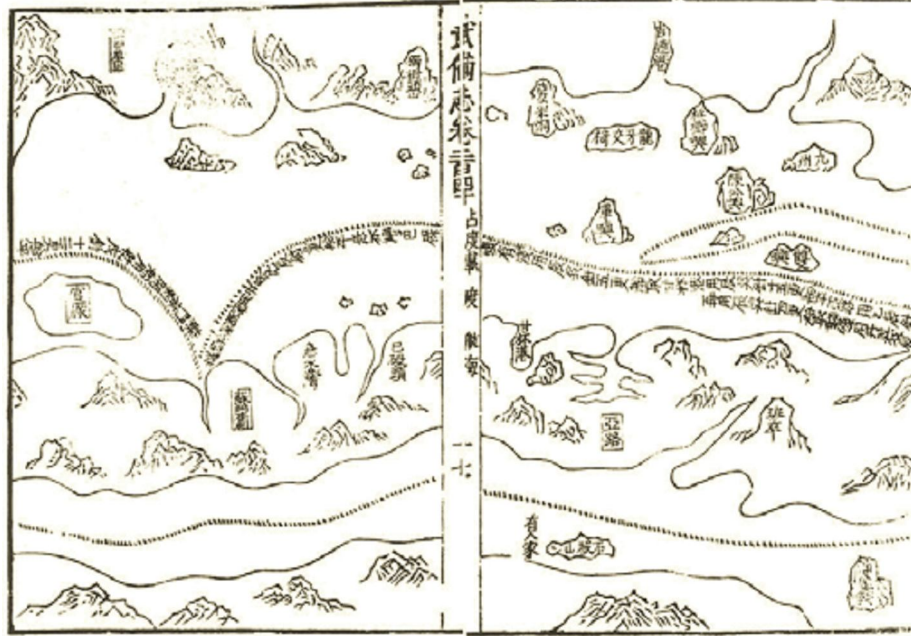
صورة للآلهة المنقذه



خريطة تبين خطوط سير الرحلات السبع لاسطول الكنز



خرائط تشينغ خه الفلكية و واضح عليها المجموعات النجمية



إحدى الخرائط التي اعتمد عليها تشينغ خه في رحلاته للخليج و شبه الجزيرة العربية

[China at the time of Zheng He's voyages: (Fig 3) "Kangnido Integrated Historical Map of Countries and Cities" (1402)]





الامبراطور المؤسس لاسرة مينج هونغ دو

وفي النهاية أهدي ذلك البحث إلى روح استاذتي العزيزة المغفور لها بأذن الله الدكتور / عليّة الجنزوري تغمدها الله
في فسيح جناته وكذلك لكل اساتذتي و زملائي وطلابي

محمد خليل